مكتبة أطلس للغة العربية

معجم المصطلحات الإنشائية

محمد دحروج



معجم المصطلحات الانشائية

دحروج، محمد

معجم المصطلحات الانشائية/ محمد دحروج.- ط١.- الجيزة .

أطلس للنشر والانتاج الاعلامي، ٢٠١٢

١٧٠ص،٢٤سم (مكتبة اطلس للغة العربية)

تدمك :٩٧٨٩٧٧٣٩٩١٩١٤

١- اللغة العربية - المترادفات والاضداد - معاجم

٢- الإنشاء الأدبي (أدب عربي) - معاجم

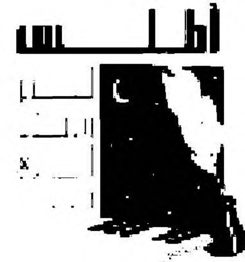
أ- العنوان

٤١٣,٠٣

معجم المصطلحات الانشائية

محمد دحروج

أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي



رئيس مجلس الإدارة
عادل المصري

عضو مجلس الإدارة المنتدب
حسام حسين

رقم الإيداع
١٦١٥ / ٢٠١٢

الترقيم الدولي
٩٧٨ ٩٧٧ ٣٩٩ ١٩١ ٤

الطبعة الأولى

مطابع الخطيب

الكتاب: معجم المصطلحات الإنشائية

المؤلف: محمد دحروج

الغلاف: أحمد فكري

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ش.م.م

٢٥ ش وادي النيل - المهندسين - القاهرة

E-mail:atlas@innovations-co.com

تليفون: ٣٣٠٢٧٩٦١٥ - ٣٣٠٤٢٤٧١ - ٣٣٤١٦٥٨٥٠

فاكس: ٣٣٠٢٨٣٢٨

••••

ـ مُعْجَمٌ نَفِيسٌ يُنْـشَرُ فِي العَالَمِ العَــرَبِيِّ

لأَوَّلِ مَــرَّةٍ :

مُعْجَـمُ المُصْطَلَحَـاتِ الإِنْشَائِيَّة

ـ مُـعْـجَـمٌ لأَدَاءِ المُـصْطَلَحَاتِ العَـرَبِـيَّةِ الإِنْـشَـائِـيَّـة ـ

فِي حَـرَكَاتِ النَّـفْسِ وَانْفِـعَالاَتِهَا وَمَا يَلْـحَـقُ بِـذَلِك؛وَفِـى الأُصُــولِ

وَالأَنْـسَـــابِ وَالطَّـبَـقَـاتِ وَمَـا يَتَّـصِـلُ بِـهَا؛وَفِي العِـلْـمِ

وَالأَدَبِ وَمَـا إِلَيْـهِمَا.

أَبُـو نِــزَار

مُحَـمَّــد مَحْـمُــود دَحْـــرُوج



تـنبيـه

كِتَــابٌ قَــدْ حَــوَى دُرَرَاً

بِعَيْنِ الحُسْــنِ [مَنْظُــورَهْ] .

لِـهَـذَا قُـلْــتُ تَنْـبِـيـهَــاً :

[سِهَـــامُ الغَصْبِ محْظُورَهْ] . (١) .

أَبـُـو نِــزَار المِـصْـــرِيّ .



(١) ـ ما بين المعقفات من كلمات؛ إنما هى من كيسى . [أَبـُو نِـزَار] .

بِسْمِ اللـه الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

الحَمْدُ لـلـه وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ؛

وَصَلَّى اللـه عَلَى محمَّدٍ وَعَلَي أَبَوَيْهِ

إِبْرَاهِيم وَإِسْمَاعِيل؛وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً كَثِيراً



*** ـ تصـديـر:**

هِـىَ الــدَّارُ الَّتـى تَــعْـرِ

فُ أَو لا تَعْرِفُ الدَّارَا ؟!.

تَــرَى فـيـها لأَحــبـابِ

كَ..؛ أَعْـلامَــاً وَآثَــارَا.

فَـيُبْـدِى القَلْبُ عِـرْفَـانَاً

وَيُـبـدِى الطَّـرْفُ إنْكارَا !.



*** ـ إهــداء:**

أَمِن آلِ هِنْدٍ عَرفْتَ الرُّسُومَا

بحُمْـرَانَ قَـفْـراً أَبَـت أَن تَــرِيمَـا.

..؛تَـخَـالُ مَـعَـارِفَـهَـا بَـعْـدَمَـا

أَتَـت سِـنْتَانِ عَـلَيْهَا الوُشُومَا.

..؛وقَــفْــتُ أُسَــائِلُـهَا نَـاقَــتِى

وَمَـاذَا يَـرُدُّ سُـؤالِى الـرُّسُـومَا.

.....؛وَذَكَّــرَنِى العَـهْـدَ آيَـاتُـهَا

فَـهَاجَ التَّــذَكُّرُ قَـلْـباً سَـقِـيـمَا.

كَأَنِّى صِرْتُ لا أَعْرِفُ تِلْكَ الدَّارِ الَّتِى تَعِيشِينَ فِيهَا؛لـلـه أَيَّامٌ كُنْتُ أَمْرَحُ وَأَلْهُو بِجوارِهَا !!؛كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكِ بِهَا؛كُنْتُ آتِيكُم وَمَا تُحَدِّثُنِى نَفْسِى إلاَّ بِذَلِكَ الأَمَلِ الَّذِى تَمَلَّكَ مِـن رُوحِى وَمَشَاعِرِى !!؛أَن أَرَى هَذِهِ العُيونَ الجَمِيلَةَ الوَدِيعَة !!.

مَا أَمَرَتْنِى نَفْسِى بِمُحَادَثَتِكِ وَالبَوْحِ بِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ فُؤادِى غَيْرَ مَرَّةٍ وَاحِـدَةٍ؛أَرَدْتُ أَن أَفْصِلَ فِى قَضِيَّتِى؛وَلَكِنِّى مَا كِدْتُ أَظْفَرُ بِرُؤيَتِـكِ؛إلاَّ وَسَـيْطَرَ عَـلَىَّ العَجْزُ؛وَمَـا نَادَيْتُ بِاسْمِكِ إلاَّ وَهَجَمَ عَلَىَّ شَيْطَانُ الصَّمْتِ اللَّعِين !!؛وَكَـأَنَّ الأَقْـدَارَ أَرَادَت أَن يَكُونَ أَوَّلُ وَآخِرُ مَا بَيْنِى وَبَيْنَكِ هُوَ النُّطْقُ باسْمَكِ وَحَسْب؛ثُمَّ كَـانَ الصَّـمْتُ إِلَى النِّهَايَة !!.

ذَهَبْتِ إِلَى حَيَاتَكِ الجَدِيدَةِ؛وَذَهَبْتُ أَنَا لأُواصِلَ رِحْلَةَ الشَّقَاءِ وَالتَّعَاسَـةِ فِى هَـذِهِ الحَياة !!.

ثَمَّ هَكَذَا؛وَمِن دُونِ انْتِظَارٍ؛عَلدَت زَهْرَةُ حَارَتِنَا العَتِيقَة !!؛عَادَت وَأَنَا وَاقِفٌ هُنَـاكَ فِي دَرْبٍ بَعِيدٍ؛أُنْشِدُ قَصِيدَةَ «الأَرْض الخَرَاب» !!؛تِلْكَ الَّتِى وَدَعْـتُ بِهَاأَسْـمَاء؛نَعَم !!؛أَسْمَاء !!؛تِلْكَ !!... الحَبِيبَةُ البَغِيضَة !!؛الغَالِيَةُ الكَرِيهَـة !!؛البَرِيئَـةُ الَّتِـى تُحَارِبُهَـا التُّهْمَةُ النَّكْرَاء !!؛نَعَم !!؛إِنَّهَا المَلاكُ اللَّعِين !!.

وَعُدتُ !!؛عُدتُ لأَجِد !!؛نَعَم !!؛لأَجِد !!؛الأَمَل الَّذِى صَرَعَ اليَأْس !!؛وَالحَيَاة الَّتِى هَزَمَت المَوْت !!؛وَالبَسْمَة الَّتِـى أَذْهَبَـت العَـبْرَة !!؛وَالـدَّوَاء الَّـذِى ضَـمَّدَ الجُـرْحَ وَأَذْهَبَ الأَلَم !!؛وَالتِّرْيَاق الَّذِى قَهَرَ السُّمَّ وَأَوْدَى بِه !!.

وَلَكِن !!؛نَعَم !!؛مَا أَشْبَهَ اليَوْمَ بِالبَارِحَة !!؛إِنَّهَا سَتَرْحَلُ اللَّيْلَةَ أَو غَدَاً !!.

وَهَكَذَا مَاتَ الحُلْمُ مِن جَدِيد !!؛مَاتَ وَالسَّـنَواتُ تَمْضِى !!؛وَالعُمُـرُ كَأَنَّـهُ يَـذْهَبُ إِلَى النِّهَايَة !!.

فَلْيَكُن مَا يَكُون !!.

هَاتِـيكِ دَارِهُـمُ فَعَـرِّجْ وَاسْأَلِ
مَقْـسُومَةً بَينَ الصَّبَا والشَّمْأَلِ.
فَكَـأَنَّـنَا لَم نَـغْـنَ بَينَ عِـرَاصِهَا
فِي غِـبْـطَةٍ وَكَأَنَّـهَا لَم تُـحْـلَلِ.
لَجَّـت جُفُـونُكَ بِالبُكَاءِ فَخَلِّهَا
تَسْفَح عَلَى طَلَلٍ لِشِرْوَةَ مُحْوِلِ.

إِلَى... !!:... هِــنْـد جَـمَـال .... أُهْـدِى هَـذَا الكِـتَاب

مُحَـمَّد مَحْـمُود



ـ كَلِمَـةٌ قُبَيْلَ الشُّـرُوع :

بِسْمِ اللـه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ



((الحَمْدُ لـلـه الحَكِيم بِلا رَوِيَّة،الخَبِير بِلا استفادة،الأوّل القَدِيم بِلا ابْتِدَاء،البَاقِي الدَّائِم بِلا انْتِهَاء؛مُنشئ خلقه على إِرَادَته،وَمجُريهم على مَشِيئَته؛بِلا اسـتعانةٍ إِلَى مُؤزر،وَلا عِوَز إِلَى مُؤيِّد،وَلا اختلال إِلَى مُدبِّر،وَلا تكلفة لُغُوب،وَلا فَـتْرَة كَـلال،وَلا تفَـاوت صَـنْعَة،وَلا تنَـاقض فِطْـرَة،وَلا إجالَـة فكرة؛بَـل بالإتقـان المُحكم،وَالأَمـر المُبْرَم؛حِكْمَـة جَـاوَزت نِهَايَـة العُقُـول البارعة؛وقـدرة لَطُفَـت عَـن إِدْرَاك الفِطَـنِ الثَّاقِبَة.

أَحْمَدُهُ على آلائه؛وَهُوَ الْمُوفِّق للحمد المُوجب بِهِ الْمَزِيد.

وأسـتوهبه رُشْـدَاً إِلَى الصَّوَاب،وَقَصْـدَاً إِلَى السَّداد،وعصـمةً مـن الزَّيْغ،وإيثـاراً للحكمة؛وَأَعُوذ بِهِ من العيِّ وَالحَصَر،وَالعُجبِ والبَطَر.

وَأَسْأَلُهُ أَن يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ؛بشير رَحمته،ونذير عِقَابه.)) . [1]



(١) ـ مُقَدِّمَة((جمهرة اللغة))؛(جـ١/٣٩)؛ لأَبِي بكر محمد بـن الحسـن بـن دُرَيْـد الأزديِّ (المتـوفى سـنة ٣٢١هـ)؛تحقيق رمزى منير بعلبكى؛ منشورات دار العلم للملايين ببيروت؛الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

*ـ مَقْصِد:

قَالَ أَبُو منصورمحمد بن أحمد بن الأزهريُّ الهرويُّ (المتوفى سنة ٣٧٠هـ) ـ رَحِمَهُ الله تَعَالَى ـ:

« قَالَ ـ جلَّ ثَنَاؤُهُ ـ: ﴿إِنَّآ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ـ (سورة يُوسُف: ٢)ـ

وَقَالَ ـ جَلّ وَعَزّ ـ:﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العَالَمِين۞ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ۞ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ۞ ﴾ ـ (سورة الشُّعَرَاء: ١٩٢ـ ١٩٥) ـ

وخاطبَ تَعَالَى نبيّه ـ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ؛ فَقَالَ:﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُونَ﴾ ـ (النّحل: ٤٤) ـ .

قلت ـ والتَّوْفِيقُ مِنَ الله المجيد للصَّواب ـ:

نزلَ القرآنُ الكريمُ والمخاطَبون بِهِ قومٌ عَرَب؛أولو بيانٍ فاضلٍ،وفهمٍ بارعٍ؛أنزلهُ ـ جَلَّ ذِكْرُهُ ـ بلسانهم،وَصِيغَة كَلامهم الَّذِى نشئوا عَلَيْهِ، وجُبِلوا على النُّطْق بِهِ؛فتدَرّبوا بِهِ؛يعْرفُونَ وُجُوه خطابه، ويفهمون فنون نظامه،وَلا يَحْتَاجُونَ إِلَى تعلُّم مُشْكَلِهِ وغريب أَلْفَاظه،حاجةَ المُولَّدِين الناشئين فِيمَن لا يعلم لسانَ الْعَرَب حَتَّى يُعَلَّمَه،وَلا يفهم ضروبه وَأَمْثَاله، وطرقه وأساليبه؛ حتّى يُفَهَّمَها.

وبيَّن النَّبِيُّ ـ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ للمخاطبين من أَصْحَابه مَا عَسَى الحاجةُ إِلَيْهِ من معرفةِ بَيَانٍ لمجُمل الكتاب،وغامضه،ومتشابهه،وَجَمِيع وجوهه الَّتِى

لا غنى بهم وبالأمّة عَنهُ؛فاستغنَوا بذلك عمّا نَحن إلَيْهِ محتاجون؛من معرفَة لُغَات الْعَرَب واختلافها والتبحُّرفِيهَا،وَالاجْتِهَاد فِي تعلُّم الْعَرَبيَّة الصَّحِيحَة الَّتِى بهَا نزلَ الْكتاب،وَورد الْبَيَان.

فعلينا أَن نجتهدَ فِي تعلُّم مَا يُتوصَّل بتعلُّمه إِلَى معرفَة ضروب خطاب الكتاب،ثمَّ السُّنن المبيِّنة لجُمل التَّنْزِيل،الموضّحة للتأويل؛لتنتفى عَنَّا الشُّبهةُ الداخلةُ على كثيرٍ من رُؤَسَاء أهل الزَّيْغ والإلحاد،ثمَّ على رُءُوس ذَوى الأَهْوَاء والبِدَع؛الَّذين تأوَّلوا بآرائهم المدخولة فأخطئوا، وتكلَّموا فِي كتاب الله ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ بلُكنتهم العجميّةِ دونَ معرفةٍ ثاقبة؛فضلُّوا وأضلُّوا.

ونعوذ بِالله من الخِذلان؛وإِيَّاهُ نَسْأَلُ التَّوْفِيق للصَّواب فِيمَا قصدناه؛والإعانة على مَا توخَّيناه؛ من النَّصِيحَة لجَماعَة أهلِ دين الله؛إنّه خير موفِّقٍ ومعين.

وأخبرَنا أَبُو مُحَمَّد عبد الملك بن عبد الْوَهَّاب البغويُّ،عَن الرّبيع بن سُلَيْمَان المُراديّ،عَن مُحَمَّد بن إِدْرِيس الشَّافِعِيّ؛ أَنَّهُ قَالَ:

(لِسَانُ الْعَرَب أوسعُ الأَلْسِنَة مذهباً،وأكثرها ألفاظاً،وَمَا نعلم أحداً يُحِيط بجميعها غير نبيٍّ؛ ولكنّها لا يذهب مِنْهَا شىءٌ على عامّتها حَتَّى لا يكون مَوْجُوداً فِيهَا.

وَالعلم بهَا عِنْد الْعَرَب كَالْعلمِ بالسُّنن عِنْد أهل الْفِقْه؛لا نعلم رَجُلاً جمعَ السُّنَن كلَّها فَلم يذهب عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْء؛فَإِذا جُمِعَ علم عامّة أهل الْعلم بهَا أَتَى على جَمِيع السّنَن،وَإِذا فُرِّق علم كلّ واحدٍ مِنْهُم ذهب على الْوَاحِد مِنْهُم الشَّىء مِنْهَا،ثمَّ كَانَ مَا ذهب عَلَيْهِ مِنْهَا مَوْجُوداً عِنْد غَيره. وهم فِي الْعلم طَبَقَات: مِنْهُم الْجَامِع لأكثره وَإِن ذهبَ عَلَيْهِ بعضه،وَالْجَامِع لأقلّ ممّا جمع غَيره؛فينفرد جملَة الْعلمَاء بجميعها؛وهم درجاتٌ فِيمَا وعَوْا مِنْهَا.

وَكَذَا لسانُ الْعَرَب عِنْد عامّتها وخاصّتها؛لا يذهب مِنْهُ شيءٌ عَلَيْهَا،وَلا يُطْلب عِنْد غَيرهَا،وَلا يُعلّمهُ إلاّ من قَبله عَنْهَا،وَلا يَشْرَكها فِيهِ إلاّ من اتَّبعها فِي تعلُّمه مِنْهَا؛وَمن قبله مِنْهَا فَهُوَ من أهل لسانها.

وعِلمُ أَكثر اللِّسَان فِي أَكثر الْعَرَب أعَمّ من علم أَكثر السّنَن فِي أَكثر الْعلمَاء مقدرَة).

قُلْتُ: قد قَالَ الشَّافِعِيُّ ـ رَحِمَهُ اللـه تَعَالَى ـ فَأَحْسن !،وأوضح فبيَّن !،ودلّ سياقُ بَيَانه فِيمَا ذَكرْنَاهُ عَنهُ آنِفاً وَفِيمَا لم نذكرهُ إيجازاً؛ على أنّ تعلُّم الْعَرَبيَّة الَّتِي بهَا يُتوصَّل إِلَى تعلُّم مَا بِهِ تجْرِي الصَّلاة من تنزيلٍ وذكرٍ؛فرضٌ على عامّة المُسلمين؛وأنّ على الخاصّة الَّتِي تقوم بكفاية الْعَامَّة فِيمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ لدينهم الاجتهادَ فِي تعلُّم لِسَان الْعَرَب ولغاتها؛الَّتِي بهَا تَمام التوصُّل إِلَى معرفَة مَا فِي الْكتاب،وَالسُّنَن،والآثَار،وأقاويل المفسِّرين من الصّحابة وَالتَّابِعِينَ؛من الأَلْفَاظ الغريبةِ والمُخاطبات الْعَرَبيَّة؛فإنَّ من جَهِلَ سَعَة لِسَان الْعَرَب وَكَثْرَة ألفاظها وافتنانها فِي مذاهبها؛ جَهِل جُمَل عِلم الكتاب؛وَمن عَلمها ووقَف على مذاهبها وفهمَ مَا تأوَّله أهل التَّفْسِير فِيهَا؛ زَالَت عَنهُ الشُّبَه الدَّاخِلَة على مَن جَهِل لسانَها من ذَوى الأَهْوَاء والبِدع.)).[1].



(١) ـ مُقَدِّمَة ((تهذيب اللغة))؛(صـ٥ـ٧)؛ تحقيق محمد عوض مرعب؛منشورات دار إحياء التراث العربيّ ببيروت؛الطبعة الأولى:٢٠٠١م.

* ـ تَـوْطِـئَـةٌ:

بِسْمِ الـلـه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

* ـ ظَاهِـرَةُ التَّرَادُف فِي اللُّغَة:

((ـ التَّـرَادُفُ:

ـ أَصله اللّغَوِيّ المادىّ: ركُوب أحـدٍ خلـف الآخر؛فَيُقَـال:رَدِفَ الرَّجُـلَ وَأَرْدَفَـه: أى ركب خَلفه؛و:ارتدفه خَلفه على الدَّابَّة.

فَالرّدْفُ:هُوَ مَا تبع الشيء؛و:كل شيء تبع شَيْئاً فَهُوَ ردفه؛وَإِذا تتَـابع شيء خلـف شيء فَهُوَ التَّرَادُف؛وَمن هَذَا قَوْلهم:مُرادفة الْجَرَاد:أى ركُوب الذّكر على الأُنْثَى.

وَيُقَال لِليْل وَالنَّهَار:ردفان؛لأَن كل وَاحِد مِنْهُمَا ردف صَاحِبَه؛أى يتبعهُ.

وَقد فُسِّرَ قَوْله تَعَالَى:﴿ بِأَلفٍ مِنَ المَلَائِكَة مُرْدِفِينَ﴾ بِمَعْنى:يأْتونَ فرقة بعد فرقة ـ على رأى الزَّجَّاج ـ؛وَقَالَ الفَرَّاء:مُردفِينَ:مُتَتَابعين.

ـ التَّرَادُف فِي اللُّغَة:

التَّرَادُف أَلْفَـاظ متحـددة المَعْنى؛وقابلـة للتبـادل فِـيمَا بَينهَـا فِي أىِّ سِـيَاق؛أى:تعـدد الأَلْفَاظ لِمَعْنى وَاحِد؛أى:عبارَة عَن وجود أَكثر مـن كلمـة لَهَـا دلالَـة وَاحِـدَة؛أَو:هُـوَ الأَلْفَاظ المفردة الدَّالَّة على شيء وَاحِد بِاعْتِبَارِهِ وَاحِداً.

وَقد تنشأ ظروف فِي اللُّغَة تُؤَدّى إِلَى تعدد الأَلْفَاظ لِمَعْنى وَاحِد أَو تعدد الْمعَانى للفظ وَاحِد.

وَمن الترادف مَا هُوَ لهجات لقبائل مُخْتَلفَة أَو تناسى الفروق الدقيقة بَين الْكَلِمَات.

يَقُول سِيبَوَيْه:(وَاعلم أَن من كَلامهم يقْصد الْعَرَب اخْتِلاف اللَّفْظَيْنِ لاخْتِلَاف الْمَعْنيين؛ وَاخْتِلاف اللَّفْظَيْنِ وَالْمعْنَى وَاحِد؛واتفاق اللَّفْظَيْنِ وَاخْتِلاف الْمَعْنيين.).

وَيَقُول قُطْرُب:(الكَلَام فِي أَلْفَاظ بلغَة الْعَرَب على ثَلاثَة أوجه:

ـ فَوجه مِنْهَا ـ وَهُوَ الأَعَمّ الأَكْثَرـ: اخْتِلاف اللَّفْظَيْنِ لاخْتِلاف الْمَعْنيين ؛وَذَلِكَ قَوْلك:الرجل وَالْمَرْأَة؛وَقَامَ وَقعد.

وَهَذَا لا سَبِيل إِلَى جمعه وحصره؛لأَن أَكثر الْكَلام عَلَيْهِ.

ـ وَالْوَجْه الثانى:اخْتِلاف اللَّفْظَيْنِ وَالْمعْنَى وَاحِد؛وَذَلِكَ مثل:عير وحمار؛وذئب وَسيد؛ وَجلسَ وَقعد؛إِلَخ.

ـ وَالْوَجْه الثَّالِث: أَن يتَّفق اللَّفْظ وَيخْتَلف الْمَعْنى فَيكون اللَّفْظ الْوَاحِد على مَعْنيين فَصَاعِداً؛مثل:الأمة الرجل وَحده يؤتم بِهِ؛وَالأمة الْقَامَة ـ قامة الرجل ـ؛ وَالأمة من الأُمَم.

وَمن هَذَا اللَّفْظ الْوَاحِد الذى يجىء على مَعْنيين فَصَاعِداً مَا يكون متضاداً فِي الشىء وضده.

ـ كَثْرَة مترادفات اللُّغَة الْعَرَبيَّة:

مِمَّا تمتاز بِهِ لغتنا الْعَرَبيَّة كَثْرَة مترادفاتها؛مِمَّا لا يُوجد لَهُ نَظِير فِي أَيَّة لُغَة من اللُّغَات السَّاميَّة أَو غَيرهَا!.

من الأَمْثِلَة على ذَلِك مَا سنجده فِي هَذَا الْكتاب مِمَّا جمع من الأَسْمَاء للأسد أَو السَّيْف وَغَيرهمَا؛بل نجد الفيروزآبادى صَاحب (القَامُوس) يضع كتاباً فِي أَسمَاء الْعَسَل! ؛ فَذكر لَهُ أَكثر من ثَمَانِينَ اسْماً؛وَقرَّر مَعَ ذَلِك أَنه لم يستوعبها كلهَا!.

وَإِن الْعَرَبيَّة الفصحى تخْتَلف فِي ذَلِك اخْتِلافاً كَبِيراً عَن اللهجات العامية الحديثة المتشعبة عَنْهَا؛ فمتون هَذِه اللهجات ضيقَة؛وتكاد تكون مُجَرّدَة من المترادفات.

ـ موقف اللغويين القدماء من التَّرَادُف:

ـ جمع اللُّغَة من مصادرها:

مُنْذُ بَدَأَ الرعيل الأول من اللغويين فِي جمع اللُّغَة فِي الْقرن الثَّانِي وَالثَّالِث الهجريين من الْقُرْآن الْكَرِيم والْحَدِيث الشريف وَكَلام الْعَرَب من شعر وخطب ورسائل؛بل وَمن أَفْوَاه فصحاء الْعَرَب؛بدءوا فِي تدوين مادتهم اللُّغَوِيَّة الَّتِي جمعوها.

وسلكوا سُبَلاً شَتَّى فِي تنظيمها؛فبعضهم آثر أن يجمع الْكَلِمَات الَّتِى تدل على معنى وَاحِد فِي تأليف واحد؛سموهُ:المترادف؛ أَو:مَا اخْتلفت أَلْفَاظه واتفقت معانيه.

وَقد وصل الأَمر فِي جمع المترادف إِلَى أَن ظهر بِهِ التحدى بَين الْعلمَاء؛من ذَلِك تفاخر الْعلمَاء بِكَثْرَة حفظ المترادفات؛مَا رَوَاهُ ابْن فَارس: أَن هَارُون

الرشيد سَأَلَ الأَصْمَعِيّ عَن شعرٍ لابْنِ حزَام العُكَلِيّ؛ ففسَّره؛فَقَالَ:يَا أصمعى! إِن الغَرِيب عنْدك لغير غَرِيب!.

قَالَ:يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ!أَلا أكون كَذَلِك وَقد حفظت للحجر سعبين اسْماً.

وَوجدنَا السُّيوطىّ ينظم منظومة أحصى فِيهَا أَسمَاء الكَلْب؛قدَّم لَهَا قَائِلاً:(دخل يَوْماً أَبُو الْعَلاء المَعَرِّى على الشريف المرتضى؛فعثر بِرَجُلٍ؛ فَقَالَ الرَّجُل:من هَذَا الكَلْب؟!؛فَقَالَ أَبُو العَلاء: الكَلْب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً.

قُلْتُ:وَقد تتبعت كتب اللُّغَة؛فحصلتها ونظمتها فِي أرجوزة؛وسميتها: التبرى من معرة المعرى).

ويروى ابن فَارس أَن ابْن خالويه قَالَ:(جمعت للأسد خَمْسِمِائَة اسْمٍ؛وللحية مِائَتَيْنِ). !.)).[1].



(١) ــ انظر:مُقَدِّمَة تحقيق ((اللطائف فى اللغة))؛(صـ:١١ــ ٢٦) لأحمد اللَّبَابِيدى الدمشقىّ (ت ١٣١٨هـ)؛تحقيق أَحمد عبد التواب عوض؛دار الفضيلة بالقاهرة.

بِسْمِ الـلـه الرَّحْمنِ الرَّحِيم

* ـ مَقْصِـد:

هَـذَا هُوَ الجُزْء الثَّانِي مِن ((سِلْسِلَة مَعَاجِم المَعَانِي))؛وَهُوَ المُسَمَّى بِـ ((مُعْجَمُ المُصْطَلَحَاتِ الإِنْشَائِيَّة)).

وَهَذَا الجُزْء يَشْتَمِلُ عَلَى فُصُولٍ تَدْخُلُ تَحْتَ هَذِهِ الأَبْوَاب:

ـ فِي حَـرَكَاتِ النَّـفْسِ وَانْفِـعَالاَتِهَا؛وَمَا يَلْـحَـقُ بِـذَلِك.

ـ فِـي الأُصُـــولِ وَالأَنْـسَــــابِ وَالطَّـبَـقَـاتِ؛وَمَـا يَتَّـصِـلُ بِـهَا.

ـ فِي العِـلْـمِ وَالأَدَبِ؛وَمَـا إِلَيْـهِمَا.



ـ وَبَعْدُ:

الـلـهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ دَوَامَ العِصْمَةَ وَالتَّأْيِيـد؛وَأَعُوذُ بِـكَ مِـن الخِـزْى وَالخِـذْلان؛إِنَّكَ أَنْتَ المُنْعِمُ القَادِر؛وَأَنْتَ العَلِيمُ بِمَا تُكِـنُّ الأَنْفُـسُ وَمَـا تُخْفِـى الصُّدُور؛سُـبْحَانَكَ رَبَّنَا لا إِلَهَ سِوَاك.



قَـالَـهُ بِلِـسَانِهِ؛وَقَـيَّـدَهُ بِـبَنَانِـهِ

أَبُـو نِـزَار

مُحَـمَّـد مَحْـمُود دَحْــرُوج

ـ عَفَا الـلـه عَنْهُ بِمَنِّهِ وَكَرَمِـــهِ ـ

ـ [٢٠١١/٩/١م] ـ

مْدِينَةِ الرِّيَاض؛ بِشَمَالِ الدِّيَارِ المِصْرِيَّة



ـ البَابُ الرَّابِع:

فِي حَـرَكَاتِ النَّـفْسِ وَانْفِـعَالاَتِهَا وَمَا يَلْـحَـقُ بِـذَلِك.



١/٣٦ ـ فَصْلٌ فِي السُّرُورِ وَالْحُزْنِ

ـ تَقُولُ:

وَرَدَ عَـلَيَّ مِـنْ أَمْـرِ فُـلانٍ مَـا سَرَّنِي، وَأَفْرَحَنِـي، وَفَرَّحَنِـي، وأجْـذَلني، وَأَبْهَجَنِـي، وَأَبْلَجَنِـي، وحَـبَرنِي، وَبَشَرنِي، وَشَرَحَ صَـدْرِي، وَأَثْلَـج نَـفْسِي، وَطَيَّـبَ قَلْبِـي، وَأَقَـرَّ نَاظِرَي.

وَقَـدْ سُرِرْت بِـالأَمْرِ، وَحُـبِرْت ـ عَـلَى الْمَجْهُـولِ فِـيهِمَا ـ ، وَفَرِحْـت بِـهِ، وَجَـذِلْت، وَابْتَهَجْـتُ، وَاغْتَبَطْـت، وَبَلَجْـت، وَبَشِرْتُ ـ بِـكَسْرِ الشِّـينِ وَفَتْحِهَـا ـ وَأَبْشَرْتُ، وَاسْتَبْشَرْتُ.

وَوَجَدْتُ فُلاناً مَسْرُوراً، مَحْبُوراً، فَرِحاً، جَذِلاً، بَلِجاً، مُسْتَبْشِراً.

وَهَذَا خَبَر قَدْ ثَلِجَتْ لَهُ نَفْسِي، وَثَلِجَ لَـهُ صَـدْرِي، وَبَلِـجَ بِـهِ صَـدْرِي، وَانْشَرَحَ لَـهُ صَدْرِي، وَانْفَسَحَ لَهُ صَدْرِي، وَوَجَدْت بِهِ بَرْد كَبِدِي، وَقُرَّة عَيْنِي، وَوَجَدت بِهِ بَـرْد السُّرُورِ.

وَقَدْ اِرْتَحْت لَهُ، وَوَجَـدْت بِـهِ رَوْحـاً، وَسُرُوراً، وَمَسَرَّةً، وَبَهْجَـةً، وَغِبْطَـةً ، وَبَلَجـاً، وَفَرَحاً، وَجَذَلاً، وَحُبُوراً.

وَبَشَّرْت فُلاناً بِكَذَا فَهَزَّ لَهُ عِطفَيْه، وَهَـزَّ لَـهُ مَنْكِبَيْـهِ، وَقَـدْ هَـزَّ ذَلِـكَ الأَمْـرُ مِـنْ عِطْفِهِ، وَمِنْ مَنْكِبِهِ، وَنَشِطَ لَهُ، وَارْتَاحَ، وَاهْتَزَّ، وَطَرِبَ، وَمَرِحَ.

وَقَدْ لاحَتْ عَلَيْهِ أَرْيَحِيَّة السُّرُور، وَأَخَذَتْ مِنْهُ هِزَّة الطَّرَب، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ نَشْوَة الطَّرَب، وَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَه مِنْ الطَّرَبِ، وَقَدْ اِسْتَخَفَّهُ الْفَرَحُ، وَاسْتَطَارَهُ الْفَرَح، وَاسْتَفَزَّتْهُ الأَرْيَحِيَّة، وَهَزَّهُ السُّرُور، وَمَادَ بعِطْفَيْه السُّرُور، وَأَقْبَلَ يَمِيدُ مِنْ الطَّرَبِ، وَيَسْحَبُ أَذْيَال الْغِبْطَة، وَيَجُرُّ ذَيْلَهُ فَرَحاً، وَقَدْ خَفَقَ فُؤَادُهُ فَرَحاً، وَطَارَ فُؤَادُه فَرَحاً، وَرَأَيْته يَطْفُر مِنْ الْفَرَحِ، وَرَأَيْته يَرْقُصُ طَرَباً، وَيُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ مِنْ الطَّرَبِ، وَقَدْ شَهِقَ مِنْ الْفَرَحِ، وَنَشَغَ مِنْ الْفَرَحِ، وَكَادَ يَطِيرُ فَرَحاً، وَكَادَ يَخْرُجُ مِنْ جِلْدِهِ فَرَحاً.

وَرَأَيْته مُتَهَلِّل الْوَجْه، طَلْق الْمُحَيَّا، مُشْرِق الْجَبِينِ، مُتَأَلِّق الْغُرَّة.

وَقَدْ هَشَّ لِلأَمْرِ، وَبَشَّ، وَابْتَسَمَ، وَبَرَقَ ثَغْرُهُ، وَبَرَقَتْ ثَنَايَاهُ، وَبَرَقَتْ أَسَارِيرُهُ، وَلَمَعَتْ صَفْحَته، وَتَبَيَّنَ الْبِشْرُ فِي وَجْهِهِ، وَلَمَعَ فِي غُرَّتِهِ نُور الْبِشْر، وَأَشْرَقَ فِي مُحَيَّاهُ صَبَاح الْبِشْر، وَلَمَعَ الْبِشْرُ فِي عَيْنَيْهِ، وَافْتَرَّ السُّرُور فِي وَجْهِهِ، وَتَدَفَّقَ السُّرُور مِنْ وَجْهِهِ، وَانْطَلَقَ وَجْهُهُ بِشْراً.

- وَتَقُولُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

قَدْ سَاءَنِي مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ فُلان، وَغَمَّنِي، وحَزَنَنِي، وَأَحْزَنَنِي، وَشَجَانِي، وشَجَنَنِي، وأَشْجَنَنِي، وَعَزَّ عَلَيَّ، وَشَقَّ عَلَيَّ، وَعَظُمَ عَلَيَّ، وَاشْتَدَّ عَلَيَّ.

وَوَرَدَ عَلَى فُلانٍ خَبَرٌ كَذَا فَحَزِنَ لَهُ، وَاغْتَمَّ، وَأَسِيَ، وَشَجِيَ، وَشَجِنَ، وَتَرِحَ، وَوَجَدَ، وَكَمِدَ، وَكَئِبَ، وَاكْتَأَبَ، وَاسْتَاءَ، وَابْتَأَسَ، وَجَزِعَ، وَأَسِفَ، وَلَهِفَ، والتَهَفَ، وَالْتَاعَ، وَالْتَعَجَ، وَارْتَمَضَ.

وَأُوْرَثَهُ الأمْر حُزْناً، وَحَزَناً، وَغَمّاً، وَغُمَّةً، وَأَسىً، وَشَجْواً، وَشَجَناً، وَتَرَحاً، وَتَرْحَة، وَوَجْداً، وَكَمَداً، وَكَأْبَة، وَكَآبَة، وَجَزَعاً، وَأَسَفاً، وَلَهَفاً، وَحَسْرَة، وَبَثّاً، وَكَرْباً،وَكُرْبَة.

وَأَشْعَرَهُ مَضّاً، وَجَوىً، وَحُرْقَة، وَلَوْعَة، وَلَذْعَة، وَغُصَّة، وفَجْعة، وَحَزازة.

وَوَجَدَ لَهُ مَسّاً أَلِيماً، وَمَضّاً مُوجِعاً، وَلَوْعَةً مُؤْلِمَةً.

وَرَأَيْته يَتَفَجَّعُ، وَيَتَلَهَّفُ، وَيَتَحَسَّرُ، وَيَتَأَسَّفُ، وَيَتَوَجَّدُ، وَيَتَأَوَّهُ، وَيَتَضَوَّرُ.

وَقَدْ تَقْطَّعَ حَسَرَات، وَتَصَدَّعَ زَفَرَات، وَتَسَاقَطَتْ نَفْسه غَمّاً وَأَسَفاً، وَتَقَطَّعَتْ أَحْشَاؤُهُ حُزْناً وَلَهَفاً، وَزَفَرَ زَفْرَةً كَادَ يَنْشَقُّ لَهَا، وَتَنَفَّسَ تَنَفُّساً ظَنَنْت أَنَّ ضُلُوعَهُ تَنْقَصِفُ مِنْهُ.

وَقَدْ قَرَعَتْ سَاحَتَه الأَحْزَانُ، وَقَامَتْ عِنْدَهُ قِيَامَة الأَحْزَان، وَأَخَذَه الْمُقِيم الْمُقْعِد، وَأَخَذَهُ مَا قَرُبَ وَمَا بَعُد، وَمَا قَدُمَ وَمَا حَدُثَ، وَأَخَذَهُ حُزْنٌ تَنْقَضُّ مِنْهُ الْجَوَانِح، وَوَجْدٌ تَنْفَطِرُ لَهُ الْمَرَائِر، وَغَمٌّ يُذِيبُ شَحْم الْكُلَى، وَهَمٌّ يُذِيبُ لَفَائِف الْقُلُوبِ.

وَرَأَيْته وَقَدْ تَبَيَّنَ الأَسَى فِي وَجْهِهِ، وَتَبَيَّنَ الْكَمَد فِي وَجْهِهِ.

وَرَأَيْته مُتَهَضِّماً: أَيْ مُتَكَسِّرالْوَجْه مِنْ الْحُزْنِ.

وَقَدْ أَصْبَحَ سَاهِماً، كَاسِفاً، كَئِيباً، كَمَداً، كَاسِف الْوَجْهِ، مُكَفَّأ الْوَجْه، مُطْرِق الطَّرْف، خَاشِع الطَّرْفِ، نَاكِس الْبَصَر، مُتَطَأْطِئ الْهَامَة، قَلِق الْخَاطِر، مَشْغُول الْقَلْبِ، كَاسِف الْبَالِ، مُضْطَرِب الْبَال، مَكْرُوب النَّفْس،

مَحْزُون الصَّدْر، ضَيِّق الصَّدْرِ، حَرِج الصَّدْر، مُنْقَبِض الصَّدْرِ، لَهِيف الْقَلْب، وَقِيذ الْجَوَانِح.

وَقَدْ كَظَمَهُ الْحُزْن، وَأَخَذَ بِكَظَمِه، وَأَغَصَّهُ بِرِيقِهِ، وَأَشْرَقَهُ بِرِيقِهِ، وَأَجْرَضَهُ بِرِيقِهِ، وَأَشْجَاهُ بِغُصَّتِهِ، وَأَشْرَقَهُ بِدَمْعِهِ، وَخَنَقَهُ بِعَبْرَتِهِ، وَلاعَ قَلْبُهُ، وَلَعَجَ فُؤَادَهُ، وَأَرْمَضَ جَوَانِحَهُ، وَأَصْلَى ضُلُوعه، وَاسْتَوْقَدَ صَدْرَهُ، وَضَرَّمَ أَنْفَاسَهُ، وَمَزَّقَ أَحْشَاءهُ، وَفَطَرَ مَرَارَته، وَفَتَّ كَبِدَهُ، وَأَسْخَنَ عَيْنَه، وَأَطَارَ نَوْمَهُ، وَأَرَّقَ جَفْنَه، وَأَقَضَّ مَضْجَعَهُ، وَأَطَالَ لَيْلَه.

وَقَدْ ضَافَهُ الْهَمّ، وَتَضَيَّفَتْهُ الْهُمُوم، وَاسْتَضَافَتْهُ، وَتَأَوَّبَتْهُ.

وَطَرَقَتْ الْهُمُومُ مَضْجَعَهُ، وَضَافَ الْهَمّ وِسَادَهُ، وَقَدْ اِفْتَرَشَ الْهَمّ، وَتَوَسَّدَ الْقَلَق، وَبَاتَ رَائِد الْوِسَاد، وَبَاتَ الْهَمّ ضَجِيعه، وَبَاتَ الْهَمّ يُنَاجِيه، وَبَاتَتْ الْهُمُوم تَنْتَجِي فِي صَدْرِهِ، وَتَتَنَاجَى فِي صَدْرِهِ.

وَإِنَّ فِي صَدْرِهِ نَجِيَّة قَدْ أَسْهَرَتْهُ، وَبَاتَ لَيْلَةً يُسَاوِرُالْهُمُوم، وَيُسَامِرُالنُّجُوم، وَبَاتَ يَتَقَلَّبُ عَلَى الْجَمْرِ، وَيَتَقَلَّبُ عَلَى الْقَتَادِ، وَبَاتَ لَيْله عَلَى قَرْنٍ أَعْفَر، وَبَاتَ يَتَجَرَّعُ غُصَص الْكَرْب، وَيُعَالِجُ بُرَحَاء الْهُمُوم.

وَقَدْ شُخِصَ بِالرَّجُلِ ـ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ـ: إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مَا أَقْلَقَهُ.

وَتَفَارَطَتْهُ الْهُمُوم : إِذَا كَانَتْ لا تَزَالُ تَأْتِيه الْحِين بَعْدَ الْحِينِ.

وَرَأَيْته وَقَدْ فَاضَ عَرَقاً: إِذَا ظَهَرَ عَلَى جِسْمِهِ عِنْدَ الْغَمِّ.

وَبَاتَ يَجْرَضُ بِرِيقِهِ: أَيْ يَبْتَلِعُهُ عَلَى هَمٍّ وَحُزْن بِالْجَهْدِ.

وَرَأَيْته يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ مِنْ الْهَمِّ، وَقَدْ أَصْبَحَ حَيْرَانَ يَمِيدُ بِهِ شَجْوُهُ.

وَظَلَّ نَهَارَه مُتَبَلِّداً : أَيْ مُتَلَهِّفاً يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ وَيُصَفِّقُ.

وَظَلَّ مُتَلَدِّداً : إِذَا تَلَفَّتَ يَمِيناً وَشِمَالاً وَتَحَيَّرَ مُتَبَلِّداً.

وَقَدْ اِحْتَضَرَهُ الْهَمّ، وَخَلَجَهُ، وَخَالَجَهُ، وَتَخَالَجَتْهُ الْهُمُوم، وَتَنَازَعَتْهُ الْهُمُومُ، وَجَاشَ الْهَمّ فِي صَدْرِهِ، وَاعْتَلَجَتْ فِي صَدْرِهِ الْهُمُوم، وَجَاشَتْ فِي صَدْرِهِ غُصَص الْهُمُوم، وَبَاتَ فِي صَدْرِهِ حَزَّاز مِنْ الْغَمِّ، وَبَاتَ فِي قَلْبِهِ جَوْلان الْهُمُوم.

وإِنَّ بِهِ لَكَمَداً بَاطِناً، وَحُزْناً مُكْتَمِناً.

وَرَأَيْته وَاجِماً: أَيْ عَبُوساً مُطْرِقاً شَدِيدَ الْحُزْنِ.

وَرَأَيْته مُسْبِطاً : أَيْ مُدَلِّياً رَأْسَهُ مُسْتَرْخِيَ الْبَدَنِ.

وَرَأَيْته مُشْتَرَكاً، وَمُشْتَرَك الْخَوَاطِرِ: إِذَا كَانَ يُحَدِّثُ نَفْسه كَالْمُوَسْوِسِ.

وَقَدْ تَقَسَّمَتْهُ الْهُمُوم، وتَشَعَّبَته الْغُمُوم، وَتَوَزَّعَتْهُ الْفِكَر، وَأَصْبَحَ مُتَقَسَّماً، وَمُتَقَسَّم الْقَلْب، وَمُتَوَزَّع الْقَلْب.

وَقَدْ هَامَ فِي أَوْدِيَهِ الأَحْزَان، وَأَخَذَ فِي شِعَابِ الْهُمُومِ، وَتَاهَ فِي بَيْدَاءِ الْفِكَرِ.

وَرَأَيْته مَوَلَّهاً، وَمُدَلَّهاً: إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ غَلَبَةِ حُزْنٍ وَنَحْوه، وَ:قَدْ وَلَّهَهُ الْحُزْن، وَدَلَّهَهُ.

وَهُوَ وَالِهٌ، وَوَلْهَان.

وامرأة وَالِهٌ، وَوَالِهَة، وَوَلْهَى: إِذَا اِشْتَدَّ حُزْنُهَا عَلَى وَلَدِهَا.

ـ وَيَقُولُ الْمَحْزُون:

وَا أَسَفَاه، ووَا لَهْفَاهُ، ووَا لَهْفَتَاهُ، ووَا جَزَعَاه، ووَا حَرّ قَلْبَاهُ، ووَا مُصِيبَتَاهُ، وَيَا لِلْمُصِيبَةِ، وَيَا لِلْفَجِيعَةِ.

وَيَا أَسَفِي عَلَى فُلان، وَيَا لَهْفِي عَلَى فُلان، ويا لَهْف نَفْسِي عَلَيْهِ، وَيَا لَهْف أَرْضِي وَسَمَائِي عَلَيْهِ.

ـ وَتَقُولُ:

نَفَّسْتُ عَنْ الرَّجُلِ، وَنَفَّسْت كُرْبَتَهُ، وَأَزَلْت بَثَّهُ، وَفَرَّجْت مِنْ كَرْبِهِ، وَجَلَوْت عَنْهُ الْهَمّ، وَجَلَّيْته، وَسَلَّيْته مِنْ هَمِّهِ، وَأَسْلَيْتُهُ.

وَهَذَا أَمْر قَدْ أَطْلَقَ نَفْسِي مِنْ عِقَال الْهَمّ،وَنَضَا عَنِّي شِعَار الْغَمّ، وَأَطْفَأَ حَرّ كَبِدِي، وَأَذْهَبَ بُرَحَاء صَدْرِي.

وَقَدْ سَرَوْت عَنِّي الْهَمّ، وَسَرَى الْهَمُّ عَنِّي، وَانْسَرَى، وَانْسَلَى، وَتَسَلَّى، وَانْكَشَفَ، وَانْفَرَجَ.

وَقَدْ سُرِّيَ عَنْ فُلان، وَانْجَلَى كَرْبُهُ، وَانْجَلَتْ غَمْرَتُهُ، وَتَجَلَّتْ وَحْشَتُهُ، وَانْكَشَفَتْ غُمَّتُهُ، وانساغت غُصَّتُه، وَتَفَصَّى مِنْ الْهَمِّ، وَخَلا مِنْ الْهَمِّ، وَخَلا مِنْهُ ذَرْعُه، وَأَصَابَ نَفَساً مِنْ كُرَبه، وَفَرَجاً مِنْ غَمِّهِ.

وَفُلان خُلُوّ مِنْ الْهَمِّ، وَهُوَ خَلِيّ الْبَال، خَالِيَ الذَّرْع، وَاسِع الذَّرْع، وَاسِعَ اللَّبَب، وَاسِع السِّرْبِ، رَخِيّ اللَّبَب، رَخِيّ الْبَال، فَارِغ الْبَالِ، فَارِغ الْقَلْبِ، فَارِغ الصَّدْرِ مِنْ الْهَمِّ.

ـ يُقَالُ:

مَرَّ فُلان ثَانِيَ عِطْفِهِ: أَيْ رَخِيّ الْبَال.

وَفُلان قَلْبه أَفْرَغ مِنْ فُؤَاد أُمِّ مُوسَى.

ـ وَيُقَالُ:

أنت خِلْو مِنْ مُصِيبَتِي: أَيْ فَارِغ الْبَالِ مِنْهَا.

وَأَنْتَ بِمَعْزِلٍ عَنْ هَمِّي، وَبِنَجْوَةٍ مِنْ بَثِّي.

وَفِي الْمَثَلِ: ((وَيْل لِلشَّجِيِّ مِنْ الْخَلِيّ))؛ أَيْ: وَيْل لِلْمَهْمُومِ مِنْ الْفَارِغِ.

ـ وَتَقُولُ:

هَوِّنْ عَلَيْك، وَخَفِّضْ عَلَيْك، وَسَرِّ عَنْك، وَخَفِّفْ مِنْ حُزْنِك، وَعَزَاءَك يَا هَذَا، وَجَمَالَك.

ـ وَتَقُولُ:

سَرَّى اللـه عَنْك، وَبَرَّحَ اللـه عَنْك، وَفَرَّجَ عَنْك، وَرَفَّهَ عَنْك، وَنَفَّسَ اللـه كُرْبَتك، وَأَزَالَ بَثَّك، وَكَشَفَ عَنْك الْغُمَّة.

وَإِنَّهُ لَيَقْبِضُنِي مَا قَبَضَك، ويَبْسُطُنِي مَا بَسَطَك، وَأَعْزِزْ عَلَيَّ أَنْ أَرَاكَ بِحَالِ سُوءٍ.



٢/٣٧ ـ فَصْلٌ فِي الضَّحِكِ وَالْبُكَاءِ

ـ يُقَالُ:

ضَحِكُ الرَّجُلِ، وَتَضَحَّكَ، وَاسْتَضْحَكَ، وَتَضَاحَكَ، وَأَضْحَكْتهُ، وَضَاحَكْتهُ.

وَهُوَ رَجُلٌ ضَحُوكٌ، وَضَحُوكُ السِّنِّ: إِذَا كَانَ عَادَتُهُ الضَّحِك.

وَرَجُل ضَحَّاك، وَضُحَكَة ـ بِضَمٍّ فَفَتْح ـ: إِذَا كَانَ كَثِيرَ الضّحِك.

وَهَذَا أَمْر يُضْحِكُ الْجَمَاد، وَيُضْحِكُ الثَّكْلَى.
وَكَلَّمَتْهُ فَبَسَمَ، وَابْتَسَمَ، وَتَبَسَّمَ، وافترَّ: وَهُوَ أَقَلُّ الضَّحِكِ وَأَحْسَنُهُ.
وَهُوَ بَاسِم الثَّغْر، وَهُوَ أَغَرّ بَسَّام.
وَنِسَاء غُرّ الْمَبَاسِم، وَغُرّ الْمَضَاحِك: وَهِيَ الثُّغُورُ.
وَهُوَ حَسَن الْفِرَّة ـ بِالْكَسْرِ ـ: وَهِيَ الاسْمُ مِنْ الافْتِرَارِ.
ـ وَيُقَالُ:
أَوْمَضَتْ الْمَرْأَة : إِذَا اِبْتَسَمَتْ.
وَقَدْ أَوْمَضَتْ عَنْ ثَغْرٍ فِضِّيٍّ، وَثَغْر لُؤْلُؤِيّ، وَافْتَرَّتْ عَنْ ثَغْرٍ نَضِيدٍ، وَثَغْرٍ شَنِيب، وَعَنْ ثَنَايَا كَالدُّرَر، وَثَنَايَا كَالْبَرَدِ، وَعَنْ مِثْلِ اللُّؤْلُؤ الْمَنْظُومِ، وَمِثْل حَبّ الْغَمَام، وَمِثْل الأَقَاحِي، وَمِثْل الْجُمَانِ.
ـ وَتَقُولُ:
حَدَّثْتهُ بِكَذَا فَمَا تَمَالَكَ أَنْ ضَحِكَ، وَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسه مِنْ الضَّحِكِ، وَضَحِكَ حَتَّى اِسْتَغْرَقَ فِي الضَّحِكِ، وَاسْتَغْرَبَ، وَأَغْرَبَ، وَاسْتُغْرِبَ ـ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ـ وَهَزِقَ، وَأَهْزَقَ، وَزَهْزَقَ، وَأَنْزَقَ، وَأَنْفَصَ: إِذَا بَالَغَ فِيهِ وَأَفْرَطَ.
وَإِنَّهُ لَرَجُل هَزِقٌ، وَمِهْزَاقٌ: أَيْ ضَحَّاك خَفِيف غَيْر رَزِينٍ.
وَامْرَأَة هَزِقَة، وَمِهْزَاقٌ كَذَلِكَ.
وَرَجُل وَامْرَأَة مِنْفَاص: أَيْ كَثِيرِ الضَّحِكِ.

وَقَدْ اِسْتَغْرَبَ ضَحِكاً، وَاسْتَغْرَبَ عَلَيْـهِ الضَّـحِك، وَأَمْعَـنَ فِي الضَّـحِكِ، وَأَكْـثَرَ مِنْـهُ، وَأَفْرَطَ فِيهِ، وَبَالَغَ، وَلَجَّ.

وَقَدْ ذَهَبَ بِهِ الضَّحِكُ كُلّ مَذْهَب، وَأَنْجَدَ فِي الضَّحِكِ وَأَغَارَ، وَضَحِكَ حَتَّى غُلِبَ، وَحَتَّى شَهَقَ، وَقَدْ ضَحِكَ ضَحِكاً تَشْهَاقاً ـ وَهُوَ مِـنْ الْوَصْـفِ بِالْمَصْدَرِـ وَضَـحِكَ حَتَّى دَمَعَتْ عَيْنَاهُ،وَحَتَّى أَمْسَكَ صَدْرَه،وَحَتَّى لاذَ بِكَشْحَيْه ـ أَيْ:اِسْتَمْسَـكَ بِهِـمَا ـ وَحَتَّى اِسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ، وَحَتَّى فَحَصَ بِرِجْلَيْهِ، وَضَحِكَ حَتَّى كَادَ يَفْتَضِـحُ مِـنْ الضَّحِكِ.

وَضَحِكُوا حَتَّى قَصَدَ الضَّحِك فِيهِمْ وَجَار: أَيْ ذَهَبَ كُلّ مَذْهَب.

ـ وَيُقَالُ:

أَهْلَسَ الرَّجُلُ : إِذَا ضَحِكَ فِي فُتُورٍ.

وأَهْلَسَ فِي الضَّحِكِ: إذا أَخْفَاهُ.

وَقَدْ غَتَّ ضَحِكَهُ: إِذَا وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ لِيُخْفِيَهُ.

وَأَهْنَفَتْ الْجَارِيَـة، وَهَانَفَـتْ، وَتَهَانَفَـتْ: إِذَا ضَـحِكَتْ فِي فُتُـور، وَ: قَــدْ هَانَفَـتْ تِرْبَهَا، وَهُنَّ يَتَهَانَفْنَ.

وَأَهْنَفَ الرَّجُل أَيْضاً، وَتَهَانَفَ: إِذَا ضَحِكَ فِي فُتُورٍ كَضَحِكِ الْمُسْتَهْزِئ.

وَكَتْكَتَ : إِذَا ضَحِكَ ضَحِكاً دُوناً ـ وَهُوَ دُونَ الْقَهْقَهَة ـ .

وَقَهْقَهَ فِي الضَّحِكِ، وَقَرْقَرَ، وَكَرْكَرَ: إِذَا بَالَغَ فِيهِ وَرَجَّعَ.

وَانْتَهَزَ فِي الضَّحِكِ: إِذَا أَفْرَطَ فِيهِ وَقَبَّحَ.

ـ وَيُقَالُ:

أَكْشَفَ الرَّجُلُ :إِذَا ضَحِكَ فَانْقَلَبَتْ شَفَتُهُ حَتَّى تَبْدُوَ دَرَادِرُهُ.

وَجَلَقَ فَاهُ: إِذَا فَتَحَهُ عِنْدَ الضَّحِكِ حَتَّى يَبْدُوَ أَقْصَى الأَضْرَاسِ.

وإِنَّهُ لَيَتَجَلَّقُ: إِذَا كَانَ يَضْحَكُ كَذَلِكَ.

وَهُوَ رَجُلٌ مِجْلِيق ـ بِالْكَسْرِ ؛ وَقَبَّحَ الله تِلْكَ الْجَلَقَة، وَالْجَلَعَة ـ بِالتَّحْرِيكِ فِيهِمَا ـ: أَيْ الْمَكْشِر.

وَقَدْ ضَحِكَ بِمِلْءِ فِيهِ، وَبِمِلْء شِدْقَيْهِ، وَضَحِكَ حَتَّى أَبْدَى نَاجِذَيْهِ، وَحَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ: وَهِيَ أَقْصَرُ الأَضْرَاسِ.

ـ وَيُقَالُ:

ضَحِكَ حَتَّى زَجَا : أَيْ اِنْقَطَعَ ضَحِكُهُ.

ـ وَتَقُولُ:

كَلَّمْته فَمَا أَوْضَحَ بِضَاحِكَة، وَمَا أَبْدَى وَاضِحَة: أَيْ مَا اِبْتَسَمَ.

ـ وَيُقَالُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

بَكَى الرَّجُلَ بُكَاءً، وَبُكىً، وَبَكّى ـ بِالتَّشْدِيدِ ـ وَقَدْ بَكَى حَبِيبه، وَبَكَى عَلَيْهِ، وَبَكَى مِنْ الرُّزْءِ وَالأَلَمِ، واستَدْمَعَ، وَاسْتَعْبَرَ، وَأَسْبَلَ عَبْرَتَهُ، وَأَذْرَى دُمُوعَهُ، وَأَرْسَلَ عَيْنَيْه.

وَقَدْ بَكَّيْته عَلَى الْفَقِيدِ تَبْكِيَةأَيْضاً : إِذَا هَيَّجْتهُ إِبْكَاءً إِذَا ـ فَعَلْت بِهِ مَا يَبْكِي لأَجْلِهِ ـ

وَقَدْ أَرَيْته عُبْرَ عَيْنَيْهِ ـ بِالضَّمِّ ـ :أَيْ مَا يَكْرَهُهُ فَيَبْكِي لأَجْلِهِ، وَ: إِنَّهُ لَيَنْظُر مِنْ هَذَا الأَمْرِ إِلَى عُبْرِعَيْنَيْهِ.

وَجَاءهُ خَبَر كَذَا فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَذَرَقَتْ آمَاقُهُ، وَسَحَّتْ جُفُونَهُ، وَفَاضَتْ شُؤُونُه، وَسَالَتْ غُرُوبه، وَأَسْبَلَتْ عَبْرَتُهُ، وَأَسْبَلَتْ أَرْوَاقُ عَيْنَيه، وَأَرْخَتْ عَيْنُهُ أَرْوَاقَهَا، وَسَالَتْ مَذَارِفُ عَيْنَيْهِ، وَاخْضَلَّتْ مَسَارِب عَيْنَيْهِ، وَدَرَّتْ حَوَالِب عَيْنَيْهِ، وأُريقَتْ عَيْنُهُ دَمْعاً.

وَقَدْ وَكَفَتْ دُمُوعُهُ، وَتَقَاطَرَتْ، وَتَنَاثَرَتْ، وَتَسَاقَطَتْ، وَتَرَشَّشَتْ، وَارْفَضَّتْ، وَتَحَدَّرَتْ، وَتَصَبَّبَتْ، وَسَفَحَتْ، وَسَحَّتْ، وَانْسَكَبَتْ، وَانْسَجَمَتْ، وَهَطَلَتْ، وَهَتَنَتْ، وَهَمَّتْ، وَهَمَعَتْ، وَهَمَلَتْ، وَانْهَمَلَتْ، وَاسْتَهَلَّتْ.

وَرَأَيْته وَقَدْ تَسَاتَلَتْ دُمُوعه، وَاسْتَبَقَتْ عَبَرَاته، وَانْهَلَّتْ بَوَادِر دَمْعه، وَلَمْ يَمْلِكْ سَوَابِقَ عَبْرَتِهِ.

وَهَذَا خَطْب يَسْتَوْكِفُ الدُّمُوع، وَيَسْتَذْرِفُ الْجُفُون، وَيَسْتَدِرُّ الشُّؤُون، وَيَسْتَقْطِرُ الْمَآقِي، وَيَسْتَمْطِرُ شَآبِيب الْعُيُون.

وَجَاءَ فُلان وَهُوَ عَبِر، وَعَبْرَان: أَيْ حَزِين بَاكٍ.

وَهِيَ عَبِرَة، وعَبْرَى، وَهُوَ ذُو عَيْنٍ عَبْرَى، وَذُو مُقْلَة شَكْرَى، وَعَبْرَة تَتْرَى، وَذُو دَمْعٍ مِدْرَار، وَدَمْعٍ هَتُونٍ، وَدَمْع سُفُوح، وَدَمْع سَرِب.

وَإِنَّهُ لَرَجُل هَرِعٌ : أَيْ سَرِيع الْبُكَاءِ.

وَإِنَّهُ لَذُو عَيْن دَمِعَة، وَعَيْن دَمُوع: أَيْ سَرِيعَة الدَّمْع.

وَذُو عَيْنٍ مِمْرَاحٍ: أَيْ سَرِيعَة الْبُكَاءِ غَزِيرَة الدَّمْعِ.
وَقَدْ مَرِحَتْ عَيْنه بِالدَّمْعِ : إِذَا أَشْتَدَّ سَيلانُهَا.
وَشَرِيَتْ عَيْنُهُ بِالدَّمْعِ: إِذَا لَجَّتْ وَتَابَعَتْ الْهَمَلان.
وَلَمْ أَرَ أَمْرَحَ مِنْهُ عَيْناً، وَلا أَغْزَرَ دَمْعاً.

وَقَدْ لَجَّ فِي الاسْتِعْبَارِ، وَاسْتَرْسَلَ فِي الْبُكَاءِ، وَاسْتَسْلَمَ لِلْعَبْرَةِ، وَاسْتَخْرَطَ فِي الْبُكَاءِ: إِذَا لَجَّ فِيهِ وَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ.

وَجَاءَ وَعَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ بِأَرْبَعَةٍ: إِذَا جَاءَ بَاكِياً أَشَدّ الْبُكَاء ـ أَيْ تَسِيلانِ بِأَرْبَعَة آمَاق ـ

وَقَدْ بَكَى أَحَرّ بُكَاء، وَأَشَدّ بُكَاء، وَبَكَى حَتَّى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، وَبَلَّ نَحْرَهُ، وَبَكَى حَتَّى أَخْضَلَ الثَّوْبَ دَمْعُه، وَحَتَّى خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ، وَحَتَّى شَرِقَ بِمَاءِ دَمْعِهِ، وَشَرِقَتْ عَيْنه بِمَائِهَا.

وَإِنَّهُ لَيَبْكِي بِدَمْع الْغَمَام، وَبِدَمْع الْمُزْن، وَبِدَمْعِ الْخَنْسَاء.

وَرَأَيْته وَدُمُوعُهُ تَتَسَاقَطُ تَسَاقُطَ الطَّلِّ، وَتَنْهَلُّ اِنْهِلال الْقَطْر، وَقَدْ اِنْحَلَّ عِقْد دُمُوعه، وَتَسَاتَلَتْ عُقُود دَمْعه، وَتَنَاثَرَتْ لآلِئُ جَفْنِهِ.

وَرَأَيْته وَبِوَجْهِهِ دُمَاعٌ ـ بِالضَّمِّ ـ: وَهُوَ أَثَرُ الدَّمْعِ.

وَرَأَيْتُه شَاحِب الْوَجْه مِنْ الْبُكَاءِ، وَقَدْ تَقَرَّحَتْ أَجْفَانه مِنْ الْبُكَاءِ، وَسَالَتْ عَبْرَتُهُ دَماً.

ـ وَيُقَالُ:

نَحَبَ الرَّجُل، وَانْتَحَبَ، وَأَعْوَل إِعْوَالاً، وَرَنَّ، وَأَرَنَّ: إِذَا رَفَعَ صَوْته بِالْبُكَاءِ.

وَلَهُ عَوِيل، وَعَوْلَة، وَرَنَّة، وَرَنِين، وَقَدْ أَعْوَلَ عَلَى فُلان.

وَأَخَذَهُ الزَّوِيل وَالْعَوِيل: أَيْ الْحَرَكَة وَالْبُكَاء.

وَنَشَجَ الْبَاكِي: إِذَا غَصَّ بِالْبُكَاءِ فِي حَلْقِهِ فَرَدَّدَ صَوْتَهُ فِي صَدْرِهِ وَلَمْ يُخْرِجْـهُ، وَ:قَـدْ سَمِعْت نَشِيجَهُ.

وَأَخَذَتْـهُ الْمَأَقَـة ـ بِالتَّحْرِيـكِ ـ: وَهِـيَ شِـبْهُ فُـوَاق يَأْخُـذُ الإِنْسَـانَ عِنْـدَ الْبُكَـاءِ وَالنَّشِيجِ.

وَالْمَأَقَةُ أَيْضاً، وَالْمَأَقُ: مَا يَأْخُذُ الصَّبِيّ بَعْدَ الْبُكَاءِ؛وَقَدْ مَئِقَ ـ بِـالْكَسْرِ ـ وَامْتَـأَقَ، وَهُوَ مَئِقٌ. وَأَبَاتَتْهُ أُمُّهُ مَئِقاً : أَيْ بَاكِياً.

ـ وَيُقَالُ:

رَغَا الصَّبِيُّ رُغَاءً ـ بِالضَّمِّ ـ:وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنْ بُكَائِهِ.

وَبَكَى حَتَّى فَحِم ـ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا ـ وَفُحِمَ، وَأُفْحِمَ ـ عَلَى الْمَجْهُـولِ فِـيهِمَا ـ: أَيْ انْقَطَعَ نَفَسُهُ،وَ:قَـدْ أَفْحَمَهُ الْبُكَاء.

ـ وَيُقَالُ:

أَجْهَشَ الرَّجُلُ: إِذَا تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ.

وَبَضَعَ الدَّمْعُ فِي عَيْنِهِ: إِذَا صَارَ فِي الشُّفْرِ وَلَمْ يَفُضْ.

وَتَرَقْرَقَ الدَّمْع فِي عَيْنِهِ : إِذَا دَارَ فِي الْحُمْلاقِ.

وَقَدْ اِنْهَلَّتْ عَيْنُهُ بِرَقْرَاقِهَا: وَهُوَ مَا تَرَقْرَقَ فِيهَا مِنْ الدَّمْعِ.

َتغَرْغَرَتْ عَيْنَاهُ: إِذَا تَرَدَّدَ فِيهِمَا الدَّمْع.

وَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِالدُّمُوعِ: إِذَا اِمْتَلأَتَا وَلَمْ تَفِيضَا، وَ:قَدْ اِغْرَوْرَقَتْ مَآقِيه، وَاغْرَوْرَقَتْ مَدَامِعه ـ وَهِيَ الْمَآقِي ـ

ـ وَتَقُولُ:

غَيَّضَ الرَّجُل دَمْعَه، وَمِنْ دَمْعِهِ: إِذَا حَبَسَهُ عَنْ الْجَرْيِ.

وَقَدْ غَاضَ دَمْعه: إِذَا اِحْتَبَسَ وَوَقَفَ.

وَرَقَأَ دَمْعه: إِذَا اِنْقَطَعَ،وَ:لِفُلانٍ دَمْعَةٌ لا تَرْقَأُ.

وَكَفْكَفَ دَمْعَهُ وَنَهْنَهَهُ: إِذَا مَسَحَهُ وَكَفَّهُ مَرَّةً بَعْد أُخْرَى.

وَنَكَفَ دَمْعه، وَنَأْي دَمْعه: إِذَا نَحَّاهُ عَنْ خَدِّهِ بِإِصْبَعِهِ.

ـ وَيُقَالُ:

بَكَى حَتَّى أَقَفَّتْ عَيْنه: أَيْ اِنْقَطَعَ دَمْعهَا وَارْتَفَعَ سَوَادهَا.

وَقَدْ زَرِمَ دَمْعه: أَيْ اِنْقَطَعَ،وَ:إِنَّهُ لَزَرِم الدَّمْع.

وَقَلَصَ دَمْعُه: أَيْ ذَهَبَ وَارْتَفَعَ؛ يُقَالُ: قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَة.

وَنَزِفَتْ عَبْرَتُه: أَيْ فَنِيَتْ، وَ:أَنْزَفَهَا هُوَ إِنْزَافاً.

ـ وَيُقَالُ:

رَجُلٌ جَامِدُ الْعَيْن، وَجَمُود الْعَيْن: إِذَا كَانَ قَلِيل الدَّمْع،وَ:إِنَّهُ لَذُو عَيْن جَمُود.

وَقَدْ جَمَدَتْ عَيْنُهُ حَتَّى مَا تَبِضّ: أَيْ مَا تَدْمَعُ.

وَظَلَّ فُلان مُعَسْقِفاً: إِذَا هَمَّ بِالْبُكَاءِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ.

وَقَدْ خَانَتْهُ دُمُوعه، وَبَخِلَتْ عَيْنه بِالدَّمْعِ، وَشَحَّتْ بِالدَّمْعِ.



٣/٣٨ ـ فَصْلٌ فِي الصَّبْرِ وَالْجَزَعِ

ـ يُقَالُ:

فُلانٌ صَابِرٌ لِلأُمُورِ، وَصَبُور، وَصَبَّار، وَقَدْ صَبَرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَصَبَرَ عَنْ الْمَحْبُوبِ، وَصَبَّرَ نَفْسه، وَتَصَبَّرَ، وَاصْطَبَرَ.

وَإِنَّهُ لَفَسِيح رُقْعَة الصَّبْر، وَاسِع فِنَاءِ الصَّدْر، مَتِين عُرَى الْجِلْدِ.

وَقَدْ تَلَقَّى الأَمْر بِرُحْب صَدْره، وَثَبَات جَنَانِه، وَاحْتَمَلَهُ بِطُولِ أَنَّاتِهِ، وَسَعَة ذَرْعه.

وَنَزَلَ هذا الأَمْر مِنْهُ فِي بَالٍ وَاسِعٍ، وَخُلُقٍ وَادِع،وَلَبَبٍ رَخِيّ، وَذَرْع فَسِيح.

ـ وَيُقَالُ:

عَرَفَ لِلْخَطْب، وَاعْتَرَفَ لَهُ: أَيْ صَبَرَ عَلَيْـهِ، وَ:هُـوَ ذُو عُـرْفٍ ـ بِالضَّـمِّ وَالْـكَسْرِ ـ وَهُوَ عَارِفٌ، وَعَرُوفٌ، وَعَرُوفَة، وَنَفْسٌ عَارِفَة، وَعَرُوفٌ.

ـ وَتَقُولُ:

حُمِلَ فُلانٍ عَلَى كَذَا فَاحْتَمَلَهُ، وَتَحَمَّلَهُ، وَطُوِّقَهُ فَأَطَاقَهُ.

وَإِنَّهُ لَرَجُل حَمُولٌ لِلنَّائِبَاتِ، مُضْطَلِعٌ بِالشَّدَائِدِ، مُقْرِنٌ لِخُطُوبِ الدَّهْرِ، جَلْدٌ عَـلَى مَضّ النَّوَازِل.

وَقَدْ لاذَ بِالصَّبْرِ، وَوَطَّنَ نَفْسه عَلَى الصَّبْرِ، وَضَرَبَ عَلَى هَـذَا الأَمْـرِ أَطْنَـاب صَـبْرِهِ، وَتَلَقَّاهُ بِجُنَّة صَبْرِهِ.

وَصَبَرَ فِيـهِ عَـلَى تَجَـرُّع الْغُصَـص، وَتَجَلَّـدَ عَـلَى مَضَـض الْمِحَـن، وَرَدَّ نَفْسَـهُ عَـلَى مَكْرُوهِهَا، وَصَبَرَ عَلَى شَيْءٍ أَمَرَّ مِنْ الصَّبْرِ.

ـ وَيُقَالُ:

أَصَابَهُ كَذَا فَعَضَّ عَلَى نَاجِذَيْهِ: أَيْ صَبَرَ عَلَى مَا نَابَهُ.

وَقَدْ رَبَطَ لِلأَمْرِ جَأْشاً: إِذَا صَبَّرَ نَفْسه عَلَيْهِ وَحَبَسَهَا؛وَ:مَـا زَالَ فِي أَمْرِهِ ذَاكَ رَابِـط الْجَأْشِ، وَرَبِيطَ الْجَأْشِ.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ صُلْبُ الْعُودِ، صُلْبُ الْمَعْجَمِ، لا تَرُوعُهُ النَّوَائِـبُ، وَلا تَنَـالُ مِـنْ صَـبْرِهِ الْمُلِمَّات، وَلا يَلِينُ جَنْبه لِحَادِث، وَلا يَتَضَعْضَعُ لِرَيْب الدَّهْر.

وَلَمْ أَجِدْ أَصْبَرَ مِنْهُ عَلَى خَطْب، وَلا أَقْوَى جَلَداً عَلَى مِحْنَة، وَلا أَثْبَـتَ جَأْشـاً عِنْـدَ نَازِلَة.

وَكَأَنَّمَا هُوَ فِي الشَّدَائِدِ صَخْرَةُ وَادٍ، وَكَأَنَّهُ طَوْدٌ مِنْ الأَطْوَاد.

ـ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا نُعِتَ بِالصَّبْرِ عَلَى الْمَصَائِبِ:

مَا تَبِضُّ عَيْنُهُ: أَيْ مَا تَدْمَعُ.

وإِنَّمَا كَانَتْ وَقْرَةً فِي صَخْرَة ـ وَالضَّمِير لِلْمُصِيبَةِ ـ: أَيْ لَـمْ تُـؤَثِّرْ فِيـهِ إِلا كَـمَا تُـؤَثِّرُ الْهَزْمَة فِي الصَّخْرِ.

وَغَشِيَهُ أَمْر كَذَا فَتَمَاسَكَ، وَتَمَالَكَ.

وَلَيْسَ لِفُلان مَلاك ـ بِالْفَتْحِ ـ: إِذَا كَانَ لا يَمْلِكُ نَفْسه،وَ:أَنَا أَمْلِكُ مِنْ نَفْسِي مَا لا يَمْلِكُ سِوَايَ.

ـ وَيُقَالُ:

عَزِيَ الرَّجُل ـ بِالْكَسْرِ ـ عَزَاءً ـ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ـ: وَهُوَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَمَّا فَقَدْتَهُ.

وَرَجُل عَزِيٌّ صَبُورٌ: إِذَا كَانَ حَسَنَ الْعَزَاءِ عَلَى الْمَصَائِبِ.

وَقَدْ رَبَطَ اللـه عَلَى قَلْبِهِ:أَيْ صَبَّرَهُ.

وَرَأَيْته صَابِراً مُحْتَسِباً : إِذَا اِعْتَدَّ لَهُ بِالصَّبْرِ أَجْراً عِنْدَ اللـه.

وَقَدْ سَلَّمَ أَمْرَهُ إِلَى اللـه، وَفَوَّضَ أَمْره إِلَى اللـه، وَوَكَلَ أَمْرَهُ إِلَى اللـه.

وَصَبَرَ عَلَى مَا نَزَلْ بِهِ صَبْراً جَمِيلاً، وَتَجَمَّلَ فِي مُصِيبَتِهِ، يُقَالُ: ((إِذَا أَصَابَتْك نَائِبَةٌ فَتَجَمَّلْ)).

وَعَزَّيْته عَنْ كَذَا: إِذَا أَمَرْتهُ بِالْعَزَاءِ وَالصَّبْرِ، وَ:تَعَزَّى هُوَ.

وَأَسَّيْته فِي مُصِيبَتِهِ: إِذَا ذَكَرْت لَهُ مَنْ اُبْتُلِيَ بِمِثْلِهَا فَصَبَرَ، تَقُولُ: لَك فِي فُلان أُسْوَة ـ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ـ: أَيْ قُدْوَة.

وَقَدْ ضَرَبْت لَهُ الأُسى ـ بِالْوَجْهَيْنِ ؛وَهِيَ جَمْع أُسْوَة ـ.

وَتَأَسَّى الرَّجُل، وَائْتَسَى بِفُلان: أَيْ اِقْتَدَى بِهِ فِي الْمُصِيبَةِ وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ مَا رَضِيَهُ.

ـ وَتَقُولُ لِلرَّجُلِ تُعَزِّيه:

جَمَالَكَ يَا هَذَا ـ بِالْفَتْحِ ـ: أَيْ تَجَمَّلْ وَتَصَبَّرْ ـ وَالنَّصْب عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ عَلَى الإِغْرَاءِ ـ.

وَخَفِّضْ عَلَيْك: أَيْ هَوِّنْ عَلَى نَفْسِك وَلا تَجْزَع.

وَعَلَيْك بِالصَّبْرِ، وَلُذْ بِالصَّبْرِ، وَاعْتَصِمْ بِالصَّبْرِ، وَاسْتَعِنْ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا نَابَك.

وَأَلْهَمَك الـلـه الصَّبْرَ، وَأَحْسَنَ الـلـه عَزَاءَك، وَأَجْمَلَ الـلـه صَبْرَك، وَأَجْزَلَ أَجْرَك.

ـ وَتَقُولُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ:

صَبْرٌ جَمِيل، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِالـلـه، وَإِنَّا لـلـه وَإِنَّا إِليـه رَاجِعُـونَ، وَالـلــهمَّ أَلْهِمْنَا الصَّبْر، وَأَوْزِعْنَا الصَّبْر، وَرَبّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً.

ـ وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ:

جَزِعَ الرَّجُلُ، وَهَلِعَ: وَهُوَ أَشَدُّ الْجَزَع وَأَفْحَشُهُ،وَ:هُـوَ رَجُلٌ جَزُوعٌ، وَهَلُـوعٌ، وَبِـهِ جَزَعٌ، وَهَلَعٌ، وَهَلُوعٌ، وَبِهِ هِلاعٌ شَدِيدٌ.

وَقَدْ نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ فَارْفَضَّ لَهَا صَبْرُهُ، وَانْحَلَّتْ عُقْدَةُ صَبْرِهِ، وَانْتَقَضَتْ مِرَّة صَـبْره، وَانْفَصَمَتْ عُرَى صَبْرِهِ، وَانْفَتَقَتْ بِنَائِق صَبْره، وَانْهَارَ جُـرف اِصْـطِبَاره، وَتَقَوَّضَـتْ دَعَائِم اِصْطِبَاره، وَتَدَاعَتْ حُصُون صَـبْرِهِ، وَدُكَّـتْ أَسْـوَار صَـبْرِهِ، وَمُزِّقَـتْ كَتَائِـب صَبْرِهِ.

وَرَهِقَهُ مِنْ الأَمْرِ مَا عِيلَ بِهِ صَبْرُهُ، وَضَاقَ بِهِ ذَرْعُهُ، وَضَاقَ عَنْهُ طَوْقُهُ، وَعَجَزَ عَنْهُ وُسْعه، وَعَجَزَتْ مُنَّتُهُ عَنْ اِحْتِمَالِهِ، وَوَهَنَ بِهِ صَبْرُهُ، وَوَهَـى جَلَـدُهُ، وَرَقَّ جَلَـدُهُ، وَوَهَى جَأْشُهُ، وَخَارَ اِصْطِبَاره، وَضَعُفَ اِحْتِمَالُهُ، وَنَفِدَ صَبْرُهُ، ونُزِفَ صَبْرُهُ،وَنَضَـبَ مَعِين اِصْطِبَارِه.

وَقَدْ خَانَهُ الصَّبْر، وَأَسْلَمَهُ الْجَلَد، وَبَاتَ رَهِين الْبَلابِل، وَنُجِّيَ الْوَسَاوِس.
وَقَدْ اِسْتَسْلَمَ لِلْوَجْدِ، وَاسْتَكَانَ لِلْعَبْرَةِ، وَأَخْلَدَ إِلَى الشُّجُونِ، وَبَاتَ لا يَمْلِكُ دَمْعـه، وَلا يَمْلِكُ قَلْبه، وَلا يَتَمَالَكُ مِـنْ الْوَجْـدِ، وَلا يَتَمَاسَـكُ مِـنْ الْكَـرْبِ، وَلا يَتَقَـارّ مِـنْ الْجَزَعِ.
وَرَأَيْتـه قَائِمـاً عَـلَى رَجُـل وَقَـدْ ضَـاقَتْ بِـهِ الْمَـذَاهِب، وَضَـاقَتْ عَلَيْـهِ الْمَسَـالِك، وَضَاقَتْ عَلَيْهِ الأَرْض بِرَحَبِهَا.
وَأَمْسَى مِنْ الْكَرْبِ فِي أَضْيَقِ مِنْ كِفَّة حَابِل، وَأَضْيَق مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ، وَأَضْيَق مِنْ بَيَاض الْمِيم.
وَرَأَيْته حَائِر الطَّرْفِ، مُدَلَّه الْعَقْل، ذَاهِب الْقَلْبِ، مُسْتَطَار الْفُؤَاد، مُزْدَهِف اللُّبّ.
وَقَدْ هَفَا فُؤَادُهُ جَزَعاً، وَطَارَ قَلْبُـهُ شُـعَاعاً، وَذَهَبَـتْ نَفْسـه شُـعَاعاً، وَتَسَـاقَطَتْ نَفْسه حَسْرَة.
وَكَادَتْ تَزْهَقُ نَفْسه مِنْ الْهَلَعِ، وَكَادَ يُقْضَى عَلَيْهِ مِنْ الْغَمِّ.
وَقَدْ شُخِصَ بِالرَّجُلِ ـ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ـ: أَيْ وَرَدَ عَلَيْهِ مَا أَقْلَقَهُ.
وَوَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ الْخُطَبِ مَا هَالَهُ، وَتَعَاظَمَهُ، وَكَبُرَ عَلَيْهِ، وَنَاءَ بِهِ، وَأَرْهَقَـهُ، وَغَلَبَـهُ عَلَى الصَّبْرِ، وَغَلَبَهُ عَلَى الْعَزَاءِ، وَمَنَعَهُ الْقَرَار، وَسَلَبَهُ السَّكِينَة.
وَمُنِيَ مِنْهُ بِغُصَّةٍ لا تُسَاغُ، وَغُصَّةٍ لا تَحَارُ.
وَهَذَا أَمْرٌ يَعِزُّ الصَّبْرُ عَلَيْهِ، وَيَشْتَدُّ الصَّبْر عَلَيْهِ، وَأَمْر لا يُسْتَطَاعُ الصَّـبْرُ عَلَيْـهِ، وَلا يَتَّسِعُ لَهُ نِطَاقُ الصَّبْرِ، وَأَمْرٌ يَقْبُحُ فِي مِثْلِهِ الصَّبْر الْجَمِيل.



٤/٣٩ ـ فَصْلٌ فِي الْخَوْفِ وَالأَمْنِ

ـ يُقَالُ:

خَافَ الرَّجُل،وَفَزِعَ، وَخَشِيَ، وَوَجِلَ، وَفَرِقَ، وَرَهِبَ، وَوَهِلَ، وَارْتَاعَ، وَارْتَعَبَ، وَانْذَعَرَ، وَقَدْ رِيعَ مِنْ الأَمْرِ، وَرُعِبَ، وَذُعِرَ، وَهِيلَ، وزُئِدَ، وَاسْتُطِيرَ.

وَهُوَ رَجُل فَرُوقٌ، وَفَرُوقَة، وتِرْعَابة: أَيْ شَدِيدِ الْخَوْفِ.

وإِنَّهُ لَرَجُلٌ لاعٍ : أَيْ يُفْزِعُهُ أَدْنَى شَيْء.

وَقَدْ رَاعَهُ الأَمْرُ، وَرَوَّعَهُ، وَرَعَبَهُ، وَأَرْهَبَهُ، وَذَعَرَهُ، وَهَالَهُ، وزَأَدَهُ.

وَخَوَّفْتهُ الأَمْر، وَمِنْ الأَمْرِ، وَأَخَفْته، وَفَزَّعْته، وَأَفْزَعْته.

وَهَوَّلْت عَلَيْهِ بِكَذَا : أَيْ خَوَّفْته.

وَهَوَّلْت الأَمْرَ عِنْدَهُ : أَيْ جَعَلْته هَائِلاً.

وَاسْتَهَالَ الأَمْر، وَاسْتَهْوَلَهُ، وَتَخَوَّفَهُ، وَتَخَوَّفَ مِنْهُ، وَتَفَزَّعَ مِنْهُ، وَتَرَوَّعَ مِنْهُ، وَتَخَشَّاهُ.

وَتَوَجَّسَ مِنْهُ خَوْفاً، وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَة، وَأَضْمَرَ مَخَافَة، وَاسْتَشْعَرَ خَشْيَةً وَخَشَاةً، وَفَزَعاً، وَوَجَلاً، وَفَرَقاً، وَرَهْبَةً، وَرَهَباً، وَرُهْباً، وَرَوْعاً، وَرُوَاعاً، وَرُعْباً، وَذُعْراً، وزُؤُوداً. وَقَدْ لَقِيَ مِنْهُ هَوْلاً هَائِلاً، وَنَالَتْهُ عَنْهُ رَوْعَة شَدِيدَة، وَفَزْعَة شَدِيدَةٍ، وَوَهْلَة شَدِيدَة.

وَخَاضَ فُلان هَوْل اللَّيْلِ، وَهَوْل الْبَحْرِ،وَأَهْوَاله، وَتَهَاوِيله، وَإِنَّهُ لَخَوَّاض أَهْوَال.

وَهَذَا خَوْف يُشَيِّبُ الرُّؤُوس، وَيَبْيَضُّ لَهُ رَأْسُ الْوَلِيدِ، وَهَوْل يُرَوِّعُ الأُسُود، وَيُذِيبُ قَلْب الْجَمَاد، وَتَمِيدُ لَهُ الْجِبَال فَرَقاً، وَقَدْ اِنْخَلَعَتْ لَهُ الْقُلُوبُ، وَاضْطَرَبَتْ الْحَوَاسُّ، وَاقْشَعَرَّتْ الْجُلُودُ، وَأَرْعَشَتْ الأَيْدِي، وَرَجَفَتْ الْقَوَائِم، وَاصْطَكَّتْ الرُّكَبُ، وَتَزَلْزَلَتْ الأَقْدَام، وَبَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ.

وَسَمِعَ فُلان هَيْعَة الْعَدُوّ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ، وَأُرْعِدَتْ خَصَائِلُهُ، وَأُرْعِشَتْ مَفَاصِلُهُ، وَانْتَفَخَ سَحْرُهُ، وَانْتَفَخَتْ مَسَاحِرُهُ، وَنَزَلَ الرُّعْب فِي قَلْبِهِ، وَمُلِئَ صَدْرُهُ رُعْباً، وَبَاتَ الْخَوْف مِلْء ضُلُوعِه، وَأَخَذَهُ الرُّعْب بِأَفْكَلِهِ، وَبَاتَ مَا يَسْتَقِرُّ جَنَانه مِنْ الْفَزَعِ، وَقَدْ أُسْتُفِزَّ فَرَقاً، وَزِيلَ زَوِيلُهُ، وَزِيلَ زَوَالُهُ، وَزَفَّ رَألُه، وَخَوَّدَ رَأْلُه، وَطَارَتْ نَفْسه شُعَاعاً، وَذَهَبَتْ نَفْسه لِمَاعاً ، وَخَانَهُ قَلْبُهُ، وَوَجَفَ قَلْبُهُ، وَوَجَبَ قَلْبُهُ، وَرَجَفَ قَلْبُهُ، وَخَفَقَ فؤاده، واستُطِيرَ فُؤَاده مِنْ الذُّعْرِ، وَنَزَا قَلْبُهُ مِنْ الْخَوْفِ، وَمَا زَالَ قَلْبه يَقُومُ وَيَقْعُدُ، وَكَادَ قَلْبُهُ يَخْرُجُ مِنْ صَدْرِهِ، وَكَادَ يَنْشَقُّ صَدْرُهُ مِنْ الرُّعْبِ، وَكَادَتْ تَتَزَايَلُ أَعْضَاؤُهُ مِنْ الْفَرَقِ، وَقَدْ هَتَكَ الْخَوْفُ قَمِيص قَلْبِهِ، وَهَتَكَ حِجَابَ قَلْبِهِ، وَانْمَاثَ قَلْبه كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ.

وَطَلَعَ عَلَيْهِ السَّبُعُ فَقَفَّ شَعَرُهُ، وَاقْشَعَرَّ بَدَنُهُ، وَامْتُقِعَ لَوْنُهُ، وابتُقِعَ، وَانْتُقِعَ، والتُقِعَ، وَالْتُمِعَ، وَالْتُمِئَ، وَاسْتُفِعَ، وَابْتُسِرَ، وَانْتُشِفَ، وَانْتُسِفَ ـ بِالْبِنَاءِ للْمَجْهُولِ فِيهِنَّ ـ: إِذَا تَغَيَّرَ وَاصْفَرَّ.

وَقَدْ رُدِعَ الرَّجُل، وَأُسْهِبَ ـ بِالْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ أَيْضاً ـ : إِذَا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ مِنْ فَزَع وَنَحْوه.

وَجَاءَ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ دَم، وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ رَائِحَة دَمٍ مِنْ الْفَرَقِ.

وَجَاءَنَا مُتَهَدِّج الصَّوْتِ : أَيْ مُتَقَطِّعُهُ فِي اِرْتِعَاش.

وَغَرِقَ الصَّوْت ـ بِفَتْحٍ فَكَسْر ـ: أَيْ مُتْقَطِّعَه مِنْ الذُّعْر.

وَقَدْ اُعْتُقِلَ لِسَانه، وَتَلَجْلَجَ مَنْطِقُهُ، وَتَقَعْقَعَ حَنَكَاهُ، وَقَفْقَفَتْ أَسْنَانه، وَتَقَفْقَفَتْ، وَتَقَرْقَفَتْ، وَاصْطَكَّتْ، وَعَقَلَ الرُّعْب يَدَيْهِ، وَخَانَتْهُ رِجْلاهُ، وَأَسْلَمَتْهُ رِجْلاهُ، وَأَسْلَمَتْهُ قَوَائِمه، وَتَخَاذَلَتْ رِجْلاهُ مِنْ الْفَرَقِ، وَأَصْبَحَ لا تَحْمِلُهُ رِجْلاهُ، وَلا تُقِلُّهُ رِجْلاهُ، وَلا تَتْبَعْهُ رِجْلاهُ، وَقَامَ يَجُرُّ رِجْلَهُ فَرَقاً.

وَرَأَيْته وَقَدْ دَهِشَ مِنْ الْخَوْفِ، وَبَرِقَ، وَخَرِقَ ـ بِالْكَسْرِ فِيهِنَّ ـ: إِذَا بُهِتَ وَشَخَصَ بِبَصَرِهِ وَأَقَامَ لا يَطْرِفُ.

وَعَقِرَ ـ بِالْكَسْرِ أَيْضاً ـ: إِذَا فَجِئَهُ الرَّوْع فَدُهِشَ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ، وَ:قَدْ عَقَرَ حَتَّى خَرَّ إِلَى الأَرْضِ، وَحَتَّى لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلامِ.

ـ وَيُقَالُ:

خَرِقَ الظَّبْي أَيْضاً، وَعُقِرَ: إِذَا دُهِشَ مِنْ الْخَوْفِ فَلَصِقَ بِالأَرْضِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى النُّهُوضِ. وَكَذَلِكَ الطَّائِر إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الطَّيَرَانِ جَزَعاً.

وَاهْتَلَكَتْ الْقَطَاة مِنْ خَوْفِ الْبَازِي: إِذَا رَمَتْ بِنَفْسِهَا فِي الْمَهَالِكِ.

ـ وَيُقَالُ:

أَشْفَقَ مِنْ كَذَا إِشْفَاقاً : وَهُوَ الْخَوْفُ مَعَ حِرْصٍ وَرِقَّةِ قَلْب، وَ:قَدْ أَشْفَقْت عَلَى فُلانٍ أَنْ يُصِيبَهُ سُوء.

وَحَذِر الأَمْر، وَمِنْ الأَمْرِ، وَحَاذَر، واحْتَذَر، وَتَحذَّرَ: إِذَا خَافَهُ وَتَحَرَّزَ مِنْهُ،وَ: أَنَا أَحْذَرُ عَلَى فُلانٍ مِنْ كَذَا، وَقَدْ حَذَّرْتهُ الأَمْر، وَأَنَا حَذِيرُك مِنْ فُلان.

وَأَلاحَ مِنْ الشَّيْءِ إِلاحَة، وَأَشَاحَ مِنْهُ، وشَايَحَ: إِذَا أَشْفَقَ مِنْهُ وَحَاذَرَ.

وَقِيلَ الإِشَاحَة والمُشَايَحَة: الْحَذَر مَعَ الْجِدِّ؛ يُقَالُ: فَرَّ فُلانٌ مُشِيحاً مِنْ الْعَدُوِّ.

وَهَابَهُ هَيْبَةً وَمَهَابَةً :وَهُوَ الْخَوْفُ مَعَ الإِجْلالِ، وَ: أَمْر مَهِيب، وَسُلْطَان مَهِيب، وَمَهِيب الْجَانِبِ.

وَقَدْ هَيَّبْت إِلَيْهِ الشَّيْء: إِذَا جَعَلْتهُ مَهِيباً عِنْدَهُ، وَتَهَيَّبَهُ هُوَ.

وَالْهَيْبَةُ أَيْضاً وَالْمَهَابَةُ : التَّقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْء.

وَفُلان يَهَابُ الأُمُورَ، وَيَتَهَيَّبُهَا: إِذَا كَانَ قَلِيل الإِقْدَام عَلَيْهَا.

وَهُوَ رَجُلٌ هَيُّوبٌ، وَهَيَّابٌ، وَهَيَّابَةٌ، وَهَيَّبَان ـ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ مَفْتُوحَة ـ: أَيْ جَبَان يَهَابُ كُلَّ شَيْء.

ـ وَتَقُولُ:

تَوَجَّسْت الشَّيْءَ وَالصَّوْت: إِذَا سَمِعْته وَأَنْتَ خَائِف .

وَهِيلَ السَّكْرَان ـ بِكَسْر أَوَّلِهِ ـ: إِذَا رَأَى تَهَاوِيلَ فِي سُكْرِهِ فَفَزِعَ لَهَا.

وَزَعِقَ الرَّجُلُ ـ بِالْكَسْرِ ـ وَزُعِقَ ـ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ـ وَانْزَعَقَ: إِذَا خَافَ بِاللَّيْلِ، وَ:هُوَ زَعِقٌ ـ بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ ـ

وَقَدْ زَعَقَهُ الشَّيْءُ: إِذَا أَفْزَعَهُ.

ـ وَيُقَالُ:

ضَغَبَ الرَّجُل:إِذَا اِخْتَبَأَ فِي خمْرٍ وَنَحْوه فَفَزِعَ الإِنْسَانُ بِمِثْلِ صَوْتِ السَّبُعِ.

وَقَدْ ضَغَبْت لِفُلانٍ بِمَوْضِعِ كَذَا: إِذَا فَعَلْت ذَلِكَ.

وَفَزَّعْت الصَّبِيّ بِهُولَةٍ ـ بِالضَّمِّ ـ: وَهِيَ مَا يَفْزَعُ بِهِ مِنْ الصُّوَرِ الْهَائِلَةِ.

وَالْهُولَةُ أَيْضاً: كُلّ مَا هَالَكَ، وَكَذَلِكَ الْمَفْزَعَة ـ بِالْفَتْحِ ـ.

ـ وَيُقَالُ لِلْقَبِيحِ الصُّورَة:

مَا هُوَ إِلا هُولَة مِنْ الْهَوْلِ ـ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ ـ.

ـوَيُقَالُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

فُلان آمِن الْبَال، آمِن السِّرْب، مُطْمَئِنّ الْقَلْبِ، وَادِع النَّفْس، سَاكِن الْجَأْشِ، هَادِئ الْبَالِ، وَهُوَ فِي أَمْنٍ، وَأَمَانٍ، وَأَمَنَةٍ ـ بِالتَّحْرِيكِ ـ وَدَعَة، وَمَوْدُوع، وَسَكِينَة، وَطُمَأْنِينَة.

وَهُوَ فِي مَأْمَنٍ مِنْ كَذَا، وَفِي كِنٍّ مِنْ الْمَخَاوِفِ، وَهُوَ فِي دَارِ الأَمَانِ، وَفِي حِمىً أَمِين.

وَقَدْ أَمِنَ الرَّجُل، وَسَكَنَ، واطْمَأَنَّ، وَبَلَغَ مَأْمَنَهُ، وَزَالَتْ مَخَافَتُهُ، وَسَكَنَ جَأْشُهُ، وَسَكَن رَوْعُهُ، وَأَفْرَخَ رَوْعُهُ، وَقَّرَ بَالُهُ،وَهَدَأَتْ ضُلُوعُهُ، وَثَابَتْ إِلَيْهِ نَفْسه، وَارْفَضَّتْ عَنْهُ الْمَخَاوِف، وَأَصْبَحَ آمِناً فِي سِرْبِهِ.

وَطَمْأَنْته أَنَا، وَسَكَّنْت مِنْهُ، وَسَكَّنْت رَوْعَهُ، وَطَأْمَنْت مِنْ رَوْعِهِ، وَطَأْمَنْت جَأْشه، وَخَفَّضْت جَأْشَه، وَفَثَأْت جَأْشه، وَأَذْهَبْت خِيفَتهُ، وَأَزَلْت حِذَاره، وَآمَنْت رَوْعَته، وَسَرَوْت رَوْعته، وَحَلَلْت عُقْدَةَ الْخَوْفِ عَنْ قَلْبِهِ.

ـ وَتَقُولُ لِلْخَائِفِ:

سَكِّنْ رَوْعَكَ، وَخَفِّضْ عَلَيْك جَأْشَك، وَلا تُرَع، وَلا بَأْسَ عَلَيْك.

وَهَذَا أَمْر لا تَقِيَّةَ فِيهِ، وَلا خَوْفَ مِنْهُ، وَلا مَحْذُورَ فِيهِ، وَلا خَطَرَ مِنْهُ، وَلا تَبِعَةَ فِيهِ عَلَيْك، وَلَيْسَ فِيهِ مَا يُتَّقَى، وَلا مَا تُخْشَى عَوَاقِبه، وَلَيْسَ فِيهِ عَلَيْك كَمِين سُوء، وَهُوَ أَمْرٌ سَلِيم الْعَوَاقِب، مَأْمُون الْغَوَائِل.

وَهَذَا أَمْر لا أَشْغَل بِهِ بَالِي، وَلا أُوجِسُ مِنْهُ شَرّاً، وَلا يَهْجُسُ فِي صَدْرِي مِنْهُ سُوء، وَلا يَجْرِي لَهُ فِي خَلَدِي مَخَافَة، وَلا يَتَمَثَّلُ مِنْهُ فِي قَلْبِي لِلرَّوْعِ خَيَال.

ـ وَيَقُولُ مَنْ كُلِّفَ أَمْراً يَخْشَى تَبِعَته:

أَفْعَلُ كَذَا وَلِي الأَمَانُ؟ وَأَقُولُ كَذَا وَأَنَا آمِن؟ ـ وَهُوَ اِسْتِفْهَام ؛وَمَعْنَاهُ: طَلَب الأَمَانِ ـ.

وَقَدْ اِسْتَأْمَنَ فُلاناً : إِذَا طَلَبَ مِنْهُ الأَمَانَ.

وَاسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ: إِذَا دَخَلَ فِي أَمَانِهِ.

وَقَدْ آمَنَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَمِنَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَوَاثَقَهُ عَلَى الأَمَانِ، وَأَعْطَاهُ عَهْد الأَمَانِ، وَضَمِنَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ الأَمَان.

ـ وَتَقُولُ:

وَجَدْت الْقَوْمَ غَارِّينَ: أَيْ آمِنِينَ؛ وَ: هُمْ فِي عَيْشٍ غَرِيرٍ.

وَعَيْشٍ أَبْلَه: وَهُوَ الَّذِي لا يُفَزَّعُ أَهْلُهُ.

وَقَدْ أَنَاخُوا فِي ظِلِّ الأَمَانِ، وَنَزَلُوا أَكْنَاف الدَّعَة، واسْتَذْرَوْا بِظِلِّ السَّكِينَةِ، وَوَرَفَتْ عَلَيْهِمْ ظِلال الأَمْنِ، وَضَرَبَ الأَمْنُ عَلَيْهِمْ سُرَادِقَهُ، وَضَرَبَ الأَمْن فِيهِمْ أَطْنَابه.

وَفُلانٌ مُقِيمٌ تَحْتَ سَمَاء الأَمْن، مُتَقَلِّب عَلَى مِهَاد الدَّعَة، وَقَدْ نُفِيَ عَنْهُ الْحَذَرُ، وَسَالَمَتْهُ الْمَخَاوِف، وَهَادَنَتْهُ الْحَوَادِث، وَنَامَتْ عَنْهُ عُيُون الطَّوَارِق، وَصُرِفَتْ عَنْهُ لَحَظَات الْغِيَرِ، وَغُضَّ عَنْهُ بَصَر الْعَدُوّ وَالْحَاسِد.



٥/٤٠ ـ فَصْلٌ فِي الْحَيَاءِ وَالْوَقَاحَةِ

ـ يُقَالُ:

حَيِيت مِنْ فُلان، وَحَيِيت مِنْ الأَمْرِ، وَاسْتَحْيَيْت مِنْهُ، وَاسْتَحْيَتْ ـ بِيَاءٍ واحدة ـ وَهَذَا أَمْر يُسْتَحْيَا مِنْهُ، وَيُسْتَحْيَ، وإِنِّي لأَسْتَحْيِي فُلاناً، وَأَسْتَحِيهُ ـ يُعْدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ ـ.

وَقَدْ حَشِمْت مِنْهُ، وَاحْتَشَمْت، وَتَحَشَّمْت، وَقَالَ لِي كَذَا فحشَمَنِي، وأحْشَمَنِي، وَقَدْ انْقَبَضْت مِنْهُ حَيَاء، وَانْزَوَيْت حَيَاء.

وَفُلان رَجُل حَيِيٌّ، وَحَشِيمٌ، وإِنَّهُ لَحَيِيّ الْوَجْه، وَرَقِيق الْوَجْهِ، وَحَيِيّ الطَّبْع، وَهُوَ أَحْيَا مِنْ الْهَدِيّ، وَأَحْيَا مِنْ كَعَاب، وَأَحْيَا مِنْ عَذْرَاءَ، وَمِنْ مُخَدَّرَة، وَمِنْ مُخَبَّأَة.

ـ وَتَقُولُ:

قَنِيتُ حَيَائِي ـ بِالْكَسْرِ ـ: أَيْ لَزِمْتهُ، قُنْيَاناً ـ بِالضَّمِّ ـ.

وَقَدْ لَبِسْت عِطَاف الْحَيَاء، وَارْتَدَيْت بِرِدَاءِ الْحِشْمَةِ.

وَإِنِّي لَيَقْتَنِينِي الْحَيَاء أَنْ أَفْعَلَ كَذَا: أَيْ يَكُفُّنِي وَيَعِظُنِي.

وَفُلان رَجُل حَيِيٌّ، وَحَشِيمٌ، وإِنَّهُ لَحَيِيّ الْوَجْه، وَرَقِيق الْوَجْهِ، وَحَيِيّ الطَّبْع، وَهُـوَ أَحْيَا مِنْ الْهَدِيّ، وَأَحْيَا مِنْ كَعَاب، وَأَحْيَا مِنْ عَذْرَاءَ، وَمِنْ مُخَدَّرَة، وَمِنْ مُخَبَّأَة.

ـ وَتَقُولُ:

قَنِيتُ حَيَائِي ـ بِالْكَسْرِ ـ: أَيْ لَزِمْتهُ، قُنْيَاناً ـ بِالضَّمِّ ـ

وَقَدْ لَبِسْت عِطَاف الْحَيَاء، وَارْتَدَيْت بِرِدَاءِ الْحِشْمَةِ.

وَإِنِّي لَيَقْتَنِينِي الْحَيَاء أَنْ أَفْعَلَ: كَذَا أَيْ يَكُفُّنِي وَيَعِظُنِي.

وَهَـذَا أَمْـر يَقْبِضُـنِي عَنْـهُ الْحَيَـاء، وَيَصُـدُّنِي عَنْـهُ الْحَيَـاء، وَيَزَعُنِـي عَنْـهُ وَازِع الْحِشْمَة.

وَقَدْ اِنْقَدَعْت عَنْ الشَّيْءِ: أَيْ اِسْتَحْيَيْت مِنْهُ.

ـ وَيُقَالُ:

طَنِئَ الرَّجُل: إِذَا كَانَ فِي صَدْرِهِ شَيْء يَسْتَحْيِي أَنْ يُخْرِجَهُ.

ـ وَتَقُولُ:

فُلان يَتَصَحَّبُ مِنَّا: أَيْ يَسْتَحْيِي،وَ:قَـدْ تَصَحَّبَ مِنْ مُجَالَسَتِنَا.

وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ مُسْتَحْيِياً وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُنْبَسِطِ فِي الظُّهُورِ: مَـا أَنْـتَ بِمُنْجَـرِد السِّلْك.

وَقَدْ تَزَايِلَ الرَّجُل: إِذَا اِحْتَشَمَ وَانْقَبَضَ.

وَإِنَّـهُ لَيَتَزَايَلُ عَنْ فُلانٍ: إِذَا اِنْقَبَضَ مِنْهُ وَلَمْ يَجْتَرِئْ عَلَيْهِ.

وَجلَسَتْ فُلانَة إِلَيْنَا مُتَزَايِلَة: إِذَا اِنْقَبَضَتْ وَسَتَرَتْ وَجْهَهَا.

ـ وَيُقَالُ:

اِمْرَأَة خَفِرَة، وَمِخْفَار، وَبِهَا خَفَرٌ ـ بِفَتْحَتَيْنِ ـ: إِذَا كَانَتْ شَدِيدَةَ الْحَيَاءِ،وَ:قَدْ خَفِرَتْ ـ بِالْكَسْرِ ـ وَتَخَفَّرَتْ.

وَاِمْرَأَة قَدِعَةٌ ـ بِفَتْحٍ فَكَسْرٍ ـ وَقَدُوعٌ: أَيْ كَثِيرَة الْحَيَاءِ قَلِيلَة الْكَلام.

وامرأة خَرِيدَة، وَخَرِيدٌ، وَخَرُودٌ : إِذَا كَانَتْ حَيِيَّة طَوِيلَة السُّكُوتِ خَافِضَةَ الصَّوْتِ،وَقدْ خَرِدَتْ ـ بِالْكَسْرِ ـ وَتَخَرَّدَتْ.

وَإِنَّهَا لَذَات صَوْت خَرِيد: أَيْ لَيِّن عَلَيْهِ أَثَر الْحَيَاءِ.

ـ وَيُقَالُ:

خَجِلَ الرَّجُلِ ـ بِالْكَسْرِ ـ خَجَلاً: إِذَا بُهِتَ مِنْ الْحَيَاءِ،وَ:هُوَ خَجِلٌ ـ بِفَتْحٍ فَكَسْر ـ.

وَأَخْجَلَهُ ذَلِكَ الأَمْرُ، وَخَجَّلَهُ تَخْجِيلاً، وَأَخْجَلْته أَنَا، وَخَجَّلْته، وَقَدْ أَدْرَكَتْهُ مِنْ ذَلِكَ خَجْلَة ـ بِالْفَتْحِ ـ.

وَكَلَّمْتهُ فَتَضَرَّجَ خَدَّاهُ مِنْ الْخَجَلِ، وَقَنَّعَهُ الْخَجَل، وَعَلَتْ وَجْهُهُ حُمْرَة الْخَجَل.

وَقَدْ شَرِقَ لَوْنُهُ ـ بِالْكَسْرِ ـ: إِذَا اِحْمَرَّ مِنْ الْخَجَلِ.

وَفُلان يُدْمِيه اللَّحْظ، وَيَجْرَحُ خَدَّيْهِ اللَّحْظ.

وَرَأَيْته وَقَدْ ارْفَضَّ عَرَقاً، وَنَدِيَ وَجْهه عَرَقاً، وَرَشَحَ جَبِينُه عَرَقاً، وَجَرَى عَلَى وَجْهِهِ عَرَق الْحَيَاءِ، وَأَعْرَضَ وَهُوَ نَدِيّ الْوَجْه، وَنَدِيّ الْجَبِين، وَذَهَبَ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِين الْخَجَل.

وَعَاتَبْتهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ فَازْوَرَّ خَجَلاً، وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ خَجَلاً، وَسَتَرَ وَجْهَهُ خَجَلاً، وَأَطْرَقَ رَأْسَه مِنْ الْخَجَلِ، وَنَكَّسَ بَصَره، وَكَسَرَ مِنْ طَرْفِهِ، وَقَدْ لَفَّ الْحَيَاء رَأْسَهُ، وَغَضَّ الْخَجَل طَرْفه، وَاعْتُقِلَ لِسَانُهُ مِنْ الْخَجَلِ، وَقَطَعَهُ الْحَيَاء عَنْ الْكَلامِ، وَكَادَ يَذُوبُ مِنْ الْحَيَاءِ، وَيَسُوخُ مِنْ الْخَجَلِ، وَخَجِلَ حَتَّى تَمَنَّى لَوْ سَاخَتْ بِهِ الأَرْض، وَمَرَّ وَهُوَ يَعْثُرُ فِي ثَوْبِهِ مِنْ الْخَجَلِ.

ـ وَيُقَالُ:

خَزِيَ الرَّجُل خَزَايَة ـ بِالْفَتْحِ ـ وَتَشَوَّرَ: إِذَا اِشْتَدَّ حَيَاؤُهُ لأَمْرٍ قَبِيحٍ صَدَرَ مِنْهُ،وَ:هُوَ خَزْيَانُ، وَهِيَ خَزْياً.

وأَصَابَتْه خِزْيَة، وَشَوْرَة:وَهِيَ الْخَصْلَةُ يُسْتَحْيَا مِنْهَا.

وَقَدْ وَأَبَ مِنْ ذَلِكَ الأَمْرِ إِبَةً ـ كَعِدَة ـ وَاتَّأَبَ ـ بِالتَّشْدِيدِ ـ: أَيْ خَزِيَ وَاسْتَحْيَا ـ وَالاسْم: التُّؤْبَة؛ مِثَال هُمَزَة ؛ وَالْمَوْئِبَة بِفَتْحِ الْمِيمِ ـ

وَهِيَ الْمُخْزِيَاتُ، وَالْمُوئِبَاتُ ـ بِالضَّمِّ ـ: لِكُلِّ فَعْلَةٍ يُخْزَى صَاحِبُهَا.

وَقَدْ أَخْزَاهُ ذَلِكَ الأَمْر: إِذَا أَوْرَثَهُ خَزَايَة.

وَقُلْت لَهُ كَذَا فَأَخْزَيْته: أَيْ أَخْجَلْتهُ.

ـ وَيُقَالُ:

أَوْأَبْته: إِذَا فَعَلْت بِهِ فِعْلاً يُسْتَحْيَا مِنْهُ، وَكَذَلِكَ شَوَّرْته، وَشَوَّرْت بِهِ.

ـ وَيُقَالُ:

جَاءَ فُلانٌ بِالْمُنْدِيَات: أَيْ الْمُخْزِيَات.

وَرَمَاهُ بِالْمُنْدِيَات: إِذَا عَيَّرَهُ بِمَا يَخْجَلُ مِنْهُ.

ـ وَيُقَالُ:

فُلانٌ شُجَاعُ الْقَلْبِ جَبَان الْوَجْه: أَيْ حَيِيّ.

ـ وَيُقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ :

هُوَ وَقِحٌ، وَوَقَاحٌ ـ بِالْفَتْحِ وَالتَّخْفِيـفِ ـ وَهِـيَ وَقِحَـة، وَوَقَـاحٌ، وإِنَّ بِـهِ وَقَاحَـةً، وَقِحَة ـ مِثَال عِدَة ـ وَقَدْ وَقُحَ ـ بِالضَّمِّ ـ واتَّقَحَ، وَتَوَقَّحَ، وتَوَاقَحَ عَلَى فُلان.

وَهُوَ أَوْقَحُ مِنْ ذِئْب، وَأَوْقَحُ مِنْ بَغْي.

وإِنَّهُ لَوَقِحُ الْوَجْه، وَوَقَّاح الْوَجْه، صَفِيق الْوَجْه، صُلْب الْوَجْهِ، صَخْر الْوَجْه، صُلْب الْجَبِينِ، قَلِيل الْحَيَاء، قَلِيل مَاء الْوَجْهِ، نَاضِب مَاء الْوَجْهِ، وَإِنَّهُ لا يَنْدَى لَـهُ جَبِـين، وَلا تَعْمَلُ فِيهِ الْمُنْدِيَات، وَلا تَغُضُّ طَرْفَـهُ الْمَخَـازِي، وَإِنَّ لَـهُ وَجْهـاً أَصْـلَب مِـنْ اللِّيطِ، وَأَصْلَب مِنْ الصَّخْرِ، وَأَصْلَب مِنْ صُمّ الصَّفَا.

ـ وَتَقُولُ:

نَبَذَ فُلان الْحَيَـاء، وَخَلَـعَ الْحَيَـاء، وَأَسْـقَطَ الْحَيَـاء، وَخَلَـع عِـذَار الْحَيَـاء، وَنَضَبَ مِنْ وَجْهِهِ مَاء الْحَيَاءِ، وَأَبْرَزَ صَفْحَة الْوَقَاحَة، وَأَقْلَعَ عَـنْ مَـذَاهِبِ

الْحِشْمَة، وَأَلْقَى عَنْهُ شِعَار الْحِشْمَة، وَخَلَعَ جِلْبَابَ الْحَيَاءِ، وَأَمَاطَ قِنَاع الْحَيَاءِ، وَأَلْقَى عَنْ وَجْهِهِ بُرْقُعَ الْحَيَاءِ، وَخَلَعَ رِبْقَة الْحِشْمَة،

وَهَتَكَ سِتْر الْحِشْمَة، وَخَرَقَ حِجَاب الْحِشْمَة.

ـ وَيُقَالُ:

قَلَبَ فُلان مِجَنَّه:إِذَا أَسْقَطَ الْحَيَاء.

وَفُلان رَجُل مُتَهَتِّكٌ، ومُسْتَهْتِكٌ: أَيْ لا يُبَالِي أَنْ يَهْتِكَ سِتْرَهُ.

وَرَجُلٌ مُسْتَهْتَرٌ ـ بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ ـ: أَيْ لا يُبَالِي مَا قِيلَ فِيهِ وَلا مَا قِيلَ لَهُ.

وَقُلْت لَهُ قَوْلاً فَمَا أَلاحَ مِنْهُ: أَيْ مَا اِسْتَحَى.

وَإِنَّهُ لَرَجُل أَبَلّ : أَيْ لا يَسْتَحْيِي.

وَهُوَ رَجُلٌ ذَرِبُ اللِّسَان : أَيْ فَاحِش لا يُبَالِي مَا يَقُولُ.

وَقَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلأُ الْفَمَ : أَيْ عَظِيمَة شَنِيعَة لا يَجُوزُ أَنْ تُحْكَى.

وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ غَيْر مُتَّئِبٍ : أَيْ غَيْرِ مُسْتَحْيٍ، يُقَالُ: اِتَّئِبْ يَا هَذَا.

وَفُلانٌ مَا يَتَصَحَّب مِنْ شَيْءٍ : أَيْ مَا يَتَوَقَّى وَمَا يَسْتَحْيِي ـ وَذُكِرَ هَذَانِ قَرِيباً ـ

ـ وَيُقَالُ:

جَلِعَتْ الْمَرْأَة ـ بِالْكَسْرِ ـ وَجَالَعَتْ: إِذَا قَلَّ حَيَاؤُهَا وَتَكَلَّمَتْ بِالْفُحْشِ، وَ:هِيَ جَلِعَة، وَجَالِعَة، وَمُجَالِع؛وَكَذَلِكَ الرَّجُل.

وَالْمَجِعَة مِنْ النِّسَاءِ : مِثْل الْجَلِعَةِ،وَ:فِيهَا مَجَاعَةٌ ـ بِالْفَتْحِ ـ

وَتَجَالَعَ الرَّجُلانِ، وَتَمَاجَعَا، وَتَرَافَثَا: إِذَا تَمَاجَنَا وَتَجَاوَبَا بِالْفُحْشِ.

ـ وَيُقَالُ:

رَجُلٌ نَبْرٌ ـ بِالْفَتْحِ ـ: أَيْ قَلِيل الْحَيَاء يَنْبِرالنَّاس بِلِسَانِهِ.

ـ وَتَقُولُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ :

اِنْبَسَطَ الرَّجُلُ: إِذَا تَرَكَ الاحْتِشَامَ.

وَقَدْ حَلَّ حُبْوَتَـهُ، وَنَقَـضَ حُبْوَتَـهُ، وَحَـلَّ عُقَـد الـتَّحَفُّظ، وَنَـزَعَ مَلابِـسَ التَّحَـرُّز، وَأَرْسَلَ نَفْسَهُ عَلَى سَجِيَّتِهَا.

وَقَدْ تَذَيَّلَ فِي كَلامِهِ، وَتَبَسَّطَ فِيهِ، وَتَسَرَّحَ: إِذَا أَفَاضَ فِيهِ غَيْر مُحْتَشِم.

وَجَلَسَ إِلَيَّ فُلانٌ مُنْقَبِضاً فَبَاسَطْتُهُ، وَبَسَطْت مِنْهُ، وَبَسَطْت مِنْ اِنْقِبَاضِهِ، وَأَزَلْـت اِحْتِشَامَهُ، وَسَرَوْتُ عَنْهُ رِدَاء الْحِشْمَةِ، وَأَمَطْت عَنْـهُ بُرْقُـع الْخَجَـلِ، وَأَزَلْـت عَنْـهُ كُلَف الاحْتِشَام، وَحَطَطْت عَنْهُ مَؤُونَة الاحْتِشَام.

ـ وَيُقَالُ:

جَاءَنَا فُلان مُدِلاً: أَيْ مُنْبَسِطاً، وَ :قَــدْ أَدَلَّ عَلَى فُلان، وَتَدَلَّلَ عَلَيْهِ.

وَلَهُ عَلَيْهِ دَالَّة: وَهِيَ شِبْهُ الْجُرْأَةِ تَدُلُّ بِهَا عَلَى صَاحِبِك.

وَفُلانٌ يَتَسَحَّبُ عَلَى إِخْوَانِهِ: أَيْ يَتَدَلَّلُ.

ـ وَيُقَالُ:

اِمْـرَأَة بَـرْزَةٌ: إِذَا كَانَـتْ كَهْلَـة لا تَحْتَجِـبُ اِحْتِجَـاب الشَّـوَابّ تَجْلِـسُ لِلنَّـاسِ وَتُحَدِّثُهُمْ.

وَغُلامٌ بَزِيعٌ : أَيْ خَفِيف ظَرِيف يَتَكَلَّمُ وَلا يَسْتَحْيِي، وَ:قَـدْ بَزُعَ الْغُـلام، وَتَبَـزَّعَ، وَفِيهِ بَزَاعَةٌ ـ بِالْفَتْحِ ـ



٦/٤١ ـ فَصْلٌ فِي الرِّقَّةِ وَالْقَسْوَةِ

ـ يُقَالُ:

رَقَّ لَهُ، وَرَثَى لَهُ، وَأَوَى لَهُ، وَشَفِقَ عَلَيْهِ، وَأَشْفَقَ عَلَيْهِ، وَرَحِمَهُ، وَرَئِفَ بِهِ، وَحَنَّ عَلَيْهِ، وَحَنَّا عَلَيْهِ، وَعَطَفَ عَلَيْهِ، وَحَدَبَ عَلَيْهِ، وَأَشْرَفَ عَلَيْهِ، وَأَشْبَلَ عَلَيْهِ، وَلانَ لَهُ، وَلَطَفَ بِهِ، وَرَفَقَ بِهِ.

وَقَدْ رَقَّ لَهُ قَلْبُهُ، وَرَقَّتْ لَهُ كَبِدُهُ، وَلانَ لَهُ فُؤَادُهُ، وَحَنَّتْ عَلَيْهِ أَضْلاعه، وَرَقَّتْ لَهُ بَنَات أَلْبُبِهِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِلُبِّهِ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ رَحْمَتهُ، وَرَفْرَفَ عَلَيْهِ بِجَنَاحِهِ، وَخَفَّضَ لَهُ جَنَاحَ رَحْمَتِهِ، وَبَسَطَ عَلَيْهِ جَنَاح رَحْمَتِهِ، وَأَلانَ لَهُ أَعْطَاف رَحْمَته، وَأَوْسَع لَهُ كَنَف رَحْمَته، وَآوَاهُ ظِلّ رَحْمَتِهِ، وَوَطَّأَ لَهُ مِهَاد رَأْفَته، وَهَبَّ عَلَيْهِ نَسِيمُ رَحْمَتِهِ، وَخَشَعَ لَهُ بَصَره مِنْ الرَّحْمَةِ.

وَأَدْرَكْتهُ عَلَيْهِ رِقَّة، وَشَفَقَة، وَحُنُوّ، وَحَنَان، وَحَدَب، وَعَطْف، وَرَأْفَة، وَرَحْمَة، وَمَرْحَمَة، وَمَأْوِيَّة، وَمَرْثِيَّة ـ بِالتَّخْفِيفِ فِيهِمَا ـ

وَهُوَ رَجُلٌ رؤوف، عَطُوف، رَحِيم، حَنَان، حَدِب، لَطِيف، شَفِيق، رَفِيق، رَقِيق الْقَلْبِ، رَقِيق الْكَبِد.

وَقَدْ اِسْتَرْحَمْتهُ، وَاسْتَعْطَفْتهُ، واسْتَأْوَيْته، وَعَطَفْتهُ عَلَى فُلان، وأَرْقَقْته عَلَيْهِ، وَرَقَّقْته عَلَيْهِ، وَرَقَّقْت قَلْبَهُ عَلَيْهِ.

ـ وَيَقُولُ الْمُسْتَرْحِم:

رُحْمَاك ـ بِالضَّمِّ ـ وَحَنَانك، وحَنَانَيْكَ ـ بِالتَّثْنِيَةِ ـ: أَيْ حَنَاناً بَعْدَ حَنَان، وَرِفْقاً بِي، وَعَطْفاً عَلَيَّ، وَمَأْوِيَّة،وَمَرْحَمَة.

ـ وَتَقُولُ:

هَذِهِ حَالَة يُرْثَى لَهَا، وَيُؤْوَى لَهَا، وَإِنَّهَا لَحَالَة تَتَوَجَّعُ لَهَا الْقُلُوب رِقَّة، وَتَنْفَطِرُ لَهَا الْقُلُوبُ رَحْمَة، وَتَسِيلُ لَهَا الْعُيُون رَأْفَة، وَحَالَة تَرِقُّ لَهَا الأَكْبَاد الْغَلِيظَة، وَتَلِين لَهَا الْقُلُوب الْقَاسِيَة، وَيَتَصَدَّعُ لَهَا فُؤَاد الْجُلْمُود، وَيَبْكِي لَهَا الْحَجَر الأَصَمّ.

ـ وَيُقَالُ:

أَبْقَى الأَمِير عَلَى الْجَانِي، وَأُرْعِي عَلَيْهِ: إِذَا اِسْتَوْجَبَ الْقَتْلَ فَرَحِمَهُ وَعَفَا عَنْهُ، وَالاسْم: الْبُقْيَا، وَالرُّعْيَا، والْبَقْوَى، وَالرَّعْوَى ـ تُضَمُّ مَعَ الْيَاءِ وَتُفْتَحُ مَعَ الْوَاوِ ـ

ـ يُقَالُ:

أَنْشُدُك الله وَالْبُقْيَا : أَيْ أَسْأَلُك بِالله أَنْ تُبْقِيَ عَلَيَّ.

ـ وَيُقَالُ:

لا أَبْقَى الله عَلَيَّ إِنْ أَبْقَيْت عَلَيْك.

ـ وَتَقُولُ:

قَدْ عَطَفَتْنِي عَلَى فُلان عَوَاطِف الرَّحِم، وَعَطَفَتْنِي عَلَيْهِ أَوَاصِر الْقَرَابَة، وَقَدْ تَحَرَّكَتْ لَهُ رَحِمِي، وَأَطَّتْ لَهُ رَحِمِي، وَرَقَّتْ لَهُ رَحِمِي، وَحَنَّتْ عَلَيْهِ رَحِمِي.

ـ وَيُقَالُ:

مَعَ فُلان حِيطَة لَك ـ بِالْكَسْرِ ـ: أَيْ تَحَنُّن وَتَعَطُّف.

وَفُلان أَحْنَى النَّاس ضُلُوعاً عَلَيْك، وَهُوَ لَك كَالْوَالِدِ الْحَدِب، وإِنَّهُ لأَحْنَى عَلَيْك مِنْ الْوَالِدَةِ، وإِنَّهُ لَيَحْنُوَ عَلَيْك حُنُوّ الْوَالِدَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ.

ـ وَيُقَالُ:

رَفْرَف الرَّجُلُ عَلَى وَلَدِه : إِذَا تَحَنَّى عَلَيْهِ .

وَحَنَّتْ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَشْبَلَتْ عَلَيْهِمْ، وَحَدَّبَتْ عَلَيْهِمْ، وَتَحَدَّبَتْ: إِذَا أَقَامَتْ عَلَيْهِمْ

بَعْدَ زَوْجِهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجْ،وَ:هِيَ أُمٌّ حَانِيَةٌ، وَأُمّ مُشْبِل، وَأُمّ عَطُوف.

وَقَدْ تَحَرَّكَتْ حَوْبَتهَا عَلَى وَلَدِهَا :وَهِيَ رِقَّةُ الأُمِّ خَاصَّة.

وَإِنَّهَا لَتَتَحَوَّبُ عَلَيْهِ : أَيْ تَتَوَجَّعُ رِقَّة.

وَقَدْ أَلْقَتْ عَلَيْهِ رَخَمَهَا ـ بِالتَّحْرِيكِ ـ وَرَخَمَتْهَا: أَيْ عَطْفهَا وَرِقَّتهَا.

ـ وَيُقَالُ:

ظَأَرَتْ الْمُرْضِع: إِذَا عَطَفَتْ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا وَأَرْضَعَتْهُ،وَ:ظَأَرتهَا أَنَا أَيْضاً ـ يتعدى وَلا يتعدى ـ وَهِيَ ظِئْرٌ ـ بِالْكَسْرِ ـ وَهُنَّ أَظْآر، وظُؤَار ـ بِالضَّمِّ ؛ وَهُوَ مِنْ الْجُمُوعِ النَّادِرَةِ ـ

وَقَدْ اظَّأَرَ فُلانٌ لِوَلَدِهِ ـ بِتَشْدِيدِ الظَّاءِ ـ: أَيْ اتَّخَذَ لَهُ ظِئْراً.

ـ وَيُقَالُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

هُوَ قَاسِي الْقَلْبِ، غَلِيظ الْكَبِد، جَافِي الطَّبْعِ، خَشِن الْجَانِبِ، فَظّ الأَخْلاقِ، وَفِيهِ قَسْوَة، وَقَسَاوَة، وَغِلْظَة، وَجَفَاء، وَخُشُونَة، وَفَظَاظَة.

وَقَدْ قَسَا قَلْبُهُ عَلَى فُلان، وَحَجَبَهُ عَنْ رَحْمَتِـهِ، وَطَـوَى عَنْـهُ ضُـلُوعه، وَأَعْـرَضَ عَنْـهُ بِبَنَـات أَلْبُبِـهِ، وَقَـبَضَ عَنْـهُ جَنَـاح رَحْمَتِـهِ، وَثَنَـى عَنْـهُ عِطْـفَ رَحْمَتـه، وَقَـدْ وَلَّى اِسْتِعْطَافه أُذُناً صَمَّاءَ، وَجَعَـلَ فِي أُذُنِـهِ وَقْـراً عَـنْ اِسْـتِرْحَامِهِ، وَأَرْسَـلَ عَـلَى تَضَرُّعِـهِ حِجَاب سَمْعِهِ، وَوَلَّى اِسْتِعْطَافه صَفْحَة إِعْرَاضه.

وَقَدْ اِسْتَرْحَمَ مِنْهُ غَيْرَ رَاحِم، وَاشْتَكَى إِلَى غَيْرِ مُشْكٍ، وَاشْتَكَى إِلَى غَيْرِ مُصَمِّت، وَإِنَّمَا هُوَ كَالْمُسْتَجِيرِ بِعَمْرو، وَكَالْمُسْتَجِيرِ مِنْ الرَّمْضَاء بِالنَّارِ.

وَفِي الْمَثَلِ :« إِنْ جَرْجَرَ الْعَوْد فَزِدْهُ ثِقْلاً، وَإِنْ ضَـجَّ الْعَـوْد فَـزِدْهُ وَقْـراً، وإِنْ أَعْيَـا الْعَوْد فَزِدْهُ نَوْطاً» .

ـ وَتَقُولُ:

لِفُلان قَلْب لا يَعْرِفُ اللِّين، وَلا تَلِجُهُ رَحْمَة، وَلا عَهْدَ لَهُ بِالرِّقَّةِ، وَإِنَّـهُ لَـذُو قَلْـب جَبَّار: أَيْ لا تَدَخُلُهُ الرَّحْمَة، وَإِنَّ لَهُ قَلْباً أَقْسَى مِنْ الْحَدِيدِ، وَأَقْسَى مِـنْ الصَّـوَّانِ، وَأَصْلَب مِنْ الْجُلْمُودِ، وَإِنَّهُ لأَغْلَظ كَبِداً مِنْ الإِبِلِ.

ـ وَتَقُولُ:

فُلان مَا تَأْصِرنِي عَلَيْهِ آصِرَة، وَمَا تَثْنِينِي عَلَيْهِ آصِرَة، وَمَا تعطفنـي عَلَيْـهِ عَاطِفَـة رَحِم، وَلا تَأْخُذُنِي بِهِ رَأْفَة، وَلَيْسَ لَهُ فِي قَلْبِي مَوْضِع مَرْحَمَة.

ـ وَيُقَالُ:

عَنُفَ بِهِ ـ بالضَّمّ ـ وَعَنُفَ عَلَيْهِ ـ وَهُوَ خِلاف رَفَـقَ بِـهِ ـوَ:رَجُـل عَنِيـف، وَفِيـهِ عُنْفٌ ـ بِالضَّمِّ وَبِضَمَّتَيْنِ ـ.

وَقَدْ شَدَّ وَطْأَته عَلَى فُلان، وَشَدَّدَهَا: إِذَا أَخَذَهُ أَخْذًا عَنِيفاً.

وَقَدْ أَخَذَهُ أَخْذ عَزِيز قَادِر، وَهُوَ رَجُلٌ شَدِيدُ الْوَطْأَة، وَثَقِيلُ الْوَطْأَةِ.



٧/٤٢ ـ فَصْلٌ فِي الْحُبِّ وَالْبُغْضِ

ـ يُقَالُ:

أَحْبَبْتُ فُلاناً، وَوَدِدْتـه، وَوَمِقْتهُ،وَأَعْزَزْته،وَصَادَفْته،وَوَالَيْته، وخَالَلْته، وَآخَيْته،وَصَافَيْته،وَخَالَصْته.

وَقَدْ صَادَقْتهُ الْوُدّ، وَصَافَيْته الْوُدّ، وَخَالَصْتهُ الْوُدّ، وَمَاحَضْتهُ الْوُدّ، وأصْفَيْته مَوَدَّتِي، وَمَحَضْته مَوَدَّتِي، وَأَمْحَضْتهُ مَوَدَّتِي، وَأَخْلَصْت لَهُ وَلائِي، وَصَدَقْتهُ إخائي، وَخَصَصْتهُ بِمَوَدَّتِي، وَاخْتَصَصْته بِمَقَتِي.

وَإِنَّ لَهُ مَوْضِعاً مِنْ نَفْسِي، وَلَهُ مَكَاناً مِنْ قَلْبِي، وَقَدْ أُشْرِبْت مَحَبَّته، وَصَغَوْت إِلَيْهِ بِوُدِّي، وَآثَرْتهُ بِإِعْزَازِي.

وإِنِّي لأُحِبُّهُ حُبّاً صَرْداً : أَيْ خَالِصاً.

وَلَهُ عِنْدِي وُدّ مُصَفَّق : أَيْ صَافٍ.

وَلَهُ عِنْدِي ذِمَّة لا تُضَاعُ، وَعَهْد لا يُحْقَر، وَمَوْثِق لا يَنْقَضِ.

وَهُوَ حَبِيبِي، وَصَدِيقِي، وَعَزِيزِي، وَخَلِيلِي، وَأَثِيرِي، وَصَفِيّي، وَأَخِي، وَوَلِيِّي، وَحَمِيمِي، وَخِلْصِي، وَخَالِصَتِي، وَخَلُصَانِي، وَسَكَنِي.

وَهُوَ قُرَّةُ عَيْنِي، وَمُنْيَةُ نَفْسِي، وَمَحَلّ أُنْسِي، وَهُوَ صَفِيِّي مِنْ بَيْن إِخْوَانِي، وَهُوَ مِنْ خَاصَّة خُلاّنِي، وَهُوَ أَخَصُّ إِخْوَانِي، وَأَقْرَبُهُمْ مَوَدَّة إِلَى قَلْبِي.

وَالْقَوْمُ خُلَصَائِي، وَخُلْصَانِي، وَهُمْ أَهْلُ مَوَدَّتِي، وَأَهْلُ وَلائِي، وَإِنَّهُمْ لإِخْـوَان صِـدْق، وَإِخْوَان وَفَاء، وَإِنَّهُمْ لَمِنْ أَحَبّ النَّاس إِلَيَّ، وَمِنْ أَعَزِّهِمْ عَلَيَّ، وَأَكْرَمِهِمْ عَلَيَّ.

ـ وَتَقُولُ:

قَدْ تَصَادَقَ الرَّجُلانِ ،وَتَسَاهَمَا الْوَفَـاء، وَتَقَاسَـمَا الصَّـفَاء، وَهُـمَا مُتَصَـافِيَانِ عَـلَى الْمَحْبُوبِ وَالْمَكْرُوهِ، وَقَدْ تَقَلَّبْت مَعَ فُلانٍ فِي الشِّدَّةِ وَالْخَفْضِ، وَشَـاطَرْتهُ صَرْعَـيِ الرَّخَاء وَالْجُهْد.

وَهُوَ الصَّدِيقُ لا يُذَمُّ عَهْده، وَلا يُتَّهَمُ وُدّه، وَلا يَهُنْ عَقْده، وَلا يُخْشَى غَدْرُهُ.

وَبَيْنِي وَبَيْنَ فُلانٍ مَوْثِق، وَمِيثَاقٌ، وَعَهْد، وَذِمَّة، وَذِمَام، وَوَلاء، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ حَبْـل مُحْصَف، وَقَدْ رَسَخَتْ بَيْنَنَا قَوَاعِدُ الْمَوَدَّةِ، وَتَوَثَّقَتْ عُرَى الْمُصَافَاة، وَاسْتَحْصَفَتْ أَسْبَاب الْوَلاءِ، وَاسْتَحْصَـدَتْ مَرَائِـر الْحُـبّ، وَأُمِـرّ حَبْـل الإِخَـاء، وَتَأَكَّـدَتْ عُقْـدَة الإِخْلاصِ.

ـ وَتَقُولُ:

فُلان مُتَحَبِّبٌ إِلَى النَّاسِ، وَمُتَوَدِّد إِلَـيْهِمْ، وَقَـدْ أُوتِيَ مَحَـابّ الْقُلُـوب، وَاجْتَمَعَـتْ الْقُلُوبُ عَلَى مَحَبَّتِـهِ، وَاتَّفَقَـتْ عَـلَى وَلائِـهِ، وإِنَّ فُلانـاً لَيُحَبِّبُـهُ إِلَيَّ كَـرَمِ شَـمَائِلِهِ، وَأَحْبِبْ إِلَيَّ بِهِ، وَحَبَّذَا هُوَ مِنْ رَجُل.

ـ وَتَقُولُ:

خَطَبْتُ وُدَّ فُلان: إِذَا سَأَلْتهُ الْمُصَافَقَة عَلَى الْوِدَادِ.

وَأَرَى لَك صَوْرَةً إِلَى فُلانٍ: أَيْ مَيْلَة إِلَيْهِ بِالْوُدِّ.

ـ وَيُقَالُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

هُوَ يَبْغُضُ فُلاناً، وَيَقْلِيه، وَيَقْلاهُ، وَيَشْنَأهُ، وَيَمْقُته، وَيَكْرَههُ.

وَبَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بُغْضٌ، وَبِغَضَةٌ،وَبَغْضَاء، وَقِلىً، وَمَقْلِيَة، وَشَنَاءة، وَشَنآن، ومَشْنَؤُة، وَمَقْت، وَكَرَاهَة، وَكَرَاهِيَة، وَمَكْرُهَة.

وَقَدْ بَاغَضَهُ، وَمَاقَتَه ُ، وَعَادَاهُ، وَنَاوَأَهُ، وَنَبَذَ مَوَدَّته، وَصَدَفَ عَنْهُ بِوُدِّهِ، وَنَبَا عَنْهُ بِوُدِّهِ، وَانْصَرَفَ عَنْهُ بِوَلائِهِ، وَنَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ، وَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ، وَاسْتَحَالَ عَلَيْهِ، وَطَوَى عَنْهُ كَشْحَهُ.

وَقَدْ أُشْرِبَ بِغْضَتَهُ، وَاعْتَقَدَ لَهُ الْعَدَاوَة وَالْبَغْضَاء، وَطَوَى عَلَى عَدَاوَتِهِ أَحْنَاء صَدْره.

وَقَدْ فَسَدَ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، وَفَسَدَتْ ذَات بَيْنَهُمَا، وَأَظْلَمَ الْجَوّ بَيْنَهُمَا، وَاغْبَرَّ الْجَوُّ بَيْنَهُمَا، وَوَهَتْ بَيْنَهُمَا أَسْبَاب المَوَدَّة، وَانْحَلَّتْ عُرَاهَا، وَانْفَصَمَتْ عُرَاهَا، وَانْتَقَضَتْ مِرَّتهَا، وَرَثَّ حَبْلُهَا، وَانْتَكَثَ حَبْلهَا، وَرَثَّتْ قُوَاهَا، وَانْدَكَّتْ قَوَاعِدُهَا، وَتَقَوَّضَتْ دَعَائِمُهَا، وَأَخْلَقَ الْعَهْدُ بَيْنَنَا، وَرَثَتْ حِبَالُهُ عِنْدِي.

وَإِنَّ فُلاناً لَرَجُل بَغِيضٌ، وَمَقِيتٌ، وَكَرِيهٌ، وَقَدْ بُغِّضَ إِلَيَّ، وَتَبَغَّضَ إِلِيَّ، وَبَغَّضَهُ إِلَيَّ سُوءِ صَنِيعِهِ، وَهُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ فُلان.

ـ وَيُقَالُ:

فَرِكَتْ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا: إِذَا أَبْغَضَتْهُ، وَفَرِكَهَا هُوَ: أَبْغَضَهَا ـ خَاصّ بِالزَّوْجَيْنِ ـ وَبَيْنَهُمَا فِرْك ـ بِالْكَسْرِ ـ وَاِمْرَأَة فَارِكٌ، وَفَرُوكٌ.



٨/٤٣ ـ فَصْلٌ فِي الْمُوَاصَلَةِ وَالْقَطِيعَةِ

ـ يُقَالُ:

هُوَ يَأْلَفُ فُلاناً، وَيَصْحَبُهُ، وَيُصَاحِبُهُ، وَيُعَاشِرُهُ، وَيُؤَانِسُهُ، وَيُخَالِطُهُ، وَيُمَازِجُهُ، وَيُقَارِنُهُ، وَيُلابِسُهُ، وَيُخَادِنُهُ، وَيُدَاخِلُهُ، ويُبَاطِنُهُ، وَيُجَالِسُهُ، وَيُسَامِرُهُ، وَيُنَادِمُهُ، وَيُحَادِثُهُ، ويُنَافِثُهُ، وَيُثَافِنُهُ.

وَهُوَ صَاحِبُهُ، وَإِلْفُهُ، وأَلِيفُهُ، وَعَشِيرُهُ، وَقَرِينُهُ، وَخِدْنُهُ، وَخَدِينُهُ، وَأَنِيسُهُ، وَإِنْسُهُ، وَابْن إِنْسِهِ، وَجَلِيسُهُ، وَسَمِيرُهُ، وَنَدِيمُهُ، وَحِدْثُهُ، وَسَكَنُهُ.

وَبَيْنَ الرَّجُلَيْنِ صِلَة مُوَثَّقَة الْعُرَى، مَتِينَة الأَسْبَابِ، وَقَدْ وَصَلَهُ، وَوَاصَلَهُ، وَأَحْسَن صِلَته، وَأَجْمَل عِشْرَتِهِ، وَهُمَا يَصْطَحِبَانِ عَلَى الْعِلاتِ، وَيَأْتَلِفَانِ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَيَجْتَمِعَانِ عَلَى النَّعْمَاءِ وَالْبَأْسَاءِ.

وَقَدْ تَمَكَّنَتْ بَيْنَهُمَا الأُلْفَة، وَلَبِسَ كُلٌّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ دَهْراً مَلِياً، وَمُلِّيَهُ رَدَحاً طَوِيلاً، وَأُمْتِعُ بِهِ زَمَناً مَدِيداً، وَهُمَا أَخَوَا صَفَاء، وَأَلِيفَا مَوَدَّة، وَخَدِينا مُخَالَصَة،وَقَرِينَا وَفَاء، وَعَشِيرَا صَبَاء، وَقَدْ جَمَعَتْهُمَا أَوَاصِرُ الْقَرَابَة، وَأَلَّفَتْ بَيْنَهُمَا وَحْدَة الْهَوَى.

ـ وَيُقَالُ:

نَضَحَ وُدَّهُ، وَنَضَحَ أَدِيمَ وُدِّه، وَبَلَّ رَحِمه، وَنَدَّى رَحِمَهُ، وَوَصَلَ رَحِمَهُ: إِذَا تَعَهَّدَ ذَا وُدِّه أَوْ ذَا رَحِمِهِ بِالصِّلَةِ وَالْبِرِّ مُحَافِظٌ عَلَى بَقَاءِ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ الأَوَاصِرِ.

ـ وَيُقَالُ لِلْمُتَحَابِّيْنَ:

أَدَامَ اللـه جُمْعَة مَا بَيْنَكُمَا: أَيْ أُلْفَةِ مَا بَيْنَكُمَا.

ـ وَيُقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ:

قَدْ قَطَعَ فُلانٌ فُلاناً، وَقَاطَعَهُ، وَصَارَمَهُ، وَهَاجَرَهُ، وَجَانَبَهُ، وَدَابَرَهُ، وَبَاعَدَهُ، وَجَفَاهُ، وَجَافَاهُ، واطَّرَحَهُ، وَانْحَرَفَ عَنْهُ، وَمَالَ عَنْهُ، وَأَعْرَضَ، وَصَدَّ، وَنَبَا، وَنَفَرَ، وَازْوَرَّ، وَانْقَبَضَ.

وَقَدْ حَالَ عَنْ مَوَدَّتِهِ، وَاجْتَوَى عِشْرَتَهُ، وَسَئِمَ أُلْفَته، وَعَافَ صُحْبَته، وَكَرِهَ خُلْطَتَهُ، وَجَذَمَ حَبْلَهُ، وَقَطَعَ عَلائِقَه، وَصَرَمَ أَسْبَابَهُ، وَطَوَى عَنْهُ كَشْحَهُ، وَلَوَى عَنْهُ عِذَاره، وَنَأَى عَنْهُ بِجَانِبِهِ، وَوَلاَّهُ صَفْحَةَ إِعْرَاضه، وَأَبْدَى لَهُ صَفْحَة إِعْرَاضه، وَكَشَفَ لَهُ قِنَاع الْمُصَارَمَة، وَقَلَبَ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنّ.

ـ وَيُقَالُ:

هُوَ مَعَهُ عَلَى حَدِّ مَنْكِب: أَيْ مُنْحَرِف عَنْهُ دَائِم الإِعْرَاض.

وَهُوَ يَلْقَاهُ عَلَى حَرْفٍ : أَيْ فِي السَّرَّاءِ دُونَ الضَّرَّاءِ.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ مِجْذَام، وَمِجْذَامَة: وَهُوَ الَّذِي يُوَادُّ فَإِذَا أَحَسَّ مَا سَاءهُ أَسْرَعَ إِلَى الْمُصَارَمَةِ.

وَإِنَّهُ لَرَجُل مَذَّاع: أَيْ لا وَفَاءَ لَهُ وَلا يَحْفَظُ أَحداً بِالْغَيْبِ.

وَرَجُل طَرِفٌ، وَعَزُوفٌ: أَيْ لا يَثْبُتُ عَلَى صُحْبَة أَحَد لِمَلَله.

ـ وَتَقُولُ:

قَدْ تَقَاطَعَ الرَّجُلانِ، وَتَصَارَمَا، وَتَهَاجَرَا، وَتَدَابَرَا، وَانْفَرَجَتْ الْحَالُ بَيْنَهُمَا، وَفَسَدَتْ ذَاتُ بَيْنِهِمَا، وَوَقَعَتْ بَيْنَهُمَا نَبْوَة، وَوَحْشَة، وَقَطِيعَة، وإِنَّهُمَا لا يَجْمَعُهُمَا ظِلّ، وَلا يَجْمَعُهُمَا كِنّ، وَقَدْ عَفَتْ بَيْنَهُمَا الآثَار،

وَانْقَطَعَ السَّبَبُ بَيْنَهُمَا، وَانْجَذَمَ الْحَبْل بَيْنَهُمْ، وَاسْتَشَنَّ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، وَيَبِسَ الثَّرَى بَيْنِي وَبَيْنَ فُلان، وَبَيْنَ الْقَوْمِ ثَدْيٌ أَيْبَس، وَأُعِيذُك بِاللهِ أَنْ تُيَبِّسَ رَحِماً مَبْلُولَةً.

ـ وَيُقَالُ:

قَطَعَ رَحِمَهُ، وَدَابَرَ رَحِمَهُ، وَجَذَّهَا، وَجَذَمَهَا، وبَتَرَهَا، وَبَيْنَهُمَا رَحِمٌ جَذَّاء، وَحَذَّاء.

ـ وَيُقَالُ:

بَعَثَتْ إِلَيْهَا بِأُقْطُوعَة: وَهِيَ شَيْءٌ تَبْعَثُ بِهِ الْجَارِيَةَ إِلَى صَاحِبَتِهَا عَلامَة أَنَّهَا قَدْ قَاطَعَتْهَا.



٩/٤٤ ـ فَصْلٌ فِي الْمُدَاهَنَةِ وَالْخِدَاعِ

ـ يُقَالُ:

دَاهَنَهُ، وَمَاسَحَهُ، وَصَانَعَه، وَدَاجَاهُ، وَصَادَاهُ، وَرَاءاهُ، وَتَصَنَّعَ لَهُ فِي الْمَوَدَّةِ، وَتَمَلَّقَ لَهُ، وَتَمَلَّقَهُ، وَمَلَذَهُ، وَمَذَقَ لَهُ الْوُدّ، وَمَاذَقَهُ فِي الْوُدِّ، وَكَذَبَهُ الْوُدّ، وَإِنَّهُ لَذُو مَوَدَّة مَكْذُوبَة، وَمَوَدَّة مَدْخُولَة، وَهُوَ رَجُلٌ مَلِق، وَمَلاّق، وَمُتَمَلِّق، وَمَلاّذ، وَإِنَّهُ لَمَذَّاق الْوُدّ، وَمَمْذُوقه، وَهُوَ مُمَاذِقٌ فِي وُدِّهِ، وَهُوَ مَلاّق مَذَّاق، وَمَلاّق مَلاّذ.

ـ وَتَقُولُ:

فُلان يُدَامِلني مُدَامَلَة: أَيْ يُدَارِينِي لِيُصْلِح بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

وَقَدْ تَكَشَّفَ لِي عَنْ وُدٍّ كَاذِبٍ، وَبَاطِن نَغِل، وَقَلْب مَرِيض، وَنِيَّة فَاسِدَة.

وَإِنَّهُ لَيُدَامِق فُلاناً: أَيْ يُدَارِيه مَخَافَة شَرِّه.

وَإِنَّهُ لَيَنْصِب لَهُ الْحَبَائِل، وَيَبُثُّ لَهُ الْغَوَائِل، وَقَدْ رَأَيْته يُخَادِعُهُ، وَيُؤَارِبُهُ، وَيُدَاهِيه، وَيُرَاوِغُهُ، وَيُخَاتِلُهُ، وَيَخْلُبُهُ، وَيُدَاوِرُهُ، وَيُدَارِيه، وَيُمَاكِرُهُ، وَيُمَاحِلُهُ.

وَهُوَ يَمْسَحُ رَأْسَ فُلان، وَيَفْتِلُ مِنْهُ فِي الذُّرْوَةِ وَالْغَارِبِ: أَيْ يَدُورُمِنْ وَرَاءِ خَدِيعَتِهِ.

وَقَدْ خَدَعَهُ، وَخَتَلَهُ، وَخَلَبَهُ، وَاخْتَلَبَهُ، وَمَكَرَ بِهِ، وَمَحَلَ بِهِ، وَغَدَرَ بِهِ، وَرَبَقَه فِي حِبَالَتِهِ.

ـ وَيُقَالُ:

تَقَتَّرَ لَك فُلان: أَيْ نَصَبَ لَك مَكِيدَة.

وَهَذَا أَمْرٌ فِيهِ دَخَلٌ، وَدَغَلٌ: أَيْ مَكْر وَخَدِيعَة.

وَأَمْر فِيهِ كَمِينٌ: أَيْ دَغَل لا يُفْطَنُ لَهُ.

ـ وَتَقُولُ:

لا إِخَالُك بِفُلانٍ: أَيْ لَيْسَ لَك بِأَخٍ.

وَفُلان صَدِيق عَيْن، وَأَخُو عَيْن: إِذَا كَانَ يَتَوَدَّدُ إِلَيْك رِئَاء.

وَإِنَّهُ لَذُو وَجْهَيْنِ، وَذُو لَوْنَيْنِ، وَذُو لِسَانَيْنِ، وَهُوَ أَخْدَعُ مِنْ ضَبّ، وَأَخْدَعُ مِنْ سَرَاب، وَأَرُوغُ مِنْ ثَعْلَب، وَهُوَ عَدُوٌّ فِي ثِيَابِ صَدِيق.



١٠/٤٥ ـ فَصْلٌ فِي الْعِشْقِ وَالْخُلُوِّ

ـ يُقَالُ:

أَحَبَّ الْمَرْأَةَ، وَهَوِيَهَا، وَعَشِقَهَا، وَتَعَشَّقَهَا، وَعَلِقَهَا، وَاعْتَلَقَهَا، وَتَعَلَّقَهَا، وَصَبَا إِلَيْهَا، وَكَلِفَ بِهَا، وَهَامَ بِهَا، وَأُغْرِمَ بِهَا، وَوَلِهَ بِهَا، ووَلِعَ بِهَا، وَوَقَعَتْ بِقَلْبِهِ، وَأَخَذَتْ بِمَجَامِعِ قَلْبِهِ، وَأُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّهَا، وَمَلَكَ حُبَّهَا عِنَانَه.

وَهُوَ بِهَا صَبٌّ، كَلِفٌ، مُغْرَمٌ، هَائِمٌ، وَمُسْتَهَامٌ، وَهُوَ بِهَا كَلِف الْفُؤَاد، كَلِف الضُّلُوع، عَمِيد الْقَلْب.

وَقَدْ أَصْبَتْه الْمَرْأَة، وَتَصَبَّتْهُ،وَاسْتَهْوَتْهُ، وَدَلَّهَتْهُ، وَاخْتَبَلَتْهُ، وَهَيَّمَتْه، وَتَيَّمْته، وَشَعَفَتْ قَلْبه، وَشَغَفَتْهُ، وَشَغَلَتْهُ، وَتَبَّلَتْهُ، وَخَلَبَتْ لُبّه، وَسَلَبَتْ فُؤَادَهُ، وَأَسَرَتْ فُؤَاده، وَاحْتَبَلَتْهُ، وَتَرَكْته مَسْبُوهَ الْفُؤَاد، مُسَبَّه الْعَقْل، شَارِد اللُّبّ.

وَقَدْ رَاعَهُ مَا رَأَى مِنْ جَمَالِهَا، وَاقْتُنِص بِحَبَائِل فِتْنَتِهَا، وَسُحِرَ بِفُتُور أَجْفَانهَا، وَافْتَتَنَ بِسِحْرِ عَيْنَيْهَا، وَاخْتُلِبَ بِعُذُوبَة مَنْطِقهَا، وَسُبِيَ بِلُطْفِ دَلّهَا.

وَقَدْ بَاتَ فِيهَا أخا صَبَابَة، وَعَلاقَة، وَشُغْل، وَولُوع، وَكَلَف، وَشَغَف، وَحُرْقَة، وَجَوَى.

وَبِفُلان هَوىً بَاطِن، وَهَوىً مُضْمَر، وَهَوىً دَخِيل.

وَإِنَّهُ لَعَفِيف الْحُبِّ، عُذْرِيّ الْهَوَى.

وَقَدْ نَمَّ عَلَيْهِ سُقْمه، وَنَمَّتْ عَلَيْهِ عَبَرَاتـه، وَفَضَحَ الـدَّمْعُ سِرَّه، وَرَأَيْتـه وَقَـدْ ضَرَّمَ الْحُبّ أَنْفَاسه، وَاسْتَوْقَدَ الْوَجْد ضُلُوعه، وَأَنْحَلَ السُّهْد جِسْمَهُ، وَبَرَى الشَّوْق عَظْمَه.

وَبَاتَ نَجِيّ وَسْوَاس، وَرَهِين بَلْبَال، وَأَلِيف شَجَن، وَحَلِيف صَبْوَة، وَنِضْو سَقَام، وَصَرِيع غَرَام.

وَقَدْ خَبَلَه الْعِشْق، وَوَلَّهَهُ، وَدَلَّهَهُ، وَاسْتَوْجَفَ فُؤَادَه، وَأَزْهَفَ عَقْله، وازْدَهَفَ لُبّه، وَذَهَبَ بِفُؤَادِهِ كُلّ مَذْهَب، وَهَامَ بِهِ فِي كُلِّ وَادٍ.

ـ وَيُقَالُ:

فُلان طِلْبُ نِسَاء، وَتِبْعُ نِسَاء: أَيْ يَطْلُبُ النِّسَاءَ وَيَتْبَعُهُنَّ.

وَهُوَ زِيرُ نِسَاء، وَحِدْث نِسَاء، وَخِدْن نِسَاء: أَيْ يُخَالِطُ النِّسَاءَ وَيُحَادِثُهُنَّ.

وإِنَّهُ لَخِلْب نِسَاء: أَيْ يُخَالِبُهُنَّ وَيُخَادِعُهُنَّ.

ـ وَيُقَالُ:

فُلان رَامِي الزَّوَائِل: إِذَا كَانَ طِبّاً بِإِصْبَاء النِّسَاء.

ـ قَالُوا:

ـ وَأَوَّل مَرَاتِبِ الْحُبِّ:

الْهَوَى: وَهُوَ مَيْلُ النَّفْسِ.

ثُمَّ الْعَلاقَة: وَهِيَ الْحُبُّ اللازِمُ لِلْقَلْبِ.

ثُمَّ الْكَلَف: وَهُوَ شِدَّةُ الْحُبِّ.

ثُمَّ الْعِشْق:وَهُوَ إِعْجَابُ الْمُحِبِّ بِمَحْبُوبَةٍ أَوْ إِفْرَاطُ الْحُبِّ.

ثُمَّ الشَّغَف: وَهُوَ أَنْ يَلْذَعَ الْحُبّ شَغَاف الْقَلْب ـ أَيْ غِلافه ـ
ثُمَّ الْجَوَى:وَهُوَ الْحُرْقَةُ وَشِدَّة الْوَجْدِ.
ثُمَّ التَّتَيُّم : وَهُوَ أَنْ يَسْتَعْبِدَهُ الْحُبُّ.
ثُمَّ التَّبْل: وَهُوَ أَنْ يُسْقِمَهُ الْهَوَى.
ثُمَّ التَّدَلُّه: وَهُوَ ذَهَابُ الْعَقْلِ مِنْ الْهَوَى.
ثُمَّ الْهُيَام : وَهُوَ أَنْ يَذْهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لِغَلَبَةِ الْهَوَى عَلَيْهِ.

ـ وَتَقُولُ:

فُلان خَالٍ مِن الْحُبّ، وَخَلِيّ، وَخِلْو ـ بِكَسْرٍ فَسُكُون ـ
وَهُوَ رَجُل عَزِهٌ، وعِزْهَاة: عَزُوفٌ عَنْ النِّسَاءِ.

فَارِغ الْقَلْبِ مِنْ الْهَوَى، لا يَطَّبِيه حُبّ الْحِسَانِ،وَلا تَسْتَهْوِيه فِتْنَةُ الْجَمَالِ، وَلا تَعْمَلُ فِيهِ عَوَامِلُ الْغَرَامِ، وَلا يَعْنُو لِدَوْلَةِ الْحُسْنِ، وَلَيْسَ لِلهوَى عَلَيْهِ نَهْيٌ وَلا أَمْر، وَقَدْ جَعَلَ قَلْبَهُ فِي جُنَّة مِنْ سِهَام الْحِدَق، وَأَقَامَ عَلَيْهِ رَقِيباً مِنْ عَقْلِه، وَزَاجِراً مِنْ رَزَانَتِهِ، وَوَازِعاً مِنْ حَصَافَتِهِ.

ـ وَيُقَالُ:

تَأَبَّدَ فُلان، وَهُوَ مُتَأَبِّد: إِذَا طَالَتْ عُزْبَتُه وَقَلَّ أَرَبُه فِي النِّسَاءِ.



١١/٤٦ ـ فَصْلٌ فِي الْعِفَّةِ وَالدَّعَارَةِ

ـ يُقَالُ:

رَجُلٌ عَفِيفٌ، وَعَفِيف الإِزَار، وَالْمِئْزَر، طَيِّب الإِزَار، وَطَيِّب مَعْقِد الإِزَار، طَاهِر الثِّيَابِ، نَقِيّ الثِّيَابِ، نَقِيّ الْعِرْضِ، طَاهِر الذَّيْلِ، عَفِيف

الذَّيْل، عَفِيف الدُّخْلَة، عَفِيف الطَّرَف، عَفِيف الْيَدِ، عَفِيف اللِّسَانِ، عَفِيف الشَّفَتَيْنِ، وَإِنَّهُ لَعَفّ الأَدِيم، نَازِه النَّفْس، ظَلِف النَّفْس، غَضِيض الطَّرْف، عَيُوفٌ لِلْخَنَا، عَزُوفٌ عَنْ الْفَحْشَاءِ.

وَقَدْ عَفَّ عَنْ الْمُنْكَرِ، وَظَلَف نَفْسَهُ عَمَّا لا يَحِلُّ، وَنَزَّهَ نَفْسه عَمَّا يُعَابُ، وَصَانَ عِرْضَهُ مِنْ الدَّنَس.

وَإِنَّهُ لَيَتَصَاوَن، وَيَتَصَوَّنُ، وَيَتَعَفَّفُ.

وَإِنَّ فِيهِ لَعِفَّة لا تَطِيرُ الدَّعَارَةُ فِي جَنَبَاتِهَا، وَصِيَانَة لا يَقَعُ عَلَيْهَا لِلرِّيبَةِ ظِلّ، وَنَزَاهَة تَذُودُ الْمُرُوءة عَنْهَا طَيْرَ الرِّيَب.

وَامْرَأَةٌ عَفِيفَةٌ، وَحَصَان، وَحَاصِن، وَمُحْصَنَة، وَنِسَاءٌ حُصُن ـ بِضَمَّتَيْنِ ـ وحَوَاصِن، وَمُحْصَنَات، وَفُلانَة مِنْ ذَوَاتِ الصَّوْنِ، وَذَوَاتِ الْحَصَانَةِ، وَمُحْصَنَات، وَفُلانَة مِنْ ذَوَاتِ الصَّوْنِ، وَذَوَاتِ الْحَصَانَةِ، وَذَوَاتِ الطُّهْرِ، وَرَبَّات الْعَفَافِ، وَهِيَ بَيْضَة الْخِدْر، وَمِنْ بَيْضَات الْحِجَال.

ـ وَيُقَالُ:

اِمْرَأَة قَاصِرَة الطَّرْف: أَيْ لا تَمُدُّ طَرْفَهَا إِلَى غَيْرِ بَعْلِهَا.

وَامْرَأَة نَوَارك أَيْ نَفُور مِنْ الرِّيبَةِ،وَنِسَاءٌ نَوْر.

ـ وَيُقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ:

هُوَ دَاعِرٌ، خَبِيث، فَاجِر، عَاهِر، فَاسِق، مُرِيب، نَطِفٌ، دَفِر الْعِرْض، نَجِس الْعِرْضِ، دَنِس الثِّيَاب، دَرِن الثِّيَاب، طَمُوح الطَّرْفِ، خَبِيث الدِّخْلَة، فَاحِش، وَفَحَّاشٌ.

وَهُوَ مِنْ رُوَّاد الْخَنَا، وَمِنْ أَهْلِ الدَّعَارَةِ، وَالْخُبْث، وَالْفُجُور، وَالْعَهَارَة، وَالْفِسْق، وَالرِّيبَة، وَالْفُحْش.

ـ وَتَقُولُ:

رَجُل فَاحِش اللِّسَانِ، بَذِيء الْمَنْطِقِ، قَذِع الْمَنْطِق، خَطِل الْمَنْطِق، وَفِي كَلامِهِ فُحْش، وَبِذَاء، وَقَذَع، وَخطَل، وَرَفَث، وَخَنَا.

وَقَدْ تَرَافَثَ الرَّجُلانِ، وَتَجَالَعَا، وَمَاجَعَا : إِذَا تَمَاجَنَا وَتَرَامَيَا بِالْفُحْشِ.

وَمَجِعَتْ الْمَرْأَة، وَجَلِعَتْ: إِذَا قَلَّ حَيَاؤُهَا وَتَكَلَّمَتْ بِالْفُحْشِ.

ـ وَيُقَالُ:

اِمْرَأَة خَطَّالَة: أَيْ فَاحِشَة أَوْ ذَاتِ رِيبَة.

وَاِمْرَأَةٌ مَطْرُوفَةٌ: أَيْ تَطْمَحُ عَيْنهَا إِلَى الرِّجَالِ،وَالرَّجُلِ مَطْرُوف أَيْضاً.

وَاِمْرَأَة قَرُور: وَهِيَ خِلاف النَّوارِ.

وَفُلانَة لا تَرُدُّ يَدَ لامِس.



١٢/٤٧ ـ فَصْلٌ فِي الشَّوْقِ وَالسُّلْوَانِ

ـ يُقَالُ:

اِشْتَقْتُ إِلَى فُلان، وَتَشَوَّقْت إِلَيْهِ، وَاشْتَقْتهُ، وتَشَوَّقْته، وَصَبَوْت إِلَيْهِ، وَتُقْت إِلَيْهِ، وَطَرِبْت إِلَيْهِ، وَحَنَنْت إِلَيْهِ، وَغَرِضْت إِلَيْهِ، وَنَزَعْت إِلَيْهِ، وَإِنِّي لأُجَاد إِلَى فُلان، وَقَدْ ظَمِئْت إِلَى لِقَائِهِ، وَنَازَعَتْنِي نَفْسِي إِلَيْهِ، وَتَخَالَجَنِي إِلَيْهِ شَوْق، واهْتَاجَنِي الشَّوْق إِلَيْهِ، وَهَزَّنِي، وَحَفَزَنِي، وَاسْتَفَزَّنِي، وَاسْتَخَفَّنِي.

وَقَدْ لَجَّ بِي الشَّوْق، وَبَرَّحَ بِي الشَّوْقُ، وَكِدْت أَذُوبُ شَوْقاً،وَكَادَ فُؤَادِي يَطِيرُ شَوْقاً إِلَيْهِ، وَكَادَ قَلْبِي يَهْفُو فِي إِثْرِهِ.

وَأَنَا إِلَيْهِ دَائِم الشَّوْق، وَالْحَنِين، وَالتَّوْق، وَالتَّوَقَان، وَالصَّبَابَة، وَالنِّزَاع، وَالنُّزُوع.

وَأَنَا شَيِّق إِلَيْهِ، وَمَشُوق، وَمَجُود.

وَقَدْ شَاقَنِي مِنْ نَاحِيَتِهِ لامِع الْبَرْقِ، وَاسْتَوْقَدَ شَوْقِي إِلَيْهِ وَافِد النَّسِيم.

وَاسْتَخَفَّتْنِي إِلَيْهِ نَزِيَّةٌ مِنْ الشَّوْقِ: وَهِيَ مَا فَاجَأَ مِنْهُ.

وَبِي إِلَيْهِ طَرَبٌ، وَصَوَرٌ، وَبِي إِلَيْهِ طَرَبٌ نَازِع، وَإِنِّي لَنَزُوع إِلَى الْوَطَنِ، تَوَّاق إِلَى الأَحِبَّةِ، وَالْمَرْءُ تَوَّاق إِلَى مَا لَمْ يَنَلْ.

وَفِي قَلْبِ فُلان لَوْعَة الشَّوْق، وَحُرْقَتِهِ، وَجَوَاهُ، وَغَلَّته، وَغَلِيله، وَأُوَارُه، وَلاعِجُه، وَلَوَاعِجُهُ، وَتَبَارِيحه، وَحَزازَاته.

وَقَدْ أَسْلَمَهُ الْجَلَد، وَأَقْلَقَهُ الْوَجْدُ، وَأَنْحَلَهُ الشَّوْق، وَأَسْقَمَهُ، وَأَذَابَهُ، وَاسْتَطَارَ فُؤَادَه، وَسَعَّرَ أَنْفَاسَهُ.

وَالْتَعَجَتْ فِي أَحْشَائِهِ نِيرَان الأَشْوَاقِ، وَبَاتَ يَتَوَهَّجُ مِنْ حَرِّ الشَّوْقِ، وَرَأَيْته مُلْتَهِب الصَّدْرِ، مُضْطَرِم الضُّلُوع.

ـ وَتَقُولُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

قَدْ سَلَوْت فُلاناً، وَسَلَوْت عَنْهُ، وَسُلِّيت، وَطَابَتْ نَفْسِي عَنْهُ، وَأَعْرَضَ قَلْبِي عَنْ ذِكْرِهِ، وَطَوَيْت صَحِيفَةَ ذِكْره مِنْ قَلْبِي، وَشَغَلْت شِعَاب قَلْبِي عَنْ ذِكْرِهِ، وَقَدْ صَافَحْت يَدَيْ رَاحَةَ السُّلْوَان، وَمَحَا النِّسْيَان صُورَته مِنْ

صَدْرِي،وَمَحَا اِسْمه مِنْ صَحِيفَتِي، وَذَهَبَ مَا كَانَ يَعْتَادُنِي إِلَيْهِ مِنْ الشَّوْقِ، وَرَاجَعْت فِيهِ صَبْرِي، وَاسْتَمَرَّ بَعْدَهُ مَرِيرِي.

وَقَدْ رَأَيْت مِنْهُ مَا أَسْلانِي عَنْ حُبِّهِ، وَسَلانِي عَنْ ذِكْرِهِ، وَشَعَبَ أَفْلاذ كَبِدِي بِالصَّبْرِ عَنْهُ، وَمَسَحَ أَعْشَار قَلْبِي بِيَد السُّلُوّ، وَشَفَى كَبِدِي مِنْ عُرَوَاءَ الشَّوْق، وَأَصْبَحَ نُزُوعِي إِلَيْهِ نُزُوعاً عَنْهُ.

ـ وَيُقَالُ:

سَقَيْتَنِي عَنْك سَلْوَة، وَسُلْوَاناً: أَيْ عَمِلْت بِي عَمَلاً سَلَوْت بِهِ عَنْك.

وَفُلانٌ يُسَلِّي الْغَرِيبَ عَنْ وَطَنِهِ، وَيُذْهِلُ الْعَاشِقَ عَنْ مَعْشُوقِهِ، وَيُلْهِي الإِلْف عَنْ إِلْفِهِ.

ـ وَتَقُولُ:

قَدْ تَلَهَّيْت بِكَذَا، وَتَشَاغَلْت بِهِ، وَتَعَلَّلْت بِهِ، وَقَدْ لَهَّيْت بِهِ عَنْ كَذَا، وَشُدِهْت عَنْهُ، وَأَنَا مَشْغُولٌ عَنْهُ، وَمَشْغُولُ الْقَلْبِ، وَأَنَا عَنْهُ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ.

ـ وَيُقَالُ:

فِي هَذَا الأَمْرِ مَلْهَاة لَك، وَمَسْلاة لَك.

وَالْبُعْد مَسْلاة الْعَاشِق.



١٣/٤٨ ـ فَصْلٌ فِي النَّشَاطِ وَالسَّأَمِ

ـ يُقَالُ:

نَشِط فُلان لِلأَمْرِ، وَارْتَاحَ لَهُ، وَاهْتَزَّ، وَخَفَّ، وَأَخَذَتْهُ لِذَلِكَ الأمْرِ أَرْيَحِيَّة، وَنَشَاط، وَهِزَّة، وَارْتِيَاح.

وَقَدْ هَزَّ عِطْفَيْهِ لِكَذَا، وَهَزَّ لَهُ مَنْكِبَيْهِ: إِذَا نَشَّطْتهُ لَهُ.

وَقَدْ هَزَزْت مِنْ أَرْيَحِيَّتِهِ، وَفَعَلْت كَذَا تَحَرُّكاً لِنَشَاطِهِ.

وَأَتَيْت فُلاناً فَنَشِطَ لإِكْرَامِي، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ بِانْبِسَاطِهِ، وَاسْتَرْسَلَ إِلَيّ بِأُنْسِهِ، وَتَلَقَّانِي بِنَفْسٍ طَيِّبَة، وَوَجْه مُتَهَلِّل، وَصَدْر مَشْرُوح.

وَعَرَضْت عَلَيْهِ حَوَائِجِي فَخَفَّ لِقَضَائِهَا، وَأَعَارَهَا أُذُناً صَاغِيَةً، وَتَلَقَّاهَا بِرُحْبِ صَدْرِهِ،وَسَعَة ذَرْعه، وَشَهَامَة طَبْعه.

ـ وَتَقُولُ لِمَنْ سَأَلَك حَاجَة:

أَفْعَلُ ذَلِكَ وَكَرَامَة لَك، وَكَرَمِي لَك، وَكُرْمَةً لَك، وَأَفْعَلُهُ وَكُرْمَة عَيْن، وَنِعْمَة عَيْن، وَلَك ذَلِكَ وَحُباً وَكَرَامَة.

ـ وَيُقَالُ:

لَتَفْعَلُنَّ ذَلِكَ عَلَى الْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ: أَيْ سَوَاءٌ نَشِطْتُمْ لِفِعْلِهِ أَمْ فَعَلْتُمُوهُ كَارِهِينَ.

وَفَعَلْت أَمْرَ كَذَا وَأَنَا عَلَى جَمَامٍ مِنْ نَفْسِي، وَنَشَاط مِنْ عَزْمِي، وَارْتِيَاح مِنْ طَبْعِي.

وَوَرَدَ عَلَيَّ مِنْ هَذَا الأَمْرِ مَا اِسْتَأْنَفَ نَشَاطِي، وَأَرْهَفَ طَبْعِي، وَصَقَلَ ذِهْنِي، وَشَرَحَ صَدْرِي، وَجَلا عَنِّي صَدَأ الْفُتُور، وَأَطْلَقَ نَفْسِي مِنْ عِقَال السَّأَم.

ـ وَتَقُولُ فِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ:

بَطِرَ الرَّجُلُ، وَمَرِحَ، وَأَشِرَ، وَأَرِنَ، وَزَهِفَ، وَطَاشَ، وَنَزِقَ، وَقَدْ اِسْتَخَفَّهُ الطَّرَبُ، وَاسْتَطَارَهُ الْفَرَح، وَأَتْرَفَتْهُ النِّعْمَة، وَأَطْغَاهُ الْغِنَى، وَمَرَّ يَتَبَخْتَرُ مَرَحاً، وَيَخْتَالُ أَشَراً، وَيَجُرُّ ذَيْلَهُ بَطَراً.

ـ وَتَقُولُ:

كَانَ ذَلِكَ أَيَّام مَيْعَةِ الشَّبَاب، وَشِرّتِهِ، وَغُلَوَائِهِ، وَعُنْفُوَانِهِ: أَيْ فِي أَوَّلِهِ وَنَشَاطِهِ.

وَمَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلاّ نَزَق الشَّبَاب.

ـ وَيُقَالُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

قَدْ مَلِلْت الأَمْرَ، وَسَئِمْته، وَضَجِرْت مِنْهُ، وَغَرِضْت مِنْهُ، وَتَأَفَّفْت مِنْهُ، وَبَرِمْت بِهِ، وَمَذَلْت بِهِ، واجْتَوَيْته، وَكَرِهْتهُ، وَأجِمْتُهُ، وَعَزَفْت عَنْهُ، وَانْتَفَخَ مِنْهُ سَحْرِي، وَانْتَفَخَتْ مِنْهُ مَسَاحِرِي.

وَقَدْ سَئِمْت عِشْرَةَ فُلان، وَمَلِلْت صُحْبَتَهُ، وَتَبَرَّمْت بِهِ، وَتَكَرَّهْتهُ، وَتَسَخَّطْته، وَإِنِّي لأَسْتَثْقِل ظِلَّهُ، وأسْتَكْثِفُ ظِلَّهُ، وَإِنَّهُ لَرَجُل مَمْلُول الْحَضْرَةُ، مَسْؤُوم الْعِشْرَة، ثَقِيل الرُّوح، سَمِج الْمَنْطِق، غَثّ الْحَدِيثِ، وَإِنَّ لَهُ حَدِيثًا يَمُجُّهُ السَّمْع، وَتَمَلُّهُ النَّفْسُ، وَيَعَافُهُ الطَّبْع، وَيَجْتَوِيه الذَّوْق.

وَقَدْ أَطَالَ عَلَيَّ حَتَّى أَمَلَّنِي، وأَسْأَمَنِي، وَأَضْجَرَنِي، وأبْرَمَنِي، وأمْذَلَنِي، وأغْرَضَنِي، وَكَرَبَنِي، وَأَحْرَجَنِي، وَأَعْنَتَنِي، وَضَايَقَنِي، وَأَبْطَرَنِي ذَرْعِي.

وَكَأَنَّمَا كَانَ يَدْفَعُ فِي صَدْرِي.

وَكَأَنَّهُ أَخَذَ بِمُخَنَّقِي، وَخُنَاقِي ـ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ـ: أَيْ بِحَلْقِي.

وَكَأَنَّهُ كَانَ قَابِضاً عَلَى لَهَاتِي.

ـ وَيُقَالُ:

مَا زِلْت أَسْأَلُ فُلاناً حَتَّى أَرْبَيْته بِالْمَسْأَلَةِ: أَيْ أَمْلَلْته كَأَنِّي أَوْرَثْته الرَّبْو وَهُوَ ضِيق النَّفَس.

ـ وَتَقُولُ:

مَا نَفْسِي لَك بِثَمَرَةٍ: أَيْ لَيْسَ لَك فِي نَفْسِي حَلاوَة.

وَفُلانٌ مَا تَنْبَسِطُ لَهُ نَفْسِي، وَمَا تَنْطَلِقُ لَهُ نَفْسِي، وَمَا يَنْشَرِحُ لَهُ صَدْرِي، وَلا يَنْفَسِحُ لَهُ فِنَاء طَبْعِي.

وَهَذَا حَدِيث لا أَنْشَطُ لِسَمَاعِهِ، وَلا يَرْتَفِعُ لَهُ حِجَاب سَمْعِي، وَلا يَسْتَمْرِئُهُ ذَوْقِي، وَحَدِيث لا يَنْدَى عَلَى كَبِدِي.

ـ وَيَقُولُ الرَّجُل لِمَنْ أَبْرَمَهُ:

قَدْ مَكَكْت رُوحِي، وَنَوَّطْت رُوحِي،وَ: أَبْطَأَ فُلان حَتَّى نَوَّطَ الرُّوح.

ـ وَتَقُولُ:

أَجِمَتْ نَفْسِي طَعَام كَذَا: إِذَا دَاوَمَتْ أَكْلَهُ حَتَّى كَرِهَتْه.

وَاجْتَوَى فُلان الْبِلاد: إِذَا كَرِهَ الْمُقَامَ بِهَا وَإِنْ كَانَ فِي نِعْمَة.

وَقَدْ غَرِضَ بِمَقَامِهِ فِي أَرْض كَذَا، ومَذِلَ بِمُقَامِهِ عِنْدَنَا.
وَمَذِلَ الْمَرِيضُ وَالْمَغْمُومُ، وَتَمَلْمَلَ، وَتَمَلَّلَ: إِذَا لَمْ يَتَقَارَّ مِنْ الضَّجَرِ، وَ:قَدْ مَذِلَ مِنْ مَضْجَعِهِ،وَمِنْ مَكَانِهِ،وَهُوَ مَذِلٌ، وَمَذِيلٌ.
ـ وَيُقَالُ:
مَا زَالَ فُلان مَذِلاً بِامْرَأَتِه: إِذَا لَمْ يُلائِمْهَا.
وَفُلان رَجُل عُزُوف، وَعَزُوفَةٌ، وَطَرِفٌ: إِذَا كَانَ لا يَثْبُتُ عَلَى خَلَّة خَلِيل.
ـ وَتَقُولُ:
بَضَعْت مِنْ فُلانٍ: إِذَا أَمَرْتهُ بِشَيْءٍ فَلَمْ يَأْتَمِرْ لَهُ فَسَئِمْتَ أَنْ تَأْمُرَهُ بِشَيْءٍ أَيْضاً.



١٤/٤٩ ـ فَصْلٌ فِي الأَمَلِ وَمَصَايِرُهُ

ـ يُقَالُ:
فُلانٌ يَأْمُلُ كَذَا، وَيُؤَمِّلُهُ، وَيَرْجُوهُ، وَيُرْجِيه، وَيَرْتَجِيه، وَهُوَ يَتَرَجَّى كَذَا، وَرَجَّيْتهُ الأَمْرَ فَتَرَجَّاهُ.
وَقَدْ سَمَتْ آمَالُهُ إِلَى نَيْلِ هَذَا الأَمْرِ، وَانْبَسَطَتْ إِلَيْهِ آمَالُه، وَاسْتَرْسَلَ إِلَيَّ بِآمَالِهِ.
وَإِنَّهُ لَطَوِيل الأَمَلِ،والإِمْلَة ـ بِالْكَسْرِ ـ وَمَا أَطْوَلُ إِمْلَتَه.
وَإِنَّهُ لَرَجُل بَعِيد الطَّرْف، وَبَعِيد مَرْمَى الطَّرْفِ، بَعِيد مَرْمَى الآمَال، وَاسِع فُسْحَة الأَمَل، فَسِيح رُقْعَة الأَمَل، طَوِيل عِنَان الأَمَل.

وَقَدْ زَيَّنَتْ لَهُ نَفْسه كَذَا، وَخَيَّلَتْ لَهُ كَذَا، وَسَوَّلَتْهُ، وَسَهَّلَتْهُ، وَطَوَّقَتْهُ، وَطَوَّعَتْهُ.

ـ وَتَقُولُ:

مَا زَالَ هَذَا الأَمْر وِجْهَة آمَال فُلان، وَقِبْلَة رَجَائِهِ، وَمُرَاد أَمَانِيهِ، وَحَدِيث أَحْلامِهِ. وَقَدْ لاحَتْ لَهُ فِيهِ بَارِقَة أَمَل، وَنَشَأَتْ لَهُ نَاشِئَة أَمَل، وَاسْتَشْنَى فِيهِ نَسِيم أَمَل، وَتَعَلَّق مِنْهُ بِهُدْب أَمَل، وَمَا زَالَ يَرْقُبُ لَهُ بَرِيد الظَّفَر، وَيَتَرَصَّدُ سَوَانِح الْفُرَص، وَيَتَتَبَّعُ رَائِد النُّجْح، وَيَرْصُدُ بَرْق الآمَال، وَيَشِيمُ مَخَايِل الرَّجَاء.

وَهَذَا أَمْر لا تَتَرَاجَعُ عَنْهُ آمَالُهُ، وَلا يَضْعُفُ فِيهِ رَجَاؤُهُ، وَلا يُخَامِرُهُ فِيه رَيْب، وَلا تَعْتَرِضُهُ شُبْهَة يَأْس.

وَهُوَ يَرَى هَذِهِ الْحَاجَةَ عَلَى طَرَفِ الثُّمَامِ، وَيَرَاهَا عَلَى حَبْل ذِرَاعه، وَيَرَاهَا أَقْرَب إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ.

وَقَدْ نَاطَ آمَاله بِفُلانٍ، وَوَصَلَ بِهِ رَجَاءهُ، وَعَقَدَ بِهِ حَبْلَ أَمَانِيه، وَشَدَّ بِهِ عُرَى آمَاله، وَوَصَلَ أَسْبَابه بِأَسْبَابِهِ.

ـ وَتَقُولُ:

جِئْتُك رَجَاء أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَمَا أَتَيْتُك إلا رَجَاوَة الْخَيْر، وإِنِّي لأَتَوَقَّع مِنْك أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَظَنِّي بِك أَنْ تَفْعَلَ كَذَا، وَفِي أَمَلِي أَنْ يَكُونَ الأَمْر كَذَا،وَفِي مَأْمُولِي، وَفِي مَرْجُوّي، وَفِيمَا يَصِفُهُ لِي جَمِيل الظَّنِّ بِك، وَمَا يَبْعَثُ عَلَيْهِ حُسْن التَّقْدِيرِ فِيك، وَفِيمَا تُحَدِّثُنِي بِهِ نَفْسِي، وَمَا تَزْعُمُهُ آمَالِي.

ـ وَتَقُولُ:

قَدْ تَحَقَّقَتْ لِفُلان آمَاله، وَصَدَقَتْ أَمَانِيه، وَقَدْ قَضَى مِنْ الأَمْرِ نَهْمَتـه، وَبَلَـغَ مَـا فِي نَفْسِهِ، وَفَازَ مِنْ الأَمْرِ بِنُجْح أَمَانِيه، وَاغْتَبَطَ بِفَلَجٍ مَسْعَاهُ، وَعَادَ عَنْهُ بِمِصْدَاق آمَالِهِ، وَقَدْ أَسْعَفَهُ الدَّهْر بِمُرَادِهِ، وَمَالأَهُ عَلَى إِدْرَاك مُبْتَغَـاهُ، وَانْقَـادَتْ لَـهُ أَعْنَـاق الآمَـال، وَذَلَّتْ لَهُ أَعْرَاف الأَمَانِي، وَعَنَـت لَـهُ نَـوَاصِي الرَّغَائِـب، وَأَسْـفَرَتْ آمَالـه عَـنْ وُجُـوه الْفَوْز، وَجَاءَتْ آمَاله مُذَيَّلَة بِـالنُّجح، وَقَـدْ فَلَـجَ سَـهْمُهُ، وَفَـازَ قِدْحـه، وَزَكَـا مَنْبَـت آمَاله، وَأَخْصَـبَ زَرْع أَمَانِيّـه، وَمَـا أَخْطَـأَ ظَنُّـهُ، وَمَـا كَـذَبَ رَجَاؤُهُ،وَمَـا كَـذَبَ رَائِـد أَمَانِيه، وَعَادَتْ آمَالُهُ بِيض الْوُجُوه.

ـ وَتَقُولُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

قَدْ طَمِعَ فُلان فِي غَيْرِ مَطْمَع، وَزَعَمَ فِي غَيْرِ مَـزْعَم، وَكَـدَمَ فِي غَـيْرِ مَكْـدَم، وَرَمَـى بآماله غَيْرَ مَرْمى، وَقَدْ مَنَّتْهُ نَفْسه الأَمَـانِي، وَفَوَّقَتْـهُ نَفْسـه الأَمَـانِي، وَغَرَّتْـهُ خُـدَع الآمَال.

وَقَدْ خَابَ رَجَاؤُهُ، وَطَاشَ سَهْمُهُ، وَكَذَبَتْه نَفْسه، وَكَذَبَتْهُ ظُنُونـه، وَكَذَبـه حَدْسـه، وَخَذَلَتْهُ آمَالُه، وَأَخْفَقَتْ آمَالُه، وَضَلَّ رَائِد أَمَله، وَكَذَبه رَائِد أَمَلـه، وَأَخْطَـأَهُ رَائِـد التَّوْفِيق، وَقَدْ أَخْلَـفَ الـدَّهْر ظَنّـه، وَشَـوَّهَ إِلَيْـهِ وُجُـوه آمَالـه، وَعَـارَضَ أَطْمَاعـه بِالْيَأْسِ، وَرَدَّ كَوْرَ أَمَانِيّه إِلَى الْحَوْر، وَوَقَفَتْ آمَاله عَلَى شَــفَا الْيَـأْس، وَوَقَـفَ مِـنْ آمَالِهِ عَلَى شَفَا جُرُف هَار، وَتَكَشَّفَ لَهُ بَرْق مُنَاهُ عَنْ سَحَابٍ خُلَّب.

وَقَدْ يَئِسَ مِنْ الأَمْرِ، وَقَنِطَ مِنْهُ، وَأَضْمَرَ الْيَأْسَ مِنْ مَطْلَبِهِ، وَانْقَطَعَ سَحْره مِنْهُ، وَانْقَطَعَ مِنْهُ رَجَاؤُهُ، وَانْبَتَّ حَبْل رَجَائِهِ، وَانْفَصَمَتْ عُرَى آمَالِهِ، وَتَقَوَّضَتْ حُصُون آماله، وَتَقَلَّصَ ظِلّ أمَانيه، وَنَضَبَ ضَحْضَاح رَجَائِهِ، وَقَدْ قُطِعَ بِالرَّجُلِ، وَقُطِعَتْ بِهِ الأَسْبَابُ، وَحِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُؤَمِّلُ، وَأَيْقَنَ بِالْيَأْسِ مِمَّا طَلَبَ، وَعَادَ نَاكِثًا مَا أَمَرَّ، وَعَادَ مِيل أَمَانِيه شِبْراً، وَعَادَتْ آمَالُهُ أَقْلَص مِنْ ظِلّ حَصَاة.

وَإِنَّمَا كَانَتْ تِلْكَ أَحْلام نَائِم، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ أَضْغَاث الأَحْلام، وَوَسَاوِسَ الأَطْمَاع، وَأَحَادِيث الْمُنَى، وَإِنَّمَا هُوَ عَارِضٌ مِنْ الآمَالِ أَخْلَفَ وَدْقَهُ، وَبَارِق مِنْ الْمُنَى كَذَبَ بَرْقُهُ، وَإِنَّمَا تَعَلَّقَ مِنْ أَمَلِهِ بِخَيْطٍ بَاطِلٍ، وَاسْتَمْسَكَ مِنْهُ بِحِبَال الْهَبَاء، وَبَنَى رَجَاءهُ عَلَى شَفِيرٍ هَارٍ، وَقَدْ أَصْبَحَ الأَمْر فَوْت يَده، وَجَاوَزَ مَسَافَةَ نِيلِهِ، وَهُوَ عَنْهُ مَنَاط النَّجْم، وَمَنَاط الثُّرَيَّا، وَهُوَ يَرُومُ مِنْهُ مراما بَعِيداً.

ـ وَتَقُولُ:

أَيْأَسْته مِنْ الأَمْرِ، وأقْنَطته مِنْهُ،وَقَطَعْت مِنْهُ رَجَاءهُ، وَصَرَمْت حَبْل رَجَائِهِ، وَقَطَعْت مِنْهُ سَحْرَه.

وَهَذَا أَمْر قَدْ حِيلَ دُونَهُ، وَأَمْر لا مَغْمَزَ فِيهِ لِطَالِب، وَلا مَطْمَع لأَمَلٍ، وَأَمْر لَيْسَ لَهُ شَبَح إلا فِي الْوَهْمِ وَلا خَيَال إلا فِي التَّمَنِّي، وَأَمْر يَضِيقُ عَنْهُ نِطَاقُ الطَّمَعِ، وَتُبْدِعُ مِنْ دُونِهِ رَكَائِب الأَمَل، وَأَمْر قَدْ أَرْخَى عَلَيْهِ الْقُنُوط سِتَارَه، وَأَمْر دُونَهُ شَيْب الْغُرَاب.

ـ وَتَقُولُ:

مَا لِي فِي فُلان رَجِيَّة: أَيْ مَا أَرْجُو.

وَقَدْ نَفَضْتُ يَدَيّ مِنْهُ، وَرَجَعْتُ عَنْهُ وأنا أَتَعَثَّرُ فِي أَذْيَالِ الْيَأْسِ.

ـ وَيُقَالُ:

رَضِيَ فُلان بِمَقْصِر مِمَّا كَانَ يُحَاوِلُ: أَيْ بِدُونِ مَا كَانَ يَطْلُبُ.

ـ وَيُقَالُ:

أَنَا مِنْ هَذَا الأَمْرِ غَيْر صَرِيم سَحْر: أَيْ غَيْرِ قَانِط.

وَهَذَا قَدَرٌ قَدْ نَعَشَ الله بِهِ عَاثِرَ الآمَالِ، وَأَحْيَا مَيِّت الآمَالِ، وَاهْتَزَّ بِهِ ذَاوِي الأَمَل، وَاخْضَرَّ عُودُ الرَّجَاء، وَأَقْشَعَ ضَبَاب الْيَأْسِ، وَسَفَرَتْ وُجُوه الآمَال، وَبَرَقَتْ ثُغُور الآمَال، وَتَبَلَّجَ صُبْح الْمُنَى، وَنَسَخَ صُبْحُ الرَّجَاءِ ظُلُمَاتِ الْقُنُوطِ.



١٥/٥٠ ـ فَصْلٌ فِي الطَّمَعِ وَالْقَنَاعَةِ

ـ يُقَالُ:

فُلان طَمَّاعٌ، حَرِيصٌ، نَهِمٌ، جَشِعٌ، شَرِهٌ، طَمَّاحٌ، رَغِيبٌ، وَرَغِيب الْعَيْن، طَمَّاح الْعَيْن، كَثِير الأَطْمَاعِ، كَثِير الْمَرَاغِب، وَاسِع الْمَطَامِعِ، شَدِيد الْحِرْصِ، سَيِّىء الْحِرْص، دَنِيء الرِّيَاد، دَنِيء الطُّعْمَة.

وَإِنَّهُ لَيَشْرَهُ إِلَى الْمَكَاسِبِ الدَّنِيئَةِ، وَيُسِفّ إِلَى الْمَطَالِبِ الْخَسِيسَةِ، وَيَتَشَوَّفُ إِلَى الْمَطَامِعِ الْبَعِيدَةِ.

وَإِنَّ فِيهِ لَطَمَعاً، وَطَمَاعَة، وَحِرْصاً، وَنَهَماً، وَنَهْمَةً، وَجَشَعاً، وَشَرَهاً، وَطِمَاحاً، وَرُغْباً.

ـ وَيُقَالُ:

جَاءَ فُلان وَقَدْ تَلَحَّزَ فُوه، وَضَبَّتْ لِثَاتُه، وَأَقْبَلَ نَاشِراً لِلأَمْرِ أُذُنَيْهِ، وَمَادّاً لَهُ عُنُقه، وَطَامِحاً إِلَيْهِ بِبَصَرِهِ، وَفَاغِراً لَهُ فَاه، وَشَاحِياً فَاه، وَقَدْ اِسْتَشْرَفَتْ لَهُ نَفْسه، وَامْتَدَّتْ إِلَيْهِ عَيْنُهُ، وَحَامَتْ عَلَيْهِ نَفْسه، وَاشْرَأَبَّتْ إِلَيْهِ أَطْمَاعه.

وَإِنَّهُ لَيَتَطَلَّع إِلَى كَذَا، وَيَتَطَاوَلُ إِلَيْهِ، وَمَا زَالَ ذَلِكَ الأَمْر مُنْتَجَع خَوَاطِره، وَمَهْوَى فُؤَادِهِ، وَمَطْمَح بَصَره.

وَهَذَا أَمْر شَغَلَ شِعَاب الْمَطَامِع، وَمَلأَ جَوّ الآمَال، وَأَمْر تَعَلَّقَتْ بِهِ الأَمَانِي، وَتَطَاوَلَتْ إِلَيْهِ الأَعْنَاق، وَسَمَتْ إِلَيْهِ الأَبْصَار، وَشَاهَتْ إِلَيْهِ النُّفُوس.

ـ وَيُقَالُ: رَجُلٌ مُسْهِبٌ، وَمُسْهَبٌ ـ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَفَتْحِهَا ـ: أَيْ لا تَنْتَهِي نَفْسه عَنْ شَيْء طَمَعاً وَشَرَهاً.

وَرَجُل طِرْفٌ ـ بِالْكَسْرِ ـ: أَيْ رَغِيب الْعَيْن لا يَرَى شَيْئًا إِلاّ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ.

وَفُلانٌ مَنْهُومٌ بِكَذَا: إِذَا كَانَ لا يَشْبَعُ مِنْهُ،و: إِنَّ لَهُ نَهْمَةً لا تَشْبَع.

وَإِنَّهُ لِيُصْبِح ظَمْآن وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ.

وَقَدْ هَلَكَ عَلَى الأَمْرِ، وَتَهَالَكَ: إِذَا اِشْتَدَّ عَلَيْهِ حِرْصُهُ وَشَرَهُهُ.

وَأَشْرَفَتْ نَفْسه عَلَى الشَّيْءِ: أَيْ حَرَصَتْ عَلَيْهِ وَتَهَالَكَتْ.

وَهُوَ مُسْتَمِيتٌ إِلَى كَذَا، وَمُسْتَهْلِكٌ إِلَيْهِ: إِذَا اِشْتَدَّ حِرْصُهُ عَلَى طَلَبِهِ.

وَهُوَ أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَب؛وَأَطْمَع مِنْ فَلْحَس.

ـ وَيُقَالُ:

إنَّ نَفْسك لَطُلَعَة إِلَى هَذَا الأَمْرِ: أَيْ تُكْثِرُ التَّطَلُّعَ إِلَيْهِ تَشْتَهِيه.

ـ وَتَقُولُ:

هَذَا الأَمْرُ مَطْمَعَة: أَيْ يَدْعُو إِلَى الطَّمَعِ،وَ:أَطْمَعْت الرَّجُل فِي الشَّيْءِ، وَطَمَّعْتـهُ ـ بِالتَّشْدِيدِ ـ فَتَطَمَّعَ.

وَفِي الْمَثَلِ: ((رُبَّ مَصْرَع تَحْتَ مَطْمَع)).

وَ:((أَكْثَر مَصَارِع الرِّجَالِ تَحْتَ بُرُوق الآمَال)).

ـ وَتَقُولُ فِي ضِدِّهِ:

قَنِعَ فُلان بِمَا قُسِمَ لَهُ، وَرَضِيَ بِهِ، وَاكْتَفَى بِهِ، وَاجْتَزَأَ بِقِسْمَة الْقَدَر.

وَإِنَّهُ لَرَجُل قَنُوعٌ، عَفِيف النَّفْسِ، عَفِيف الطُّعْمَة، نَزِيه الـنَّفْسِ، عَـزُوف الـنَّفْسِ، ظَلِف النَّفْس، وَظَلِيفهَا.

وَقَدْ عَزَفَتْ نَفْسه عَنْ الشَّيْءِ: أَيْ زَهَدَتْ فِيهِ وَانْصَرَفْت عَنْهُ.

وَظَلِفَتْ عَنْهُ ظَلَفاً : أَيْ كَفَّتْ.

وَعَزَفَهَا هُوَ، وَظَلَفَهَا: أَيْ كَفَّهَا وَصَرَفَهَا.

وَإِنَّهُ لَرَجُل زَهِيد الْعَيْن ـ وَهُوَ خِلافُ رَغِيبهَا ـ.

وَإِنَّهُ لَيَعِفُّ عَنْ الْمَطَامِعِ الدَّنِيئَةِ، وَيَتَكَرَّم عَنْ الْمَكَاسِبِ الشَّائِنَةِ، وَمَعَـهُ قَنَاعَـةٌ، وَرِضىً، وَعِفَّةٌ، وَعَفَافٌ، وَنَزَاهَةٌ، وظَلافَةٌ، وَظَلَفٌ.

وَفُلان عَزُوفٌ عَنْ الدُّنْيَا، رَاغِب عَنْ ثَرَائِهَا، زَاهِدٌ فِي الاسْتِكْثَارِ مِنْ موجودها.

وَإِنَّهُ لَيَقْنَع مِنْهَا بِالْيَسِيرِ، وَيَجْتَزِئ مِنْهَا بِاللَّفَاءِ، وَيَتَقَنَّعُ بِالْكَفَافِ، وَيَرْضَى بِمَيْسُورِ عَيْشِهِ.

ـ وَيُقَالُ:

أَجْمَلَ فُلانٌ فِي الطَّلَبِ: إِذَا لَمْ يَحْرِصْ.

وَخُذْ مَا طَفَّ لَك، وَمَا اِسْتَطَفَّ لَك: أَيْ مَا دَنَا وَتَهَيَّأَ.

ـ وَمِنْ كَلامِهِمْ :

تَغَثَّثْ حَتَّى تَسْتَسْمِنَ: أَيْ ارْضَ بِالْعَمَلِ الدُّونِ حَتَّى تَجِدَ الْخَطِير.



١٦/٥١ ـ فَصْلٌ فِي الحَسَد

ـ يُقَالُ :

حَسَدَهُ عَلَى الشَّيْءِ، وحَسَدَهُ الشَّيْءَ، وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ حَسُودٌ، وَهُوَ حَاسِدٌ لِفُلان، وَالْقَوْمُ حُسَّادُهُ، وَحُسَّدُهُ.

وَبَلَغَهُ عَنْ فُلانٍ أَمْرَ كَذَا فَحُمَّ لَهُ حَسَداً، وَامْتَعَضَ مِنَ الْحَسَدِ، وَاضْطَرَمَ صَدْرُهُ حَسَداً، وَاسْتَوْقَدَ الْحَسَدُ ضُلُوعَهُ، وَتَلَظَّتْ كَبِدُهُ مِنَ الْحَسَدِ.

وَإِنَّهُ لَيَنْظُر إِلى فُلانٍ بِعَيْنٍ مَرِيضَةٍ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِطَرْفٍ سَقِيمٍ، وَبِعَيْنٍ مِلْؤُهَا الْحَسَد، وَقَدْ أَشْرَبَ قَلْبَهُ الْحَسَدَ لَهُ، وَدَبَّتْ لَهُ فِي قَلْبِهِ عَقَارِبُ الْحَسَد.

وإِنَّ فُلاَنَاً لَمَحْسُودُ النِّعْمَةِ، وَمُحَسَّد الْفَضْلِ.

وَقَدْ بَلَغَ رُتْبَةً تَقَاصَرَتْ عَنْهَا الأَقْرَانُ، وَعِزَّةً تَرَاجَعَتْ عَنْهَا الأَكْفَاءُ، وَمَنْزِلَةً تَشْرَئِبُّ إِلَيْهَا أَعْنَاقُ الأَمَانِي، وَشَأْوَاً تَتَقَطَّعُ دُونَهُ أَعْنَاقُ الْمَطَامِعِ، وَنِعْمَةً يَغْبِطُهُ عَلَيْهَا الْوَلِيُّ وَيَحْسِدُهُ العَدُوُّ.

ـ وَتَقُولُ:

نَفَسْتُ عَلَيْهِ كَذَا، وَنَفَسْتُ عَلَيْهِ بِهِ: إِذَا حَسَدْتُهُ عَلَيْهِ وَلَمْ تَرَهُ أَهْلاً لَهُ.

وَقَدْ تَنَافَسَ الرَّجُلانِ فِي الأَمْرِ : إِذَا رَغِبَا فِيهِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَارَاةِ.

وَتَشَاحَّا عَلَى الشَّيْءِ: إِذَا تَنَازَعَاهُ لا يُرِيدُ كُلٌّ مِنْهُمَا أَنْ يَفُوتَهُ.

وَهُمَا يَتَنَاهَزَانَ إِمَارَةَ بَلَدِ كَذَا: أَيْ يَتَبَادَرَانِ إِلَى طَلَبِهَا.

وَبَيْنَ الْقَوْمِ مُحَاسَدَةٌ، وَمُنَافَسَةٌ، وَمُشَاحَّةٌ.

وَقَـدْ فَشَـا بَيْـنَهُمْ دَاءُ الْحَسَـدِ، وَسَرَى بَيْـنَهُمْ دَاءُ الضَّرَائِـرِ، وَدَبَّـتْ بَيْـنَهُمْ آكِلَـةُ الأَكْبَادِ، وَانْتَشَرَ بَيْنَهُمْ دَاءُ الأَثَرَةِ.

ـ وَتَقُولُ :

هُمْ ضلع عَلَى فُلان بِالْحَسَدِ، وَقَدْ كَشَفُوا لَهُ وُجُوهَ الْمُنَافَسَةِ، وَأَبْرَزُوا لَـهُ صَـفْحَةَ الْمُبَارَاةِ، وَإِنَّهُمْ لَيَنْصِـبُونَ لَـهُ الْحَبَائِـلَ، وَيَتَرَبَّصُـونَ بِـهِ الـدَّوَائِرَ، وَقَـدْ وَقَفُـوا لَـهُ بِالْمِرْصَادِ، وَقَعَدُوا لَهُ كُلَّ مرْصَد.

ـ وَيُقَالُ :

الحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لا ذَنْبَ لَهُ.

وَكَبَتَ اللـه حَاسِدَكَ، وَاللـهمَّ اكْفِنَا شَمَاتَةَ الحُسَّادِ.



١٧/٥٢ ـ فَصْلٌ فِي الْغَضَبِ وَإِطْفَائِهِ

ـ يُقَالُ:

قَدْ غَاظَنِي هَذَا الأَمْر، وَأَسْخَطَنِي، وَأَغْضَبَنِي، وَأَحْفَظَنِي، وأَحْنَقَنِي، وأَمْعَضَنِي، وأَرْمَضَنِي، وَأَثَارَ حَنَقِي، وَأَضْرَمَ غَيْظِي، وَاسْتَوْقَدَ غَضَبِي، وَاسْتَوْرَى غَضَبِي، وَاقْتَدَحَ غَضَبِي، وَأَوْغَرَ صَدْرِي.

وَجَاءَ فُلان وَقَدْ غَضِبَ، وَتَغْضَّبَ، وَاحْتَفَظَ، وَاغْتَاظَ، وَتَغَيَّظَ، وَتَنَمَّرَ، وَتَرَغَّمَ، وَتَسَخَّطَ.

وَرَأَيْته مُغْضَباً، مَغِيظاً، مُحْنَقاً، يَغْلِي مِنْ الْغَيْظِ، وَيَفُورُ مِنْ الْغَضَبِ، وَيَجِيشُ مِنْ الْحَنَقِ، وَيَتَوَقَّدُ، وَيَتَلَظَّى، وَيَتَوَهَّجُ، وَيَتَأَجَّجُ، وَيَتَأَجَّمُ، وَيَتَحَرَّقُ، وَيَتَلَعَّج، وَيَتَلَهَّبُ، وَيَتَسَعَّرُ، وَيَتَضَرَّمُ، وَيَتَحَدَّمُ، وَيَتَحَطَّمُ، وَيَتَوَغَّرُ.

وَقَدْ شَرِيَ الرَّجُل، وَاسْتَشْرَى، وَامْتَعَضَ، وَاسْتَشَاطَ، وَامْتَلأَ غَيْظاً، وَاسْتُطِيرَ غَضَباً، وَثَارَتْ بِهِ الْحِفْظَةُ، وَالْحَفِيظَة، وَالْحَمِيَّة، وَهَاجَ هَائِجُهُ، وَفَارَ فَائِرُهُ، وَثَارَ ثَائِرُهُ، وَطَارَ طَائِرُهُ، وَنَبَضَ نَابِضُهُ، وَغَلَى جَوْفُهُ، وَوَغِرَ صَدْرُهُ، وَنَغِرَ، وَتَنَغَّرَ، وَإِنَّهُ لَنَغِرُ الصَّدْرُ.

وَهُوَ وَاغِر الصَّدْر عَلَى فُلان، وَفِي صَدْرِهِ عَلَيْهِ وَغْر، وَوَقْر.

وَقَدْ بَاتَ يَزْفِرُ مِنْ الْغَضَبِ، وَيَنْفِتُ مِنْ الْغَيْظِ، وَيَنْفِطُ: أَيْ يَنْفُخُ أَوْ يَغْلِي ـ مِنْ نَفَثَانِ الْقِدْرِ إِذَا كَانَتْ تَرْمِي بِمِثْلِ السِّهَامِ مِنْ شِدَّةِ الْغَلْيِ ـ

وَقَدْ جَاشَ صَدْرُهُ غَيْظاً، وَجَاشَ مِرْجَل غَضَبه، وَبَنُوا فُلان تَجِيشُ عَلَيْنَا قِدْرهمْ، وَتَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ.

ـ وَتَقُولُ:

فُلان يَرْعَفُ أَنْفُه عَلَيْك غَضَباً، وَيَكْسِرُ عَلَيْك الْفُوق، وَيَكْسِرُ أَرْعَاظ النَّبْل، وَيَحْرُقُ عَلَيْك الأُرَّم، وَقَدْ تَلَفَّفَ لَك عَلَى حَنَق، وَلَبِسَ لَك جِلْدَ النَّمِرِ، وَإِنَّ في قَلْبِهِ عَلَيْك حَزَّازَات.

وَجَاءَ فُلان وَقَدْ حَمِيَ مِنْ ذَلِكَ الأَمْرِ أَنْفاً، وَوَرِمَ أَنْفُهُ، وَنَزَا فِي رَأْسِهِ الْغَضَب، وَثَارَتْ فِي رَأْسِهِ نَزْوَة الْغَضَب، وَنَزَتْ فِي رَأْسِهِ سَوْرَة الْغَضَب، وَاسْتَفَزَّتْهُ طَيْرَة الْغَضَب، وَاسْتَخَفَّتْهُ فَوْرَة الْغَضَب، وَقَالَ ذَلِكَ فِي فَوْرَة غَضَبه، وَإِنِّي لأَحْلُم عَنْ طِيرَاتِهِ.

ـ وَيُقَالُ:

غَضِبَ فُلان حَتَّى اِحْتُمِلَ مِنْ الْغَضَبِ، وَأَقَلّ مِنْ الْغَضَبِ: إِذَا اِسْتَخَفَّهُ الْغَضَب وَأَرْعَدَهُ وَ:قَدْ أَقَلَّتْهُ الرِّعْدَة، وَاسْتَقَلَّتْهُ.

ـ وَيُقَالُ:

اِسْتَقَلَّ غَضَباً: إِذَا شَخَصَ مِنْ مَكَانِهِ لِفَرْطِ غَضَبِهِ.

وَقَدْ بَاتَ يُرْعَدُ مِنْ الْغَضَبِ، وَبَاتَ يَقُومُ وَيَقْعُدُ، وَرَأَيْته يُعَضِّضُ شَفَتَيْهِ مِنْ الْغَيْظِ، وَرَأَيْته يَنْتَفِضُ مِنْ الْغَضَبِ، وَقَدْ بَاتَ يَرْقُصُ لِغَيْر طَرَب، وَيَعَضُّ أَنَامِلَهُ غَيْظاً، وَيَقْطَعُ أَنَامِله غَيْظاً.

وَقَدْ غَضِبَ حَتَّى كَادَ يَخْرُجُ مِنْ ثِيَابِهِ، وَيَخْرُجُ مِنْ إِهَابِهِ، وَكَادَ يَتَمَيَّزُ مِنْ الْغَيْظِ، وَيَتَمَزَّعُ مِنْ الْحَنَقِ، وَيَنْشَقُّ مِنْ الْغَضَبِ، وَقَدْ اِنْفَطَرَتْ مَرَارَته مِنْ

الْغَيْظِ، وَتَقَطَّعَتْ نَفْسه غَيْظاً، وَكَادَ يَدْخُلُ بَعْضه فِي بَعْضٍ مِنْ الْغَيْظِ، وَقَدْ كَظَمَهُ الْغَيْظ، وَوَسِعَ مِنْ الْغَيْظِ فَوْقَ مِلْئِهِ.

ـ وَيُقَالُ:

أَقْبَلَ فُلان يَتَطَايَرُ شِلَّمُه وَشِنَّمُه: أَيْ شَرَارُه مِنْ الْغَضَبِ، وَ:غَضِبَ حَتَّى أَطَارَ الشِّلَّم.

وَجَاءَ وَقَدْ طَارَتْ مِنْهُ شِقَّة فِي الأَرْضِ وَشِقَّة فِي السَّمَاءِ، وَطَارَتْ مِنْهُ شَظِيَّة وَوَقَعَتْ مِنْهُ أُخْرَى.

ـ وَتَقُولُ:

سَمِعَ فُلان كَذَا فَثَارَ الدَّمُ فِي وَجْهِهِ، وَتَبَوَّغَ الدَّم فِي رَأْسِهِ، وَتَبَيَّغَ، وَطَغَى: أَيْ هَاجَ.

وَرَأَيْته وَقَدْ قَطَّبَ وَجْهَهُ، وَزَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَجَحَظَتْ عَيْنَاهُ مِنْ الْغَضَبِ، وَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ غَضَباً، وَجَاءَ وَعَيْنَاهُ كَالْقَبَسِ.

وَرَأَيْته غَضْبَان يَتَلَذَّعُ : أَيْ يَتَلَفَّتُ يَمِيناً وَشِمَالاً وَيُحَرِّكُ لِسَانَهُ.

وَقَدْ اِنْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ، وَانْتَفَخَتْ لَغَادِيدُه، وَقَامَتْ شَعَرَات أَنْفِهِ، وَكَشَرَ عَنْ نَابِهِ، وَأَبْدَى نَاجِذه، وَارْتَعَدَتْ أَطْرَافه.

وَرَمَعَ أَنْفُهُ، وَتَرَمَّعَ: أَيْ تَحَرَّكَ طَرَفُ أَنْفِهِ مِنْ الْغَضَبِ.

وَارْتَجَفَتْ شَفَتَاهُ، وَاضْطَرَبَتْ سِبَالُه، وَوَجَفَ عُثْنُونُهُ، وَلَفَّ لِسَانه.

وَزَبَد فُوه، وَتَزَبَّدَ: أَيْ خَرَجَ عَلَيْهِ الزَّبَد.

وَرَأَيْتـه وَقَـدْ لَفَـظَ الزَّبِيبَـة عَـلَى شِـدْقَيْهِ : وَهِـيَ الزُّبْـدَةُ تَظْهَـرُ عَـلَى صِـمَاغَيْ الْغَضْبَان.

وَجَاءَ وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَتَرَبَّدَ، وَارْبَدَّ، وَأُسِفّ، وَالْتُمِعَ لَوْنُـهُ، وَانْتُسِـفَ، وَانْتُشِـفَ، وَاحْتُمِلَ، وَرُدِعَ، وَتَمَعَّرَ.

وَقَدْ مَعَّرَ وَجْهَهُ : إِذَا غَيَّرَهُ غَيْظاً.

وَرَأَيْته مَمْعُوراً : أَيْ مُقَطِّباً غَضَباً.

وَقَدْ سُفِيَ الرَّمَاد فِي وَجْهِهِ، وَذُرَّ عَلَى وَجْهِهِ الرَّمَاد.

وَرَأَيْت عَلَى وَجْهِهِ سُفْعَة غَضَبٍ : وَهِيَ تَمَعُّرُ لَوْنِهِ إِذَا غَضِبَ.

ـ وَيُقَالُ:

فُلانٌ سَرِيعُ الْبَادِرَة، وَحَادُّ الْبَادِرَةِ، وإِنِّي لأَخْشَى عَلَيْك بَادِرَتَهُ : وَهِيَ مَا يَبْدُرُ مِنْهُ عِنْدَ غَضَبه. وَلا تُكَلِّمُهُ فِي حُمَيَّا غَضَبه: أَيْ فِي حِدَّتِهِ.

وَإِنَّ لِغَضَبِهِ سَورَة: أَيْ وَثْبَة.

وَأَعُـوذُ بِاللـــه مَـنْ نَـوَازِي غَضَـبه، وَإِنَّ لِغَضَـبِهِ نَازِيَـةً لا تُطَـاقُ: وَهِـيَ حِدَّتُـهُ وَبَادِرَتهُ.

ـ وَيُقَالُ:

جَاءَ فُلان نَاشِراً سَبَلَتَهُ: إِذَا جَاءَ يَتَوَعَّدُ.

وَقَدْ نَفَشَ عِفْرِيتَهُ، وَعِقْد نَاصِيَته، وَأَقْبَلَ وَهُـوَ يَتَشَـزَّر لِفُـلان، وَيَتَشَـذَّرُ، وَأَقْبَـلَ يَتَهَدَّمُ عَـلَيَّ بِـالْكَلامِ، وَيَتَهَـوَّرُ، وَيَتَـزَغَّمُ، وَأَقْبَـلَ يَـبْرُقُ وَيَرْعُـدُ: كُـلّ ذَلِـكَ بِمَعْنَـى التَّهْدِيدِ.

ـ وَيُقَالُ:

ذَهَبَ فُلان وَهُوَ يَتَزَغَّمُ: أَيْ ذَهَبَ مُتَغَضِّباً وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ لا يُفْهَمُ.

وَقَامُوا وَلَهُمْ تَغَذْمُر، وَغَذْمَرَة، وَزَمْجَرَة، وَبَرْبَرَة: وَهِيَ الْغَضَبُ وَسُوءُ اللَّفْظِ وَالتَّخْلِيطُ فِي الْكَلامِ.

وَقَدْ غَذْمَرَ الرَّجُل كَلامَهُ: إِذَا أخفاه فَاخِراً وَمُوْعِداً وَأَتْبَعَ بَعْضه بَعْضاً.

ـ وَتَقُولُ:

غَاضَبَهُ، وَغَايَظَهُ، وَرَاغَمَهُ.

وَهُمَا يَتَشَارَيَان: أَيْ يَتَغَاضَبَان.

وَخَرَجَ فُلان مُغَاضِباً، وَمُرَاغِماً.

وَقَدْ رَاغَمَ قَوْمه: إِذَا نَبَذَهُمْ وَخَرَجَ عَنْهُمْ وَعَادَاهُمْ.

ـ وَتَقُولُ:

غَضِبَ فُلان عَلَى أَثَارَةٍ ـ بِالْفَتْحِ ـ : أَيْ عَلَى غَضَبٍ سَابِقٍ.

وَغَضِبَ مِنْ غَيْرِ صَيْحٍ وَلا نَفْر: أَيْ مِنْ غَيْرِ شَيْء.

وَهَذَا غَضَبٌ مُطِرٌّ: أَيْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَفِيمَا لا يُوجِبُ غَضَباً.

ـ وَيُقَالُ:

رَجُلٌ زَمِعٌ : وَهُوَ الَّذِي إِذَا غَضِبَ سَبَقَهُ بَوْله أَوْ دَمْعُهُ.

وَهُوَ الْعَتْب: إِذَا أَنْكَرْت عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ فِعْلِهِ.

ثُمَّ الْمَوْجِدَة: وَهِيَ أَشَدُّ.

ثُمَّ السُّخْط: وَهُوَ خِلافُ الرِّضَى، ثُمَّ الْغَضَب، ثُمَّ الْحَنَق.

وَالْغَيْظُ: الْغَضَب الْكَامِن فِي الصَّدْرِ.

ـ يُقَالُ:

كَظَمَ الرَّجُل غَيْظَه، وَعَلَى غَيْظِهِ: إِذَا حَبَسَهُ وَأَمْسَكَ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ مِنْهُ، وَ:قَدْ صَبَرَ فُلان عَلَى تَجَرُّع الْغَيْظ.

وَالحِقْدُ : الْغَيْظ الثَّابِت تُتَرَبَّصُ بِهِ فُرَص الانْتِقَامِ.

ـ وَتَقُولُ فِي الاسْتِرْضَاءِ:

أَعَتَبْت الرَّجُل مِنْ عَتَبِهِ، وَاسْتَعْتَبْتهُ، وَلَمْ آلُهُ إِعْتَاباً، وَعُتْبَى.

وَفِي الْمَثَلِ : ((مَا مُسِيء مَنْ أَعْتَبَ)).

وَقَدْ تَرَضَّيْته، وَاسْتَرْضَيْته، وَتَسَنَّيْته، وَسَرَّيْت عَنْهُ، وَسَرَّيْت مِنْ غَضَبِهِ، وَبَرَّدْت غَيْظَه، وَسَكَّنْت غَضَبَهُ، وَفَثَأْت غَضَبه، وَسَلَلْت حِقْده، وَسَلَلْت سَخِيمَته، وَاسْتَلَلْت مَا فِي نَفْسِهِ، وأذْهَبْت حَنَقه، وَأَزَلْت اِمْتِعَاضَهُ، وتَأَلَّفْته مِنْ نَفْرَتِهِ، وَلاطَفْتهُ، وَلايَنْته، وَلِنْت لَهُ حَتَّى لانَ، وَرَضِيَ بَعْدَ سُخْطِهِ، وَذَهَبَتْ شِرَّتُه، وَسَكَنَتْ سُورَته، وَقَرَّتْ فُورَته، وَسَكَنَ غَيْظه، وَانْفَثَأَ غَضَبه، وَقَّرَ هَائِجُهُ، وَخَبَا ضِرَامُ غَيْظِهِ، وَانْكَسَرَتْ حِدَّة غَضَبِهِ، وَهَمَدَتْ وَقْدَة غَضَبِهِ، وَقَصَرَ عَنْهُ الْغَضَب، وَتَسَايَرَ الْغَضَب عَنْ وَجْهِهِ، وَهَدَأَتْ ضُلُوعه، وَلانَتْ عَرِيكَتُهُ، وَثَابَ إِلَيْهِ حُلْمه، وَرَاجَعَهُ حِلْمُهُ، وَرَجَعَتْ أَنَّاته، وَفَاءَ مِنْ غَضَبِهِ، وَتَحَلَّلَتْ عُقَدُهُ، وَتَخَرَّمَ زَنْدُهُ.

وَفُلان سَرِيع الْغَضَبِ سَرِيع الْفَيْئَة.

ـ وَتَقُولُ فِي الرَّغْمِ:

كَفَفْت مِنْ غَرْبِهِ، وَفَلَلْت غَرْب سُخْطه، وَرَدَدْت عِرَام غَضَبه، وَكَسَرْت سَوْرَة غَضَبه، وَرَدَدْت جِمَاحَهُ، وَكَفَفْت عَادِيَته، وقَمَعْت شِرَّة غَيْظه، وَقَدَعْت فَائِر غَضَبِهِ، وَرَغَمَتْ أَنْفَهُ، وَرَغَمَتْ مَعْطَسَهُ، وَرَغَمَتْ مَرَاعِفَهُ، وَفَقَأْت نَاظِرَيْهِ، وَأَرَيْته عَبْرَ عَيْنَيْهِ، وَرَدَدْت إِلَيْهِ مِنْ سَامِي طَرْفِهِ، وَتَرَكْته يَعْلِك لِجَامَهُ، وَرَدَدْتهُ بِغَيْظِهِ، وأغْصَصْتُه بِرِيقه، وَأَشْرَقْتهُ بِرِيقِهِ، وَأَحْرَقْته بِغَيْظِهِ، وَلَمْ أَشْفِ لَهُ صَدْراً.

ـ وَيُقَالُ لِلْمُغْضِبِ:

لأَمُدَّنَّ غَضْنَكَ، ولأَفُشَّنَّك فَشَّ الْوَطْب.

ـ وَيُقَالُ:

فُلان كَالْمُهَدِّرِ فِي الْعُنَّةِ: وَهُوَ الَّذِي يَتَهَدَّدُ وَيَتَوَعَّدُ وَلا يَكُونُ عِنْدَهُ شَيْءٌ.



١٨/٥٣ ـ فَصْلٌ فِي الْحِقْدِ وَالْعَدَاوَةِ

ـ يُقَالُ:

فِي صَدْرِهِ عَلَيَّ حِقْد، وَضِغْن، وَضَغِينَة، وَإِحْنَة، وَدِمْنَة، وَغِلّ، وَغِمْر، وَوَغْر، وَوَغْم، وَحَزَازَة، وَطَائِلَة، وَغَائِلَة، وَحَسِيفَة، وَحَسِيكَة، وَسَخِيمَة.

وَقَدْ حَقَدَ عَلَيَّ، وَضَغِنَ، وَاضْطَغَنَ، وَأَحِنَ، وَوَغِمَ، وَنَغِلَ قَلْبُهُ عَلَيَّ، وَدَمِنَ قَلْبُهُ عَلَيَّ، ووَغِر صَدْرُهُ عَلَيَّ، وَحَسِك، وَشَئِف، وَقَدْ حَمَلَ عَلَيَّ حِقْداً، وَأَضْمَرَ لِي حَسِيكَةً، وَأَبْطَنَ لِي غِلاً، وَأَضَبَّلِي عَلَى حِقْد، وطَوَى أَحْنَاء صَدْرِهِ عَلَى ضِغْن، وَطَوَى كَشْحه عَلَى حَزَازَة، وَأَشْرَجَ صَدْرَهُ عَلَى حَنَق، وَانْحَنَتْ أَضْلُعُهُ عَلَى غِمْر.

وَهُوَ مُتَخَشِّن الصَّدْر عَلَيَّ، وَوَاغِر الصَّدْر، وَمُوغَرُهُ، وَإِنَّ قَلْبَهُ لَنَغِل بالعدواة، وَإِنَّ صَدْرَهُ لَيَجِيش عَلَيَّ بِالْغِلِّ، وَإِنَّ فِي كَبِدِهِ مِنِّي جَمْرَة، وَإِنَّ فِي قَلْبِهِ عَلَيَّ حِقْداً لا يَنْحَلُّ، وَهُوَ أَحْقَدُ مِنْ جَمَل، وَأَحْقَدُ مِنْ حَيَّة.

وَبَلَغَهُ عَنْ فُلانٍ خُطَّة كَذَا فحَقَدها عَلَيْهِ، واحْتَقَدها، وَاضْطَغَنَهَا فِي قَلْبِهِ، وَقَدْ أَحْقَدَهُ بِذَلِكَ عَلَيْهِ، وَأَضْغَنَهُ، وَأَوْغَرَ صَدْرَهُ، وَأَوْرَى صَدْرَهُ، وَاسْتَوْقَدَ غَيْظَهُ، وَأَثَارَ كَمِين ضِغْنِه،وَبَعَثَ دَفِين حِقْدِهِ.

وَقَدْ وَغَّرَهُ الْقَوْمُ عَلَى فُلان، وَأَشْرَبُوهُ عَدَاوَتَهُ، وخَشَّنوا صَدْرَهُ عَلَيْهِ، وَوَثَّبُوهُ عَلَيْهِ، وَأَغْرَوْهُ بِهِ، وَقَدْ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ، وَتَنَغَّرَ عَلَيْهِ، وتَنَكَّرَ لَهُ، وَتَشَوَّهَ لَهُ، وَتَنَمَّرَ لَهُ، وَنَاكَرَهُ، وَنَاصَبَهُ، وَشَاقَّهُ، وَضَاغَنَهُ، وحاقَدَه، وَشَاحَنَهُ، وَنَاوَأَهُ، وَزَاحَرَهُ، وَعَادَاهُ.

ـ وَتَقُولُ:

كَشَحَ لَهُ بِالْعَدَاوَةِ : إِذَا أَضْمَرَهَا لَهُ وَطَوَى عَلَيْهَا كَشْحَهُ، وَ:قَدْ كَاشَحَهُ، وَأَسَرَّ لَهُ الشَّحْنَاءَ. وَسَاتَرَهُ الْعَدَاوَة، وَكَاتَمَهُ الْعَدَاوَة، وَأَضْمَرَهَا لَهُ، وَأَبْطَنَهَا، وَأَكْمَنَهَا.

وَإِنَّهُ لَيَتَرَبَّصُ بِهِ الدَّوَائِر، وَيَبْغِيه الْغَوَائِل، وَهُوَ يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاء، وَيَثِبُ لَهُ الضَّرَاء.

وَيَمْشِي لَهُ الْخَمَر: إِذَا خَاتَلَهُ بِالْعَدَاوَةِ وَنَصَبَ لَهُ الْحَبَائِلَ الْخَفِيَّةَ.

وَإِنَّ فُلاناً لَمَرِيض الْقَلْبِ، فَاسِد الطَّوِيَّةِ، فَاسِد الأَهْوَاءِ.

وَإِنَّمَا هُوَ عَدُوٌّ فِي ثِيَاب صَدِيق، وَهَؤُلاءِ أَعْدَاء فِي مُسُوك الأَصْدِقَاء.

ـ وَتَقُولُ:

قَدْ كَاشَفَ فُلان بالعدواة، وَجَاهَرَ بِهَا، وَعَالَنَ، وَصَارَحَ، وَجَالَحَ، وَكَشَفَ فِيهَا قِنَاعَهُ، وَحَسَرَ فِيهَا لِثَامَهُ، وَأَبْدَى لِفُلان صَفْحَته، وَكَشَرَ لَهُ عَنْ نَابِهِ،وَكَشَفَ لَهُ عَنْ وَجْهِ الْعَدَاوَةِ.

ـ وَيُقَالُ:

فُلانٌ وَقِحٌ مُجَلِّح، وَإِنَّ فِي وَجْهِهِ لَتَجْلِيحاً: وَهُوَ الإِقْدَامُ عَلَى الشَّرِّ وَتَكْشِيف الْعَدَاوَة وَتَصْرِيحهَا،وَ:قَدْ جَلَّحَ فُلان تَجْلِيح الذِّئْب.

ـ وَتَقُولُ:

هُوَ عَدُوّ لِفُلان، وَهُمْ عَدُوّ، وَعِدَى، وَأَعْدَاء، وَعُدَاة، وَهُمْ حَرْب لَهُ، وَهُوَ حَرْبٌ لَهُمْ، وَهُوَ لِفُلان عَدُوّ أَزْرَق، وَأَزْرَق الْعَيْنِ، وَعَدُوّ مُبِين، وَعَدُوّ كَاشِح، وَهُوَ أَعْدَى عُدَاته.

وَهَؤُلاءِ قَوْم سُود الأَكْبَاد، وَصُهْب السِّبَال، وَهُمْ عَلَيْهِ إِلْبٌ، وَيَد، وَعُنُق، وَهُمْ عَلَيْهِ ضِلَعٌ جَائِرَة.

وَبَيْنَ الْقَوْمِ نَائِرَة، وَفِتْنَة، وَشَحْنَاء، وَبَيْنَهُمْ عَدَاوَة فَاشِيَّة، وَشَرّ مُسْتَطِير.

وَبَيْنَهُمْ أَرْيُ عَدَاوَة: وَهُوَ مَا يُتَوَلَّدُ عَنْهَا مِنْ الشَّرِّ.



١٩/٥٤ ـ فَصْلٌ فِي التَّنَدُّمِ

ـ يُقَالُ:

نَدِمَ الرَّجُل عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، وَتَنَدَّمَ، وَحَسِرَ، وَلَهِفَ، وَتَحَسَّرَ، وَتَلَهَّفَ، وَقَدْ أَعْقَبَهُ الأَمْرُ نَدَماً، وَأَوْرَثَهُ حَسْرَة،وَأَرْهَقَهُ لَهْفَةً، وَلَهَفاً، وَبَاتَ يَمْتَعِض

أَسَفاً، وَيَتَجَرَّعُ غُصَص النَّدَم، وَيَجْرَضُ بِرِيقه مِنْ الْكَمَدِ، وَرَأَيْته لَهِيفاً، حَائِراً، كَاسِف الْبَالِ، كَاسِف الْوَجْهِ، هَائِم اللُّبّ، مُشَرَّد الْفِكْرِ.

وَرَأَيْته نَادِماً سَادِماً، وَنَدْمَانَ سَدْمَان: أَيْ نَادِماً مَهْمُوماً ـ وَلا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ السَّدَم إِلا مَعَ النَّدَمِ ـ

وَقَدْ نَدِمَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ، وَنَدِمَ عَلَى مَا فَاتَهُ، وَنَدِمَ عَلَى مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ، وَسُقِطَ فِي يَدِهِ، وَبَاتَ يَتَقَلَّبُ عَلَى مِثْل الْجَمْر مِنْ النَّدَمِ، وَيَتَقَلَّبُ عَلَى مِثْل شَوْك الْقَتَاد، وَبَاتَ يَقْرَعُ سِنَّهُ نَدَماً، وَيُقَلِّبُ كَفَّيْهِ نَدَماً، وَيُعَضِّضُ شَفَتَيْهِ لَهَفاً، وَيَعَضُّ عَلَى يَدَيْهِ، وَيَعَضُّ عَلَى بَنَانِهِ، وَقَدْ أَكَلَ بَنَانَهُ نَدَماً، وَأَكَلَ يَدَيْهِ نَدَماً، وَأَفْنَى يَدَيْهِ عَضّاً، وَقَطَّعَ نَفْسَهُ بِاللَّوْمِ، وَذَهَبَتْ نَفْسُهُ حَسَرَات.

وَقَدْ اِسْتَوْبَلَ عَاقِبَة أَمْرِهِ، وَاسْتَوْخَمَ غِبّ سَعْيه، وَذَاقَ وَبَالَ تَفْرِيطِهِ، وَجَنَى ثَمَرَةَ تَهَوُّرِهِ، وَتَرَدَّى فِي مَهْوَاة غُرُورِهِ، وَاحْتَقَبَ مِنْ فِعْلِهِ تَبِعَة النَّدَمِ.

وَتَكَشَّفَتْ لَهُ عُقْبَى صَنِيعِهِ عَنْ رَأْيٍ فَطِيرٍ، وَحِلْم طَائِش، وَلُبّ أَفِين.

وَقَدْ نَدِمَ نَدَامَة الْكُسَعِيّ، وَلاتَ سَاعَةَ مَنْدَم.

ـ وَتَقُولُ:

نَدَّمْتُ الرَّجُلَ عَلَى مَا فَعَلَ، وَأَنْدَمْتُه، وَلُمْتُهُ، وَقَرَّعْتُهُ، وَعَنَّفْتُهُ، وَسَفَّهْتُ رَأْيَهُ، وَعَجَّزتُ رَأْيَهُ، وَسَخَّفْتُ عَقْلَهُ، وَقَبَّحْتُ فِعْلَهُ، وَأَرَيْتُهُ عَاقِبَة أَمْرِهِ، وَأَبَنْتُ لَهُ سُوءَ صَنِيعِهِ.

ـ وَتَقُولُ:

بَاعَ فُلان كَذَا أَوْ وَهَبَ كَذَا ثُمَّ تَبِعَتْهُ نَفْسُهُ، وَاسْتَوْحَشَ إِلَيْهِ، وَعُرِيَ إِلَيْهِ: كُلّ ذَلِكَ إِذَا أَدْرَكَهُ النَّدَمُ.

وَقَدْ عُرِيَ إِلَى مَالِهِ أَشَدَّ الْعُرَوَاء.

ـ وَيُقَالُ:

لَوْ اِسْتَقْبَلَ فُلانٌ مِنْ أَمْرِهِ مَا اِسْتَدْبَرَ لَمَا فَعَلَ: أَي لَوْ ظَهَرَ لَهُ أَوَّلا مَا ظَهَرَ لَهُ آخِراً لَمْ يَفْعَلْ.

ـ وَتَقُولُ فِي التَّحْذِيرِ أَوْ الْوَعِيدِ:

لَتَنْدَمَنَّ عَلَى مَا فَعَلْتَ، وَلَتَجِدَنَّ غِبَّهَا، وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِين.



ـ البَابُ الخَامِس:

فِـي الأُصُــولِ وَالأَنْـسَـــابِ وَالطَّـبَـقَـاتِ؛وَمَـا يَتَّـصِـلُ بِـهَا



١/٥٥ ـ فَصْلٌ فِي كَرَمِ الْمَحْتِدِ وَلُؤْمِه

ـ يُقَالُ:

فُـلانٌ كَـرِيم الْمَحْتِـد، كَـرِيم الْعُـنْصُرِ، طَـاهِر الْعُـنْصُر، شَرِيـف الْمَنْصِـبِ، أَثِيـل الْمَنْبِـت، زَكِيّ الْمَغْـرِس، كَـرِيم الْـمَضْرِبِ، طَيِّـب الأَعْـرَاقِ ،كَـرِيم المَنَاسِـب، حُـرّ الطِّينَةِ، عَتِيق النِّجَار، مَحْض الأَرُومَة، حُرّ الْجُرْثُومَةِ، كَرِيم الأَصْلِ، كَرِيم السُلالة. وَهُوَ مِنْ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، وَشَجَرَةٍ صَالِحَةٍ، وَدَوْحَة كَرِيمَـة، وَأَثْلَـة زَكِيَّـة، وَمِـنْ نَبْعَـة عِتْق، ومَنْحِت صِدْق، وَمَعْدِن كَرَم، وَسُلالَة شَرَف.

وَقَدْ نَبَتَ فِي مَنْبِت الْحَسَب، وَنَبَتَ فِي أَكْرَم الْمَنَابِت، وَهُوَ فَرْعٌ مِنْ أَيْكَة الْكَـرَم، وَغُصْن مِنْ سَرْحَة الْمَجْد.

وَهُوَ فِي أُرْبِيَّة صِدْق، وَفِي مَحْتِـد رِضىً، وَإِنَّـهُ لَيَنْـزِعُ إِلَى عِـرْقٍ كَـرِيم، وَيَرْجِـعُ إِلَى مَنْصِـبٍ شَرِيـفٍ، وَيَـؤُول إِلَى كَـرَمٍ عَرِيـقٍ، وَمَجْـدٍ أَصِـيلٍ، وَشَرَفٍ أَثِيـلٍ، وَإِنَّــهُ لَمِــنْ سِرّ الْعُــنْصُرِ الْكَـرِيمِ، وَمَعْـدِن الْحَسَــبِ الصَّـمِيم، وَمِــنْ ذَوِي الْحَسَــبِ اللُّبَـابِ، وَالْحَسَــب النَّاصِـع، وَالْحَسَــب الثَّاقِـب، وَالْحَسَــب النَّمِـير، وَمِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ، وَمِنْ ذَوِي الْمَنَاصِبِ الْخَطِيرَةِ، وَمِنْ أَهْـلِ بَيْـتٍ شَرِيـفٍ، وَأَهْـلِ بَيْـتٍ قَـدِيمٍ، وَبَيْـتٍ رَفِيـع الـدَّعَائِم، وَبَيْـت شَـهِير الْمَآثِـر، مَعْلُـوم

الْمَفَاخِر، وَمِنْ عِلْيَةِ ذَوِي الأَنْسَاب، وَمِمَّنْ لَهُ سَابِقَةُ السِّيَادَةِ، وَلَهُ الْمَجْدُ الْمُؤَثَّلُ، وَالشَّرَفُ الْمَوْرُوثُ، وَلَهُ الْمَجْدُ الْعَادِيُّ.

ـ وَيُقَالُ:

فُلان فِي بُؤْبُؤ الْمَجْدِ، وضِئضِئ الْكَرَم، وَفِي ذِرْوَة الشَّرَف، وَفِي غَارِب الْحَسَب، وَهُوَ فِي أَرُومَة قَوْمِهِ، وَفِي ذُؤَابَةِ قَوْمِهِ، وَفِي بَيْتِ شَرَفِهِمْ، وَهُوَ بَضْعَة الشَّرَف، وَعُصَارَة

الْكَرَم، وَقَدْ عُجِنَ مِنْ طِينَة الْحُرِّيَّة، وَنَجَلَهُ أَبٌ كَرِيمٌ، وَغُذِيَ بِلِبَان الْكَرِيم، وَدَرَجَ مِنْ مَهْد السِّيَادَة، وَنَشَأَ فِي حِجْر الْحَسَب.

ـ وَيُقَالُ:

هُوَ شَرِيف مُقَابَل، وَمُقَابَل وَمُدَابَر: إِذَا كَانَ شَرِيفاً مِنْ قِبَلِ أَبَوَيْهِ.

وَهُوَ كَرِيم النَّبْعَتَيْنِ، وَكَرِيم الطَّرَفَيْنِ، وَكَرِيم الأُبُوَّةِ وَالأُمُومَة، وَكَرِيم الْعُمُومَةِ وَالْخُؤُولَة، وَهُوَ مُعَمٌّ مُخْوَل.

ـ وَيُقَالُ:

فُلان رَجُل نَسِيب، وَنَسِيب حَسِيب: أَي ذُو نَسَبٍ وَحَسَب.

وَهُوَ مِنْ أَوْسَطِ بَنِي فُلان نَسَباً: أَي مِنْ خِيَارِهِمْ وَأَعْلاهُمْ.

وَإِنَّهُ لَمِنْ قَوْم تَوَارَثُوا الْمَجْدَ طِرَافاً، وَعَنْ طِرَاف: أَي عَنْ شَرَف.

وَإِنَّهُ لَمُعْرَقٌ فِي الْكَرَمِ، وَمُعْرَقٌ لَهُ فِي الْكَرَمِ: أَي عَرِيق فِيهِ.

وَقَدْ تَدَارَكَتْهُ أَعْرَاق صِدْق: إِذَا نَزَعَ إِلَى كَرَمِ أَصْلِهِ.

وَفِي الْمَثَلِ: «عَلَى أَعْرَاقِهَا تَجْرِي الْجِيَاد».

ـ وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ :

هُوَ لَئِيمُ الأَصْلِ، دَنِيء النِّجَار، دَنِسَ الأَعْرَاق، لَئِيم الْمَضْرِب، لَئِيم الْمَنْصِب، خَبِيث الْعُنْصُرِ، خَبِيث الْمَنْبِت، خَسِيس النَّبْعَة، وَهُوَ مِنْ عِرْق سَوْء، وَمِنْ سُلالَة لُؤْم، وَمِنْ نُزَالَة لُؤْم، وَمِن مَنحِت سَوْء، وَإِنَّهُ لَنَشْء سَوْء، وَإِنَّهُمْ لَنَشْء سَوْء، وَبَذْر سَوْء، وَقَدْ نَبَتَ فِي شَرّ مَنْبِت مِنْ اللُّؤْمِ، وَالْخِسَّةِ، وَالدَّنَاءةِ، وَالسَّفَالَةِ، وَالنَّذَالَةِ، وَالْمَهَانَةِ، وَالضَّعَةِ.

وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلٍ خَسِيسٍ، وَيَنْزِعُ إِلَى عِرْقٍ لَئِيمٍ.

وَقَدْ تَدَارَكَتْهُ أَعْرَاق سَوْء: إِذَا بَدَا مِنْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى لُؤْمِ أَصْلِهِ.

وَاخْتَزَعَهُ عِرْق سَوْء، وَاخْتَزَلَهُ عِرْق سَوْء: إِذَا قَعَدَ بِهِ عَنْ الْمَكَارِمِ.

وَفِي الْمَثَلِ: ((الْعِرْقُ دَسَّاسٌ))؛ أَيْ يَدُسُّ أَخْلاق الأَبَاء فِي الْبَنِينَ.

ـ وَيُقَالُ:

فُلانٌ مُعْرِقٌ فِي اللُّؤْمِ ـ كَمَا يُقَالُ مُعْرِق فِي الْكَرَمِ ـ وَإِنَّهُ لَمُعْرَق لَهُ فِي اللُّؤْمِ.

وَإِنَّ فُلاناً لَجَرِب الْعِرْض: أَي لَئِيم الأَسْلاف.

وَإِنَّ حَسَبَهُ لَمُقْعِد: أَيْ يَقْعُدُ بِهِ عَن بُلُوغ الشَّرَفِ.

وَمَا قَعَدَ بِهِ عَنْ نَيْل الْمَسَاعِي إلا لُؤْم عُنْصُرِهِ.

ـ وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ: ((لَعَنَ اللـه أُمّاً زَجَلَتْ بِهِ، وَقَبَّحَ اللـه نَاجِلَيْهِ ـ أَيْ وَالِدَيْهِ ـ)). [1]

---

(١) ـ في ((لسان العرب))؛(جـ٣٠١/١١) ـ باختصار ـ ((ـ يُقَالُ: لَعَن اللـه أُمًّا زَجَلَت بِهِ. وزَجَلَت النَّاقَةُ بِمَا فِي بَطْنِهَا زَجْلاً: رمت به. وزَجَلَت بِهِ زَجْلاً: دَفَعَته.)) . وفي ((كشف المُشكل من حديث الصحيحين))؛(جـ٥٧١/٢):......................

٢/٥٥ ـ فَصْلٌ فِي النَّسَبِ وَالاِنْتِسَابِ

ـ **يُقَالُ:**

نَسَبْتُ الرَّجُلَ، ونَمَيْتُه، وَعَزَوْتُهُ، وَعَزَيْته، وَرَفَعْتُهُ: إِذَا ذَكَرْتَ نَسَبَهُ.

وَقَدْ نَمَيتُه إِلَى فُلان، وَرَفَعْته إِلَى فُلان: إِذَا أَنْهَيْت نَسَبَهُ إِلَيْهِ.

وَرَجُلٌ نَسَّابٌ، وَنَسَّابَة: أَي عَلِيم بِالأَنْسَابِ، وَهُوَ نَسَّابَةُ الْقَوْمِ، وَنَقِيبهمْ.

واسْتَنْسَبْتُ الرَّجُلَ: سَأَلْتُهُ عَنْ نَسَبِهِ؛ فَانْتَسَبَ لِي، وَانْتَمَى، وَاعْتَزَى، وَاتَّصَلَ.

وَلَهُ نَسَبٌ فِي بَنِي فُلان.

ـ **وَيُقَالُ:**

رَجُلٌ قَصِير النَّسَب: أَي إِذَا ذُكِرَ أَبُوهُ تَعَرَّفَ بِهِ فَأَغْنَى عَنْ ذِكْرِ أَجْدَادِهِ.

وَرَجُلٌ قَعِيد النَّسَب: أَي قَرِيب مِنْ الْجَدِّ الأَكْبَرِ.

وَهُوَ أَقْعَدُ نَسَباً مِنْ فُلان ـ وَضِدّهُ الطَّرِيف :وَهُوَ الْكَثِيرُ الآبَاء إِلَى الْجَدِّ الأَكْبَرِ ـ

ـ **وَيُقَالُ:**

تَنَسَّبَ إِلَى فُلانٍ: إِذَا اِدَّعَى أَنَّهُ نَسِيبُهُ.

وَفِي الْمَثَلِ: ((الْقَرِيبُ مَنْ تَقَرَّبَ لا مَنْ تَنَسَّبَ)) .

ـ **وَتَقُولُ:**

نَزَعَ فُلانٌ إِلَى أَعْمَامِهِ أَوْ أَخْوَالِهِ، وَنَزَعَهُمْ، وَنَزَعُوهُ: إِذَا أَشْبَهَهُمْ.

وَقَدْ نَزَعَهُ عِرْق الْخَال، وَعِرْق الْعَمّ، وَعِرْق فِيهِ أَخْوَالُهُ أَوْ أَعْمَامُهُ، وأعرَقوا: إِذَا اِنْدَسَّ فِيهِ عِرْق مِنْهُمْ.

ـ وَيُقَالُ:

فُلانٌ عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ، وَهُوَ صَرِيح النَّسَب :أَيْ لا هُجْنَةَ فِيهِ.

وَهُوَ خَالِصُ النَّسَبِ، وَمَحْضُ النَّسَبِ، وَبَحْت النَّسَبِ، وَذُو نَسَب نُضَار: أَي خَالِص.

وَإِنَّهُ لَرَاسِخ الْعِرْق فِي نَسَب بَنَى فُلان، وَرَاسِخ الشَّجَرَة.

وَفُلانٌ مَدْخُول النَّسَب، وَمَدْخُول الأَصْل: إِذَا لَمْ يَكُنْ خَالِصاً.

وَفِي نَسَبِهِ دَخَل ـ بِفَتْحَتَيْنِ ـ وَدَخْل ـ بِالإِسْكَانِ ـ

وَقَدْ تَدَخَّلَ فِي نَسَبِ بَنِي فُلان، وَادَّعَى نَسَبَهُمْ، وَهُوَ يَدَّعِي إِلَى فُلان: إِذَا اِنْتَسَبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ. وَهُوَ دَخِيلٌ فِي الْقَوْمِ، وَدَعِيّ بَيِّنُ الدِّعْوَة ـ بِالْكَسْرِ ـ وَهُمْ دُخَلاءُ فِيهِمْ، وَدَخَل ـ بِفتْحَتَيْنِ ـ وَأَدْعِيَاءُ.

ـ وَتَقُولُ :

اِدَّعَى فُلان نَسَباً لَمْ يَعْلَقه لَهُ سَبَب، وَادَّعَى قَوْماً لَيْسَ مِنْهُمْ وَلا قُلامَة ظُفْر، وَقَدْ اِنْتَحَلَ قَبِيلَة كَذَا، وَانْتَحَلَ نَسَب بَنِي فُلان، وَلَبِسَ جِلْدَةَ بَنِي فُلان، وَهُوَ مُسْنَدٌ إِلَيْهِمْ، وَمُضَافٌ إِلَيْهِمْ، وَمُلْزَقٌ بِهِمْ، وَمُلْصَقٌ بِهِمْ، وَمَنُوطٌ بِهِمْ، وَمُلْحَقٌ بِهِمْ، وَهُوَ رَجُلٌ زَنِيمٌ،وَمُزَنَّم.

ـ وَتَقُولُ:

اِنْتَفَى فُلان مِنْ وَلَدِهِ، وَنَفَاهُ: إِذَا تَبَرَّأَ مِنْهُ وَجَحَدَهُ، وَالْوَلَد نَفِيٌّ ـ عَلَى فَعِيل ـ

وَأَلْحَقْتُهُ بِفُلانٍ: إِذَا نَسَبْتَهُ إِلَيْهِ.

وَاسْتَلْحَقَهُ فُلان: إِذَا اِدَّعَاهُ وَأَلْحَقَهُ بِنَسَبِهِ.

ـ وَيُقَالُ:

رَجُلٌ نَغِلٌ، وَنَغْل: أَي فَاسِد النَّسَب.

وَهُوَ اِبْن غَيَّة، وَهُوَ لِغَيَّة، وَقَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لِغَيَّة، وَضَرَبَتْ فِيهِ بِعِرْقٍ أَشِب، وَبِعِرْقِ ذِي أَشَب: أَي ذِي اِلْتِبَاس.

ـ وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ :

هُوَ لِرَشْدَة :أَي صَحِيح النَّسَبِ.

ـ وَيُقَالُ:

جَاءَتْ بِهِ عَنْ مُعَارَضَة، وَعَنْ عِرَاض: إِذَا لَمْ يُعْرَف لَهُ أَبٌ، وَ:هُوَ اِبْنُ مُعَارَضَة.

وَهُوَ سَفِيح، وَمَنْبُوذ، وَلَقِيط، وَمِنْ أَبْنَاء الدَّهَالِيز، وَأَبْنَاء السِّكَكِ.

ـ وَيُقَالُ:

رَجُل هَجِين: إِذَا كَانَ أَبُوهُ أَشْرَف مِنْ أُمِّهِ،وَ:هُوَ هَجِين النَّسَب، وَفِي نَسَبِهِ هُجْنَة.

وَرَجُل مُذرَّع، وَمُقْرِف ـ بِالْكَسْرِ ـ:إِذَا كَانَتْ أُمُّهُ أَشْرَفَ مِنْ أَبِيهِ.

وَغُلام خِلاسِيّ ـ بِالْكَسْرِ ـ إِذَا وُلِدَ بَيْن أَبْيَض وَسَوْدَاءَ أَوْ بَيْن أَسْوَدَ وَبَيْضَاءَ فَجَاءَ بَيْنَ لَوْنَيْهِمَا.

ـ وَيُقَالُ :

هُمْ أَبْنَاء عَلات: إذَا كَانُوا لأَبٍ وَاحِدٍ وَالأُمَّهَات شَتَّى،وَالْعَلاتِ:الضَّرَائِر.

وَهُمْ أَقْرَان، وَأَخْيَاف، وَبَنُو أَخْيَاف، وَهُمْ إِخْوَة أَخْيَاف: إِذَا كَانَتْ أُمُّهُمْ وَاحِدَة وَالآبَاءُ شَتَّى. وَقَدْ خَيَّفَتْ بأوْلادِهِا: إِذَا جَاءَتْ بِهِمْ أَخْيَافاً.

وَهُمْ أَبْنَاءُ أَعْيَانٍ: إِذَا كَانُوا لأَبٍ وَاحِدٍ وَأُمٍّ وَاحِدَةٍ.



٣/٥٦ ـ فَصْلٌ فِي الْقَرَابَةِ وَالرَّحِمِ

ـ يُقَالُ:

بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ قَرَابَة، وَنَسَب، وَقُرْبَى، وَبَيْنَهُمَا نَسَب قَرِيب، وَقُرَاب، وَبَيْنَهُمَا رَحِم، وَسُهْمَة، وَلُحْمَة، وَشُبْكَة، وَوَاشِجَة، وَبَيْنَهُمَا وَاشِجَةُ رَحِم، وَآصِرَة رَحِمَ، وآصِيَة رَحِم، وَمَاسِكَة رَحِم، وَعَاطِفَة رَحِمٍ، وَنَسَبٌ شَابِكٌ، وَقَرَابَة شَابِكَة، وَرَحِمٌ شَابِكَةٌ، وَرَحِمٌ مَاسَّةٌ: كُلّ ذَلِكَ بِمَعْنَى الْقُرْبِ فِي النَّسَبِ.

وَقَدْ وَشَجَتْ بِكَ قَرَابَة فُلان، وَمَسَّتْ بِك رَحِمه، وَالْقَوْم تَجْمَعُهُمْ رَحِم، وَقَدْ اِشْتَبَكَتْ الأَرْحَام بَيْنَهُمْ، وَتَشَابَكَتْ، وَتَوَشّج مَا بَيْنَهُمْ.

وَهُوَ قَرِيبُهُ، وَنَسِيبُهُ، وحَمِيمُه، وَذُو قُرْبَاهُ،وَقَرَابَته.

وَقَدْ جَمَعَتْ بَيْنَهُمَا الْمَنَاسِب، وَهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَحْتِد وَاحِد، وَأَرُومَة وَاحِدَة، وَهُمَا فَرْعَا نَبْعَة، وَغُصْنَا دَوْحَة.

ـ وَيُقَالُ:

هُمْ حَامَّة الرَّجُل، وَأُسْرَتُهُ، وَعَشِيرَتُهُ، وعِتْرتُه، وزَافِرتُه، وَظُهْرَتُهُ، وَصَاغِيَتُهُ، وَأَهْلُهُ، وَذَوُوهُ، وَذَوُو قُرْبَاهُ، وَرَهْطُهُ، وأَدَانِيه، وَأَهْلُهُ الأدْنَوْن.

ـ وَتَقُولُ:

خَرَجَ الأَمِيرُ بِأَهْلِهِ :أَيْ بِأَهْلِهِ ـ وَهُوَ خَاصٌّ بِالأَشْرَافِ فِي الأَشْهَرِـ.

وَهَؤُلاءِ أَنْضَاد الرَّجُل: وَهُمْ أَعْمَامُهُ وَأَخْوَالُهُ.

وَجَاءَ فُلان فِي أُرْبِيَّة قَوْمه: وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ الأَدْنَوْن.

وَجَاءَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَهْل مَسَمَّتِهِ: أَي أَقَاربه ـ وَهُمْ خِلاف أَهْل الْمَنْحَاة ـ.

وَلِي فِي بَنِي فُلان حَوْبَة، وَحُوبَة، وحِيبة: أَي قَرَابَة مِنْ قِبَلِ الأُمِّ.

وَبَيْنِي وَبيْنَ بَنِي فُلان عَصَبِيَّة: وَهِيَ الْقَرَابَةُ مِنْ جِهَةِ الأَبِ.

وَهَؤُلاءِ عَصَبَة فُلان: أَي أَهْل عَصَبِيَّته؛جَمْع :عَاصِب .

ـ وَيُقَالُ:

بَيْنَ الْقَوْمِ عُمُومَة، وَخُؤُولَة، وَهؤُلاءِ أَعْمَام الرَّجُلِ وَأَخْوَالُهُ، وَعُمُومَتُهُ وَخُؤُولَته.

ـ وَتَقُولُ:

هُوَ اِبْن عَمِّي دِنْيَةً، ودِنْياً ـ بِالْكَسْرِـ.

ـ وَيُقَالُ:

دُنْيَا أَيْضاً ـ بِالْقَصْرِ مَعَ كَسْرِ أَوَّله وَضَمِّهِ ـ.

وَابْن عَمِّي لَحّاً، وَقَصْرَةً، وقُصْرَةً: أَي لاصِق النَّسَب.

وَهُوَ اِبْنُ عَمِّي كَلالَةً، وَابْنُ عَمِّي ظَهْراً: أَي مِنْ أَبْنَاءِ عَمِّي الأَبَاعِد،وَ:هُوَ اِبْنُ عَمّ الْكَلالَة.

وَبَيْنِي وَبَيْنَ فُلان رَحِم كَرْشَاء: أَي بَعِيدَة.

ـ وَتَقُولُ:

بَيْنَ الْقَوْمِ صِهْر، وَخُتُونَة: إِذَا جَمَعَ بَيْنَهُمُ الزَّوَاجُ.

وَهَؤُلاءِ أَصْهَار الرَّجُلِ: وَهُمْ أَهْلُ زَوْجَته الأَدْنَوْن، وَكَذَلِكَ أَصْهَار الْمَرْأَة مِنْ أَقَارِبِ الرَّجُلِ، وَهُمْ أَخْتَانُ فُلان، وَأَحْمَاء فُلانَة.

وَبَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مُظَاءَبَة، ومُظَاءَمَة: وَهِيَ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْوَاحِد أُخْت زَوْجَةِ الآخَر،وَقَدْ ظَاءَبَهُ، وظَاءَمَه، وَكُلٌّ مِنْهُمَا ظَأْبُ الآخَرِ، وظَأْمُه.

وَالسِّلْف ـ بِالْكَسْرِ وَبِفَتْحٍ فَكَسْر ـ :مِثْل الظَّأْب؛وَلا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُ فِعْل .

وَهِيَ سِلْفَتها،وسَلِفتها: إِذَا كَانَتَا مُتَزَوِّجَتَيْنِ بِأَخَوَيْنِ.



٤/٥٧ ـ فَصْلٌ فِي أَشْرَافِ النَّاسِ وسَفِلَتِهِم

ـ يُقَالُ:

فُلان رَجُل شَرِيف، سَرِيّ، أَغَرّ، مَاجِد، خَطِير، سَنِيّ، وَجِيه، عَبْقَرِيّ، رَفِيع الْمَنْزِلَةِ، رَفِيع الدَّرَجَةِ، سَامِي الرُّتْبَة، عَالِي الذِّرْوَة، سَنِيّ الْحَسَب، بَاذِخ الشَّرَف، رَفِيع الْمَجْدِ، رَفِيع السَّنَاء، جَلِيل الْقَدْرِ، فَخِيم الشَّأْن، عَظِيم الْخَطَرِ، بَسِيط الْجَاه، عَرِيض الْجَاهِ، عَالِي الْكَعْبِ.

وَإِنَّ لَهُ شَرَفاً صَاعِداً،وَمَجْداً بَاسِقاً، وَرُتْبَة بَعِيدَة المَصعَد، بَعِيدَة الْمُرْتَقَى، بَاذِخَة الذُّرَى.

وَإِنَّ لَهُ شَرَفاً يَنْطِح النُّجُوم، وَيَعْلُو جَنَاح النَّسْرِ، وَيَزْحَمُ مَنْكِب الْجَوْزَاء.

وَهُوَ مِنْ ذَوِي الشَّرَفِ، وَالْمَجْدِ، والسَّرْو، وَالْخَطَرِ، وَالسَّنَاءِ، وَالْوَجَاهَةِ، وَالرِّفْعَةِ، وَالسُّمُوِّ، وَالْعَلاءِ.

وَفُلانٌ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قَوْمِهِ، وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ، وغُرّتهم، وَعَمِيدهمْ، وَقَيِّمُهُمْ.

وَهُوَ أَمْثَلُ الْقَوْم، وَمِنْ ذَوِي مثَالتهم، وَهُوَ طَرِيقَةُ قَوْمِهِ، وَهُمْ طَرِيقَة قَوْمِهِمْ، وَطَرَائِق قَوْمِهِمْ. وَهَؤُلاءِ قَوْم أَشْرَاف، وَشُرَفَاء، سَرَاة، وُجَهَاء، أَمْجَاد، أَعْيَان، وَغَطَارِيف، جَحَاجِح.

وَهُمْ أَقْطَاب بَنِي فُلان، وَأَعْيَانُهُمْ، وَوُجُوهُهُمْ، وَأَعْلامُهُمْ، وجِلَّتهم، وعِلْيَتهم، وَزُعَمَاؤُهُمْ، وَنَوَاصِيهِمْ، وعَرَانينهم، وَهَامَاتهمْ، وَكُبَرَاؤُهُمْ، وَعُظَمَاؤُهُمْ، وَمَلأَهُمْ، وَأَمَلاؤهم.

وَهُمْ جِلَّة الْوَقْت، وَأَعْيَان الْفَضْلِ، وَأَقْطَاب الْفَخْر، وَهُمْ مِنْ الطِّرَازِ الأَوَّلِ، وَهُمْ هَامَة الشَّرَفِ،وَعِرْنِين الْكَرَم، وَغُرَّة الْمَجْد.

ـ وَتَقُولُ:

قَدْ شَرُفَ فُلان، وَسَرُوَ، وَوَجُهَ، وَجَدَّ فِي عُيُونِ النَّاسِ، وَعَلَتْ مَنْزِلَتُهُ، وَفَخُمَ شَأْنُهُ، وَضَخُمَ أَمْره، وَعَظُمَ قَدْرُهُ، وَعَظُمَتْ آثَارُهُ، وَطَالَتْ ذِرْوَتُهُ، وَفَرَع ذِرْوَة الْمَجْد، وَبَلَغَ قِمَّةَ الشَّرَفِ، وَإِنَّ لَهُ مَجْداً يَافِعاً، وَلِمَجْدِهِ دَعَائِم وَزَوَافِر.

ـ وَيُقَالُ:

رَجُلٌ عِصَامِيٌّ : إِذَا شَرُفَ بِنَفْسِهِ.

وَرَجُل عِظَامِيّ:إِذَا شَرُفَ بِآبَائِه.

وَفِي الْمَثَلِ: ((كُنْ عِصَامِيّاً وَلا تَكُنْ عِظَامِيّاً)).

ـ وَيُقَالُ:

فُلانٌ عِصَامِيٌّ عِظَامِيّ: أَي شَرِيف النَّفْسِ وَالْمَنْصِب.

وَلِفُلان الشَّرَف التَّلِيد وَالطَّارِف.

ـ وَتَقُولُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ:

هُوَ رَذْل، لَئِيم، سَافِل، خَسِيس، دُون، نَذْل، وَغْد، جِلْف، دَنِيء الْمَنْزِلَةِ، لَئِيم النَّفْسِ، لَئِيم الْحَسَبِ، سَاقِط الْحَسَب، مَوْصُوم الْحَسَب، وَضِيع الْحَسَبِ، وَإِنَّ فِي حَسَبه لَوَصْماً، وَمَطْعَناً، وَمَغْمَزاً، وَهُوَ مِنْ أَرفاغ قَوْمِهِ،وحَشْوِهم، وزَنَمَاتهم، وَهُوَ عُرَّة قَوْمه، وَخَالِفَة أَهْل بَيْتِهِ، وثِنْيَة أَهْل بَيْتِهِ، وَهُوَ طَغَامَة مِنْ الطَّغَام، وَسَاقِط مِنْ السُّقَّاط، وَسَاقِطَة مِنَ السَّوَاقِط.

وَجَاءَنَا فُلانٌ فِي أَقْذَاء النَّاس، وخُشارتهم، وَسُقَاطَتهمْ، وَأَسْقاطهم، ورُذَالتهم، وحُثَالتهم، وَقُصَالَتهمْ، وغُثَائهم، وحُشْوتهم، وَطَغَامِهِمْ، وَرَعَاعهمْ، وسَفِلتهم، وخَمَلتهم وَأَجْلافهمْ، وأَوْغادهم، وأَنذالهم، وَغَوْغَائِهِمْ، وبَوْغائهم، وهَمَجهم، وزَمَعهم، وخُمَّانهم.

وَفِي الْقَوْمِ رَذَالَة، وَنَذَالَة، وَدَنَاءة، وَسَفَالَة، وَوَغَادَة، وَجَلافَة، وَطُغُومَة، وَهَمَجِيَّة.



٥/٥٨ ـ فَصْلٌ فِي النَّبَاهَةِ وَالْخُمُولِ

ـ يُقَالُ:

فُلان مِنْ ذَوِي الشُّهْرَةِ، وَالنَّبَاهَةِ، وَالسُّمْعَةِ، وَالصِّيتِ، وَالذِّكْرِ.

وَإِنَّهُ لَرَجُل مَذْكُور، وَرَجُل مَشْهُور، وَهُوَ شَهِير الذِّكْر، ذَائِع الذِّكْرِ، نَابِهُ الذِّكْر، طَائِر الصِّيت، مُسْتَطِير الشُّهْرَة، مُسْتَفِيض الشُّهْرَة، بَعِيد الصِّيتِ، مُنْتَشِر السُّمْعَةِ، وَقَدْ سَارَ ذِكْره كُلّ مَسِير، وَسَار ذِكْره فِي الآفَاقِ، وَسَافَر ذِكْره عَلَى الأَفْوَاهِ، وَفَشَا ذِكْره عَلَى الأَلْسِنَةِ.

وَقَرَعَ صِيتُهُ الأَسْمَاع، وَرَنَّ صِيتُهُ فِي الأَقْطَارِ، وَجَابَ بَرِيدُ ذِكْرِهِ الآفَاقَ، وَاضْطَرَبَ ذِكْره فِي الأَرْجَاءِ، وَذَهَبَ سَمْعُهُ فِي النَّاسِ، وَأَشَادَ بِذِكْرِهِ الرُّوَاة، وَسَارَتْ بِذِكْرِهِ الرُّكْبَان، وَتَحَدَّثَتْ بِذِكْرِهِ السُّمَّار، وَتَجَاوَبَتْ بِصَدَى ذِكْرِهِ الْمَحَافِل.

وَإِنَّ فُلاناً لَيُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ، وَيُشَارُ إِلَيْهِ بِالأَنَامِلِ، وَتُومِئُ إِلَيْهِ الأَصَابِع، وَيُرْمَى بِالأَبْصَارِ، وَتَمْتَدُّ إِلَيْهِ الأَعْنَاقُ، وَهُوَ أَشْهَرُ مِنْ الْقَمَرِ، وَأَشْهَرُ مِنْ الصُّبْحِ، وَأَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عَلَم، وَهُوَ اِبْنُ جَلا، وَإِنَّ ذِكْرَهُ مَا زَالَ يَطْوِي الْمَرَاحِلَ، وَيَجُوبُ الأَمْصَار، وَقَدْ سَافَرَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَنَظَمَ حَاشِيَتَي الْبَرّ وَالْبَحْر، وَاسْتَطَارَ اِسْتِطَارَة الْبَرْق، وَسَارَ مَسِير الْقَمَر، وَانْتَشَرَ اِنْتِشَار الصُّبْحِ، وَطَبَّق ذِكْره الأَرْض، وَعُرِفَ بِالأَسْمَاعِ قَبْلَ الأَبْصَارِ.

ـ وَتَقُولُ فِي ضِدِّهِ:

فُلان خَامِل الذِّكْر، خَسِيس الْقَدْر،سَافِل الْمَنْزِلَةِ، وَضِيع الشَّأْن، سَاقِط الْجَاه، ضَئِيل الْحَسَب، غَامِض الْحَسَب، مَغْمُور النَّسَب.

وَقَدْ غُرِسَتْ نَبْعَته فِي الْخُمُولِ، وَغَاصَ فِي سِنَة الْخُمُول، وَاحْتَبَى بِبُرْد الْخُمُول، وَإِنَّمَا هُوَ هَيّ بْن بَيّ ، وهَيَّان بْن بَيَّان ، وصَلْمَعة بْن قَلْمَعة ، وَطَامِر بْن طَامِر ، وَضُلّ بْن ضُلّ ، وَقُلّ بْن قُلّ ، وَإِنَّمَا هُوَ نَكِرَة مِنْ النَّكِرَاتِ، وَغُفْل مِنْ الأَغْفَال.

ـ وَيُقَالُ:

فُلان مِنْ أَفْنَاء النَّاس: إِذَا لَمْ يُعْلَمْ مَنْ هُوَ.

وَمَا لِفُلان مَضْرِب عَسَلَة، وَلا أَعْرِفُ لَهُ مَضْرِب عَسَلَة، وَلا مَنْبِض عَسَلَة: أَيْ نَسَباً يَرْجِعُ إِلَيْهِ.

ـ وَيُقَالُ لِلْخَامِلِ:

مَا اِسْمُك ؟!! أَذْكُرْهُ !!: أَي أَنْتَ خَامِلٌ مَجْهُولُ الذِّكْرِ فَقُلْ لِي مَا اِسْمُك لَعَلِّي سَمِعْتُهُ مَرَّةً فَأَذْكُرُهُ ـ وَأَذْكُرْهُ مَجْزُوم عَلَى الْجَوَابِ ـ.

ـ وَتَقُولُ:

قَدْ اِنْحَطَّتْ رُتْبَةُ فُلان، وَنَزَلَتْ دَرَجَتهُ، وَسَفُلَتْ مَنْزِلَته، وَقَدْ أَخْمَلَهُ الدَّهْر، وَأَزْرَى بِهِ الْفَقْرُ، وَوَضَعَ مِنْ دَرَجَتِهِ، وَأَنْزَلَ مِنْ رُتْبَتِهِ، وَحَقَّرَ شَأْنَهُ، وَصَغَّرَ قَدْرَهُ، وَأَسْقَطَ جَاهَهُ، وَصَيَّرَهُ وَتِداً بِقَاع.

ـ وَيُقَالُ:

أَخَذْتُ بِضَبْعَيْ فُلان، وَمَدَدْتُ بِضَبْعَيْهِ، وَجَذَبْتُ بِضَبْعَيْهِ: أذا نَعَشتَه مِنْ خُمُولِهِ.

وَقَدْ أَطْلَقْت عَنْهُ رِبْقَة الْخُمُول، ونَضَوْت عَنْهُ دِثَار الْخُمُول، وَأَذَعْتُ ذِكْرَهُ، وَنَوَّهْتُ بِاسْمِهِ.

ـ وَيُقَالُ:

مَا زَالَ فُلان يُذَرِّي فُلاناً، وَيُذَرِّي مِنْهُ: أَيْ يَرْفَعُ قَدْرَهُ وَيُنَوِّهُ بِذِكْرِهِ.

وَقَدْ أَشَادَ ذِكْره، وَأَشَادَ بِذِكْرِهِ: أَيْ أَذَاعَ ذِكْره وَرَفَعَهُ.

ـ وَتَقُولُ :

هَذَا الأَمْر مَنْبَهَة لَك: أَيْ تَشْرُفُ بِهِ وَتَشْتَهِرُ.



٦/٥٩ ـ فَصْلٌ فِي الْعِزَّةِ وَالذِّلَّةِ

ـ يُقَالُ:

فُلانٌ عَزِيز الْجَانِب، مَنِيع الْحَوْزَة، مَنِيع السَّاحَة، حَصِين النَّاحِيَةِ، وَإِنَّهُ لَفِي مَنَعَة مِنْ قَوْمِهِ، وَفِي حِمىً لا يُقْرَبُ، وَفِي حِرْزٍ حَرِيزٍ، وَفِي حِرْزٍ لا يُوصَلُ إِلَيْهِ، وَلا يَنَالُهُ طَالِب، وَلا يَطْمَعُ فِيهِ طَامِع.

وَإِنَّ لَهُ عِزَّةً غَلْبَاءَ، وَعِزَّة قَعْسَاء، وَهُوَ فِي عِزٍّ بَاذِخٍ، وَقَدْ تَقَمَّصَ لِبَاس الْعِزِّ، وَأَقَامَ تَحْتَ ظِلال العِزّ، وَتَحْتَ رِوَاق الْعِزّ، وَأَدْرَكَ عِزَّةً لا تُقْهَرُ، وَعِزَّةً لا تُضَام، وَبَلَغَ عِزّاً لا يَقْرَعُ الدَّهْر مَرْوَتَه، وَلا يَفْصِمُ عُرْوَتَهُ، وَلا يَنْقُضُ مِرَّتَهُ.

ـ وَيُقَالُ:

فُلانٌ لا تَلِينُ قَنَاتُهُ لِغَامِز، وَلا تُعْصَبُ سَلَمَاتُهُ، وَلا تُقْرَعُ صَفَاتُهُ، وَلا يُنَالُ نَبَطُه، وَلا يُتَهَضَّمُ جَانِبه، وَلا يُسْتَبَاحُ ذِمَاره، وَلا يُقْرَبُ حَرِيمه، وَلا يُوطَأُ حِمَاهُ.

ـ وَيُقَالُ:

مِثْلِي لا يَدِرُّ بِالْعِصَابِ: أَيْ لا يُعْطِي بِالْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ.

وَفُلان حَيَّة الْوَادِي: إِذَا كَانَ شَدِيد الشَّكِيمَة حَامِياً لِحَوْزَتِهِ.

وَإِنَّهُ لَفِي عِيص أَشِبأَيْ : فِي عِزٍّ وَمَنَعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ.

وَهُوَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ: أَيْ إِلَى عِزٍّ وَمَنَعَةٍ أَوْ إِلَى عَدَدٍ كَثِيرٍ.

وَهُوَ أَحْمَى أَنْفاً مِنْ فُلان، وَأَمْنَعُ ذِمَاراً، وَهُوَ أَعَزُّ مِنْ جَبْهَةِ الأَسَدِ، وَأَمْنَعُ مِنْ لِبْدَة الأَسَد.

ـ وَيُقَالُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

فُلان ذَلِيل، عَاجِز، مَهِين، مُسْتَضْعَف، مُسْتَذَلّ، ضَعِيف الْمُنَّة، مَخْضُود الشَّوْكَة، كَلِيل الظُّفْر، مَقْلُوم الظُّفْر، كَلِيل الْحَدّ، أَجْذَم الْيَدِ، أَجْذَم الْبَنَان، أَحَصّ الْجَنَاح، مَقْصُوص الْجَنَاحِ، مُرَنَّق الْجَنَاح، مَهِيض الْجَنَاح، مَبْذُول الْمَقَادَة، مَبْذُول الْيَد، مُبْتَذَل الْفِنَاء، مُبَاح الذِّمَار.

وَقَدْ ذَلَّ الرَّجُلُ، وَخَشَعَ، وَخَضَعَ، وَاسْتَكَانَ، وَاسْتَقَادَ، وَتَصَاغَرَ، وَتَضَاءَلَ، وَعَفَّرَ خَدَّهُ، وَعَفَّرَ جَنْبَهُ، وَوَضَعَ خَدَّهُ، وَأَضْرَع خَدّه،وَأَضْرَع

جَنْبَـهُ، وَلانَـتْ شَـوْكَته، وَلانَـتْ قَنَاتـه، وَلانَـتْ مَجَسَّـته، وَذَلَّـتْ قَصرتُـهُ، وَذَلَّـتْ نَاصِيَتُهُ، وَأَمْكَنَ مِنْ يَدِهِ.

وَأَعْطَى بِيَدِهِ، وَأَعْطَى الْقِيَاد، وَالْمَقَادَة، وَحَمَلَ الضَّيْم، وَأَعْطَـى الضَّـيْم عَـنْ يَـدٍ، وَأَصْبَحَ أَذَلَّ مِنْ النَّقَدِ، وَأَذَلَّ مِنْ وَتَد، وَأَذَلَّ مِنْ بَيْضَة الْبَلَد، وَأَذَلّ مِنْ عَـيْر، وَأَذَلّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ، وَأَذَلّ مِنْ أَرْنَب، وَأَذَلّ مِنْ فَقْع الْقَـاع، وَمِـنْ فَقْـعٍ بَقَرْقَـر، وَأَذَلّ مِنْ قَيْسِيٍّ بِحِمْص.

وَقَدْ أَذَلَّهُ فُلان، وَخَطَمَهُ بِالذُّلِّ، وَقَادَهُ بِبُرَة الْهَـوَان، وَعَفَّـرَ وَجْهَـهُ، وَأَذَلَّ نَاصِـيَتَهُ، وَوَطِئَ خَدَّهُ، وَأَلْقَاهُ فِي مَرَاغَة الذُّلّ، وَمَرَّغَهُ فِي حَمْأَة الذُّلّ، وَرَغَمَ أَنْفَـهُ، وَأَرْغَمَـهُ، وَخَيَّسَ أَنْفه، وَجَدَعَ أَنْف عِزِّهِ، وطَأْطَأَ مِنْ إِشْرَافِهِ، وَشَدّ مِنْ شَكَائِمِه.

وَقَدْ مَالَ رِوَاق عِزّه، وَمَالَتْ دَعَائِم عِزِّهِ، وَتَهَاوَتْ كَوَاكِب سُعْدِهِ، وَتَقَوَّضَ سُرَادِق مَجْدِهِ، وَتَمَعَّكَ فِي ردَغَة الـذُّلّ، وَارْتَطَـمَ فِي حَـمْأَة الْهَـوَان، وَرَأَيْتـه ذَلِـيلاً، ضَـارِعاً، مُنْكَسِراً، مُتَضَعْضِعاً.

وَرَأَيْـت الْقَـوْمَ وَقَـدْ ذَلَّـتْ قَصَرُهـم، وَذَلَّـتْ أَعْنَـاقُهُمْ، وَعَنَـتْ وُجُـوههمْ، وَخُزِمَـتْ أُنُوفُهُمْ، وَاقْتِيدُوا ببُرَة الصَّغَار، وَاقْتِيـدُوا بِخَـزَائِم أُنُـوفِهِمْ، وَضُرِبَـتْ عَلَـيْهِمْ الذِّلَّـة، وأُذِيلوا، واسْتُذِلُّوا، وَتَقَمَّصُوا الذُّلّ، وَأَصْبَحُوا خُضُع الرِّقَاب.

ـ وَيُقَالُ لِلذَّلِيلِ إِذَا اِعْتَزَّ:

كُنْتَ كُرَاعاً فَصِرْتَ ذِرَاعاً، وَكُنْتَ بُغَاثاً فَاسْتَنْسَرْتَ.



٧/٦٠ ـ فَصْلٌ فِي السُّمُوِّ إِلَى الْمَعَالِي وَالْقُعُودِ عَنْهَا

ـ يُقَالُ:

فُلان خَطِير النَّفْس، رَفِيع الأَهْوَاء، بَعِيد الْهِمَّةِ، وَبَعِيد مُرْتَقَى الْهِمَّة، وَإِنَّ لَهُ هِمَّةً بَعِيدَة الْمَرْمَى، وَنَفْساً رَفِيعَة المَصْعَد، وَإِنَّهُ لَيَسْمُو إِلَى مَعَالِي الأُمُورِ، وَيَصْبُو إِلَى شَرِيف الْمَطَالِب، وَتَطْمَحُ نَفْسُهُ إِلَى خَطِيرِ الْمَسَاعِي، وَتَنْزِعُ هِمَّته إِلَى سَنِيّ الْمَرَاتِب، وَتَحْفِزُهُ إِلَى بَعِيد الْمَدَارِك، وَتَحُثُّهُ عَلَى طَلَبِ الأُمُورِ الْعَالِيَةِ، وَتَوَقُّل الدَّرَجَات الرَّفِيعَة، وَبُلُوغ الأَقْدَار الْخَطِيرَة.

وَإِنَّ فُلاناً لَطَلاعُ ثَنَايَا، وَطَلاع أَنْجُد: أَيْ يَؤُمُّ مَعَالِي الأُمُورِ.

وَإِنَّهُ لِيَجْرِيَ فِي غِلاء الْمَجْد، وَيَتَوَقَّلُ فِي مَعَارِج الشَّرَف، وَيَتَسَوَّرُ شُرُفَات الْعِزّ، وَيَطَأُ أَعْرَاف الْمَجْد، وَيَبْنِي خِطَط الْمَكَارِم، وَيَمُدّ فِي وُجُوهِ الْمَجْدِ غُرَراً.

وَقَدْ بَنَى لَهُ مَجْداً مُؤَثَّلاً، وَتَسَنَّمَ ذِرْوَة الشَّرَف، وَرَقِيَ يَفَاع الْمَجْد، وَتَقَمَّصَ لِبَاس الْعِزِّ، وَتَفَرَّعَ ذِرْوَة الْمَعَالِي، وَتَذَرَّى سَنَام الْمَجْدِ، وَصَعِدَ إِلَى فُرُوع الْعُلَى، وَوَثَبَ إِلَى قِمَّةِ الشَّرَفِ، وَبَلَغَ إِلَى رِفْعَةٍ لا تُسَامَى، وَعِزَّةٍ لا تُغَالَبُ، وَرُتْبَة لا يَسْمُو إِلَيْهَا أَمَل، وَمَنْزِلَة لا يَتَعَلَّقُ بِهَا دَرَك، وَغَايَة تَتَرَاجَعُ عَنْهَا سَوَابِق الْهِمَم، وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهَا الْمُتَنَاوِل.

ـ وَيُقَالُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ:

فُلانٌ قَاعِد الْهِمَّة، عَاجِز الرَّأْي، مُتَخَاذِل الْعَزْم، خَامِل الْحِسّ، ضَعِيف النَّفْسِ، صَغِير الْهِمَّة، لا تَطْمَحُ نَفْسه إِلَى مَأْثَرة، وَلا تَسْمُو هِمَّته إِلَى مَنْقَبَة، وَلا يَدْفَعُهُ طَبْعُهُ إِلَى مَكْرُمَة.

وَقَدْ رَضِيَ بِالْهُونِ صَاحِباً، وَأَلِفَ جَنْبُهُ مَضَاجِع الامْتِهَان، وَاسْتَوْطَأَ مِهَاد الْخُمُول، وَأَخْلَدَ إِلَى الصَّغَارِ، وَاسْتَنَامَ إِلَى الضِّعَةِ، وَرَضِيَ مِنْ دَهْرِهِ بِالدُّونِ، وَقَنِعَ مِنْ زَمَانِهِ بِالنَّصِيبِ الأَخَسِّ، وَقَنِعَ مِنْهُ بِسَهْمٍ أَفْوَقَ، وَبِأَفْوَقَ نَاصِل، وَقَعَدَ عَمَّا تَسْمُو إِلَيْهِ النُّفُوسُ الْعَزِيزَةُ، وَتَرْقَى إِلَيْهِ الْهِمَمُ الشَّرِيفَةُ، وَفُلان هَمّه فِي قَعْبَيْنِ مِنْ لَبَن وَقَصْعَةٍ مِنْ ثَرِيد.



٨/٦١ ـ فَصْلٌ فِي التَّعْظِيمِ وَالاحْتِقَارِ

ـ يُقَالُ:

عَظَّمْتُ الرَّجُلَ، وأَعَظَمْتُهُ، وَأَجْلَلْتُهُ، وتَجالَلْتُه، وَبَجَّلْتُهُ، وَفَخَّمْتُهُ، وَوَقَّرْتُهُ، وَأَجْلَلْتُ شَأْنَهُ، وَعَظَّمْتُ قَدْرَهُ.

وَإِنَّهُ لَرَجُل فَخْم، وفخِيم، وَقُور، مَهِيب، بَجِيل، وَبَجَال، عَظِيم الشَّأْنِ، كَبِير الْقَدْر، جَلِيل الْخَطَرِ، بَاهِر الْجَلالَةِ، ظَاهِر الأُبَّهَةِ.

وَإِنَّهُ لَمِنْ عُظَمَاء النَّاسِ، وَكُبَرَائِهِمْ، وَأَعَاظِمِهِمْ، وأَكابِرهم، وجِلَّتهم،وَأَعْلامهمْ، وَأَقْطَابهمْ، وغَطارِيفهم.

وَقَدْ عَظُمَ قَدْرُهُ فِي النُّفُوسِ، وَارْتَفَعَتْ مَنْزِلَتُهُ فِي الْعُيُونِ، وَغَشِيَتْ جَلالَتُهُ الأَبْصَار، وَوَقَرَتْ مَهَابَتُهُ فِي الصُّدُورِ.

وَإِنَّ لَهُ جَلالَةً تَتَطَأْمَنُ لَدَيْهَا الْمَفَارِق، وَتَخْشَعُ أَمَامَهَا الْعُيُون، وَتَعْنُو لَهَا الْجِبَاه.

وَهَذِهِ عَظَمَة تَتَصَاغَرُ عِنْدَهَا الْهِمَم، وَيُخْفَضُ لَهَا جَنَاح الضِّعَة، وَتَمْلأُ الصُّدُور هَيْبَةً وَإِجْلالاً. وَقَدْ كَبُرَ الرَّجُلُ فِي عَيْنِي، وَكَبُرَ فِي ذَرْعِي، وَجَلَّ فِي

عَيْنِي، وَجَدّفِي عَيْنِي، وَعَظُمَ وَقْعُهُ عِنْدِي، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي مَوْقِعاً جَلِيلاً، إِنِّي لأتَجالُّـه، وَأَحْتَرِمُهُ، وَأَتَفَخَّمُهُ، وَلا أَلْقَاهُ إلا مُتَهَيِّباً، نَاكِساً، مُطْرِقاً.

ـ يُقَالُ:

فُلان أَعْلَى بِك عَيْناً: أَي أَشَدّ تَعْظِيماً لَك وَأَنْتَ أَعَزُّ عِنْدِهِ.

ـ وَيُقَالُ فِي ضِدِّهِ:

اِحْتَقَرْتُ الرَّجُلَ، وَاسْتَحْقَرْتُهُ، وَاسْتَصْغَرْتُهُ، وَازْدَرَيْته، وَاسْتَهَنْتُ بِهِ، وَتَهَاوَنْتُ بِـهِ، وَاسْتَخْفَفْتُ بِهِ، وَامْتَهَنْتُهُ، وبذَأْتُه، وغَمَطْتُه، وغَمَصْـتُه، واغْتَمَصْـتُه، وَإِنَّـهُ لَرَجُـل حَقِير، مَهِين، صَـاغِر، قَمِـيء، وَإِنَّـهُ لَصَـغِير الْقَـدْر، حَقِـير الشَّـأْنِ، دَمِـيم الْمَنْظَـرِ، مَبْذُوء الْهَيْئَة، وَفِيهِ حقَارَة، وحُقْرِيَّة، وَهَوَان، وَمَهَانَة، وَقَمَاءة، وَدَمَامَة.

ـ وَتَقُولُ:

رَأَيْت فُلاناً فَاقْتَحَمَتْهُ عَيْنِي، وبذَأَتْهُ عَيْنِي، وَازْدَرَتْهُ عَيْنِي، وَغَمَصَتْهُ عَيْنِـي، وَنَبَـا عَنْهُ بَصَرِي. وَإِنَّ فِيهِ لَمُقْتَحماً: إِذَا كَانَ رَدِيء المرآة.

ـ وَيُقَالُ:

سَقَطَ فُلان مِنْ عَيْنِي: إِذَا فَعَلَ فِعْلاً يُزْدَرَى لأَجْلِهِ.

وَهَذَا الْفِعْل مَسْقَطَة لَك مِنْ الْعُيُونِ.

وَإِنِّي لأنْتَفي مِنْ فُلان، وَأَنْتَقِلُ مِنْهُ:إِذَا رَغِبْتَ عَنْهُ أَنَفَةً وَاسْتِنْكَافاً.

ـ وَتَقُولُ:

جَاءَنِي فُلان فَلَمْ أَكْتَرِثْ لَهُ، وَلَمْ أُبَالِ بِهِ، وَلَمْ أُبَالِهِ، وَلَمْ أَعْبَأْ بِهِ، وَلَمْ أَحْفِل بِهِ، وَلَمْ أَحْفِله، وَلَمْ أَبْهَأْ بِهِ، وَلَمْ أَعِج بِهِ، وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، وَلَمْ أَهْتَمّ بِهِ، وَلَمْ أُنِبْ لَهُ، وَلَمْ أَشْغَلْ بِهِ فِكْرِي، وَلَمْ أَجْعَلْ إِلَيْهِ بَالِي، وَلَمْ أُقِمْ لَهُ وَزْناً، وَفُلانٌ لا أُعِيرُ ذِكْرَهُ سَمَاعِي، وَلا أُخْطِرُهُ بِبَالِي، وَلا أَحْطُبه فِي حَبْلِي، وَهُوَ أَحْقَرُ مِنْ قُلامَة، وَأَحْقَر مِنْ قُرَاضَة الْجَلَم، وَأَقَلّ مِنْ لا شَيْءَ.

ـ وَتَقُولُ:

لَقِيت فُلاناً فَنَظَرَ إِلَيَّ بِشَطْر عَيْنِهِ، وَبِمُؤْخِر عَيْنِه، وَكَلَّمَنِي بِبَعْضِ شَفَتِهِ، وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْفَعْ لِي رَأْساً، وَسَلَّمْت عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْفَعْ إِلَيَّ طَرْفه، وَكَلَّمْتُهُ فَمَا أَلْقَى إِلَيَّ بَالاً، وَخَاطَبْتُهُ فَانْخَزَلَ عَنْ جوَابِي، وَلَمْ يُعِرْ قَوْلِي أُذُناً صَاغِيَةً: كُلّ ذَلِكَ بِمَعْنَى عَدَم الاكْتِرَاث.



٩/٦٢ ـ فَصْلٌ فِي الْفَخْرِ وَالْمُفَاخَرَةِ

ـ يُقال:

فَخَر الرَّجُل بكذا، وافْتَخَر، وبَجِح، وتَبَجَّح، وتَمَدَّح، وتَبَاهَى، وتَشَرَّف، وتَبَذَّخ، واعْتَزّ، وتَعَزَّز.

وَإِنّ فيه لَبَأْواً شَدِيدا: أَيْ فَخْراً.

وَإِنّه لَيُذَرِّي حَسَبه: أَيْ يَمْدَحُه وَيَرْفَع مِنْ شَأْنِه.

وَإِنَّه لَيُدِلّ بِكَذَا: أَيْ يَفْتَخِر بِهِ.

وَهَذَا الأَمْرُ مِنْ مَفَاخِرِهِ، وَمَآثِره، وَمَنَاقِبه، ومَمَادِحِهِ، وَأَحْسَابه، وَهُوَ مِنْ مَنَاقِبِهِ الْمَعْدُودَةِ، وَمَآثِرِهِ الْمَشْهُورَةِ، ومَمَادِحِه الْمَأْثُورَة، وَإِنَّهُ لَكَرِيم الأَحْسَاب، سَنِيّ الْمَفَاخِر، شَرِيف الْمَنَاقِبِ، وَفُلان لا تُحْصَى مَنَاقِبه، وَلا تُعَدُّ مَآثِره.

وَهُوَ يَتَفَضَّلُ عَلَى فُلان، ويَتَمَزَّى عَلَيْه: أَيْ يَرَى لِنَفْسِهِ عَلَيْهِ فَضْلاً وَمَزِيَّة.

وَقَدْ فَاخَرَهُ بِكَذَا، وَكَاثَرَهُ، وَبَاهَاهُ، وَنَاغَاهُ، وَنَافَسَهُ، وَنَافَرَهُ، وَسَامَاهُ.

وَهُوَ يُسَاجِلُهُ فِي الْفَخْرِ، وَيُطَاوِلُهُ، ويُفاضِله، ويُناضِله، وَيُبَارِيه، وَيُعَارِضُهُ، وَيُحَاكّه.

وَهُوَ يُجَاذِبُهُ حَبْل الْفَخْر، وَفُلان أَقَلّ مِنْ أَنْ يُجَاذَب بِهَذَا الْحَبْلِ، وَيُكَايَل بِهَذَا الصَّاعِ.

ـ وَيُقَالُ:

ذَا أَمْر تَحَاكَّتْ فِيهِ الرُّكَب، وَاحْتَكَّتْ، وتَصَاكَّت، وَاصْطَكَّتْ: أَيْ تُجُوثُ فِيهِ عَلَى الرُّكَبِ لِلتَّفَاخُرِ.

ـ وَيُقَالُ:

كَثَّر الرَّجُلُ بِكَذَا، وَتَشَبَّع بِهِ، وَتَنَفّج، وَتَنفّخ، وَتَفَتّح، وَتَنَدّخ، وَتَوشّع، وَتَمَزّن، وَفَاش فَيْشاً، وطَرْمَذ: إِذَا افْتَخَرَ بِمَا لَيْسَ لَهُ أَوْ بِأَكْثَر مِمَّا عِنْدَهُ.

وَهُوَ يَتَبَجَّحُ عَلَيْنَا بِفُلانٍ: أَيْ يَفْتَخِرُ وَيَهْذِي بِهِ إِعْجَاباً.

وَإِنَّهُ لَرَجُل نَفَّاج، فَجْفَاج، فَيَّاش، مُطرِمذ، وطِرماذ.

وَإِنَّهُ لَنَفَّاج بَجْبَاجٌ: أَي فَخُور مِهْذَار.

وَإِنَّهُ لَرَجُل شقّاق: أَي مُطرمِذ يَتَنَفَّجُ وَيَقُولُ كَانَ وَكَانَ وَيَتبَجَّحُ بِصُحْبَةِ السُّلْطَانِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

ـ وَتَقُولُ:

تَصَلَّف الرَّجُل، وَصَلِف: إِذَا جَاوَزَ قَـدْره فِي الظَّـرْفِ وَالْبَرَاعَـةِ وَادَّعَـى فَـوْقَ ذَلِـكَ تَكَبُّراً.

وَفِي الْمَثَلِ:« آفَة الظَّرْف الصَّلَف» ؛وَهُوَ الْغُلُوّ فِي الظَّرْفِ وَالزِّيَـادَة عَـلَى الْمِقْـدَارِ مَعَ تَكَبُّر.

ـ وَيُقَالُ:

هُوَ فِي هَذَا الأَمْرِ اِبْنُ دَعْوَى، وَإِنَّهُ لَعَرِيض الدَّعْوَى، وَهُوَ صَاحِبُ دَعْوَى عَرِيضَةٍ.

ـ وَيُقَالُ:

تَجَشَّأَ فُلان مِنْ غَيْرِ شِبَعٍ: إِذَا اِفْتَخَرَ وَلَيْس عِنْدَهُ شَيْء.

وَفُلان عَاطِبِ غَيْرِ أَنْوَاط: أَيْ يَتَنَاوَل وَلَيْسَ هُنَاكَ شَيْءٌ مُعَلَّق.

وَفُلان كَالْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِير.



١٠/٦٣ ـ فَصْلٌ فِي تَقَدُّمِ الرَّجُلِ عَلَى أَقْرَانِهِ

ـ يُقَالُ:

سَبَق فُلان أَقْرَانه فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَغَيْرِهِ، وَشَآهُمْ شَأْواً، وَتَقَدَّمَهُمْ، وبَذّهم، وَفَاقَهُمْ، وَفَاتَهُمْ، وَفَضَلَهُمْ، وَطَالَهُمْ، وَبَهَرَهُمْ، وبَرَعَهُمْ، وَفَرَعَهُمْ، وتَفَرّعَهم، وَتَذَرَّاهُمْ، وَأَبَرَّ عَلَيْهِمْ، وَعَفَا، وَأَشَفّ، وَبَرَّزَ تَبْرِيزاً، وَجَلَّي تَجْلِيَة.

وإِنَّ لَهُ فِي هَذَا الْمَقَامِ الْقَدَمَ السَّابِقَةَ، وَالْقَدَمَ الْفَارِعَةَ، وَالْقَدَم الأُولَى، وَلَهُ فِيهِ السَّبْق وَالْقَدَم، وَلَهُ فِي النُّبْلِ قِدْحه الْمُعَلَّى، وله فِي الْفَضْلِ غُرَرُه وَحُجُوله، وَهُوَ أَسْبَقُهُمْ غَيْر مُدَافَع، وَأَفْضَلُهُمْ غَيْر مُعَارَض، وَهُوَ مِنْ الْفَضْلِ بِأَعْلَى مَنَاطِ الْعِقْدِ، وَلَهُ فيه الْمَزِيَّة الظَّاهِرَة، وَالْغُرَّة الْوَاضِحَة.

وَفُلانٌ سَبَّاقٌ إِلَى الْغَايَاتِ، وَسَابِقٌ لا يُجَارَى، وَلا يُبَارَى، وَلا يُمَادَى، وَلا تُرَامُ غَايَته، وَلا يُدْرَكُ شَأْوه، وَلا يُلْحَقُ غُبَاره، وَلا يُشَقُّ غُبَارُهُ، وَلا يُخَطُّ غُبَاره، وَلا تُلْحَقُ آثَاره.

وَقَدْ بَانَ شَأْوه عَلَى خَصْمِهِ، وَحَازَ قَصَب السَّبْقِ، وَقَصَبَة السَّبْقِ، وَأَحْرَزَ خَطَر السَّبْق:وَهُوَ الرَّهْنُ يُتَسَابَقُ عَلَيْهِ.

وَكَذَلِكَ السَّبَق، وَالنَّدَب، وَالْقَرَع، وَالْوَجَب ـ بِالتَّحْرِيكِ فِيهِنَّ ـ

وَالْخَصْل ـ بالإسكان؛ فِي النِّضَالِ خَاصَّة ـ وَهُوَ الأَمَدُ، وَالْمَدَى، وَالْمِيدَاءُ، وَالْمِيتَاء، وَالْغَايَةُ.

وَقَدْ اِسْتَوْلَى فُلانٌ عَلَى الأَمَدِ، وَجَرَى إِلَى أَبْعَدِ الْغَايَاتِ.

ـ وَيُقَالُ:

غَبَّرَ فِي وَجْهِ فُلانٍ: إِذَا سَبَقَهُ.

وَهُوَ عنّان عَلَى آنُف الْقَوْمِ : إِذَا كَانَ سَبّاقاً لَهُمْ.

ـ وَيُقَالُ:

أَخَذ عَلَى فُلان الْمُهْلَة:إِذَا تَقَدَّمَهُ فِي سِنٍّ أَوْ أَدَبٍ.



١١/٦٤ ـ فَصْلٌ فِي ذِكْرِ الأَكْفَاءِ

ـ تَقُولُ:

فُلان لَيْسَ مِنْ أَكْفَائِي، وَلا مِنْ نُظَرَائِي، وَلا مِنْ خُطَرَائِي، وَلا مِنْ أَشْبَاهِي، وَلا مِنْ أَمْثَالِي، وَلا مِنْ أَقْرَانِي، وَلا مِنْ أَنْدَادِي، وَلا مِنْ أَحكاكِي، وَلا مِنْ أَضْرَابِي، وَلا مِنْ أَشْكَالِي، وَلا مِنْ أَضْراعي، وَلا مِنْ أَصْراعي، وَلا مِنْ أَعْدَالِي، وَلا مِنْ عُدَلائِي، وَلا مِنْ رُصَفائِي، وَلا مِنْ أَلآمِي، وَلا مِنْ أَقْتالِي، وَلا مِنْ أَحْتَانِي، وَلا مِنْ أَلفاقي، وَلا مِنْ رِجَالِي.

ـ وَيُقَالُ:

هُمَا سِلْعَان ـ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ـ: أَيْ مِثْلانِ.

وَأَعْطَاهُ أَسْلاع إِبله: أَي أَمْثَالها.

وَهُمَا يَجْرِيَانِ فِي عِنَان: إِذَا اِسْتَوَيَا فِي فَضْلٍ أَوْ غَيْره.

وَهُمَا كَفَرَسَيْ رِهَان، وَكَرُكْبَتَي بَعِير.

وَبَنُو فُلانٍ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ:أَيْ مُتَكَافِئُونَ فِي الْفَضْلِ.

وَهُمْ كَالْحَلْقَةِ الْمُفْرَغَةِ لا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفَاهَا.

ـ وَيُقَالُ فِي الذَّمِّ:

هُمَا كَحِمَارَي الْعِبَادِيّ ، وَهُمْ كَأَسْنَانِ الْحِمَارِ: إِذَا أَشْبَهَ بَعْضهمْ بَعْضاً فِي الْخِسَّةِ وَالشَّرّ. ـ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا خَاصَمَ قِرْنه:إِنَّمَا تُقَامِس حُوتاً.

وَفِي الْمَثَلِ: ((النَّبْع يَقْرَعُ بَعْضُه بَعْضاً)) ، وَ : ((لا يَفُلُّ الْحَدِيدَ إِلا الْحَدِيدُ)) ، وَ: ((إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ)) .

ـ وَيُقَالُ:

لَيْسَ فُلان بِبَوَاءٍ لِفُلانٍ: أَيْ لَيْسَ بِكُفُؤٍ لَهُ فَيُقْتَل بِهِ ـ لا يُقَالُ إِلا فِي الثَّأْرِ.



١٢/٦٥ ـ فَصْلٌ فِي التَّفَرُّدِ وَانْقِطَاعِ النَّظِيرِ

ـ يُقَالُ:

فُلان نَسِيج وَحْده، وَقَرِيع وَحْده، وَرَجُلُ وَحْدِهِ، وَقَرِيع دَهْره، وَوَاحِد عَصْرِهِ، وَأَوْحَد عَصْره، وَفَرِيد زَمَانِهِ، وَقَدْ فَاتَ أَقْرَانَهُ، وَأَرْبَى عَلَى الأَكْفَاءِ، وَتَمَيَّزَ عَن النُّظَرَاءِ،وَتَرَفَّع عَن الأَشْكَالِ، وَانْفَرَدَ عَنْ مَوَاقِف الأَشْبَاه، وَأَصْبَحَ مُنْقَطِعَ النَّظِيرِ، وَمُنْقَطِعَ الْقَرِينِ.

وَفُلانٌ لا يُلْفَى نَظِيره، وَلا يُدْرَكُ قَرِينهُ، وَلا تُفْتَحُ الْعَيْنُ عَلَى مِثْلِهِ، وَإِنَّهُ لا وَاحِدَ لَهُ، وَإِنَّ الْفَضْلَ حِمى لا يَطَأُهُ سِوَاهُ، وَهُوَ فِي هَذَا الأَمْرِ وَاحِد، وَأَوْحَد، وَهُوَ أَحَد الأَحَدِين، وَوَاحِد الآحَاد.

ـ وَيُقَالُ:

فُلانٌ جُحَيْش وَحْدِهِ، وعُيَيْر وَحْدِهِ، وَرُجَيْل وَحْدِهِ: إِذَا أَنْفَرَد بِخَصْلَة مِن الْخِصَالِ ـ خَاصّ بِالذَّمِّ ـ

١٣/٦٦ ـ فَصْلٌ فِي الشَّبَهِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ

ـ يُقَالُ:

فُلانٌ يُشْبِهُ فُلاناً، وَيُشَابِهُهُ، وَيُشَاكِلُهُ، ويُشاكِهه، وَيُضَاهِيه، وَيُمَاثِلُهُ، وَيُضَارِعُهُ، وَيَحْكِيه، وَيُحَاكِيه، وَيُنَاظِرُهُ، وَبَيْنَهُمَا شَبَه، وَمَشَابِه،وَهُمَا نَظِيرَانِ، وَشَبِيهَانِ، وَشِبْهَانِ، وَمِثْلانِ، وَصِرْعَانِ، وصَوْغان، وَسِيَّانِ، وَلِثْمَانِ.

وَهُوَ شَبِيهُهُ، وَضَرِيبه، وَمَثِيله، وَشَكْله، وَهُمَا كَزَنْدَيْنِ فِي وِعَاء، وَكَأَنَّمَا قُدَّا مِنْ أَدِيم وَاحِد، وَشُقَّا مِنْ نَبْعَة وَاحِدَة.

وَابْنَا فُلانٍ كَالْفَرْقَدَيْنِ، وَجَاءَ وَلَده عَلَى غِرَار وَاحِد.

ـ وَيُقَالُ:

هُوَ قَطِيع فُلان: أَي شَبِيهُه فِي خُلُقِهِ وَقَدِّهِ.

وَهُوَ عَطْسَة فُلان: إِذَا أَشْبَهَهُ فِي خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ .

وَهُوَ أَشْبَهُ شَيْء بِهِ سُنَّةً وَأُمَّة: أَي صُورَةً وقَامَةً.

وَإِنَّ تَجَالِيده لَتُشْبِه تَجَالِيد فُلان: أَي جِسْمه.

وَمَا أَشْبَهَ أَجْلاده بِأَجْلاد أَبِيهِ، وَفُلانٌ يَتَقَيَّلُ أَبَاهُ، وَيَتَقَيَّضُهُ، وَيَتَصَيَّرُهُ: أَيْ يَنْزِعُ إِلَيْهِ فِي الشَّبَهِ وَقَدْ تَشَيَّمَ أَبَاهُ: أَي أَشْبَهَه فِي شِيمَتِهِ.

وَفِيهِ لَمْحَةٌ مِنْ أَبِيهِ، وَمَلامِح، وآسَال، وَآسَان: أَي مُشَابِه.

وَفِيهِ مِنْ أَبيه شَنَاشِن، وَهُوَ عَلَى شَاكِلَةِ أَبِيهِ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِأَبِيهِ مِنْ اللَّيْلَةِ بِاللَّيْلَةِ، وَمِنْ التَّمْرَةِ بِالتَّمْرَةِ، وَمِن الْقُذّةِ بِالْقُذّةِ، وَمِنْ الْغُرَابِ بِالْغُرَابِ، وَمَا تَرَكَ مِنْ أَبِيهِ مَغْدىً وَلا مَرَاحاً، وَلا مَغْدَاة وَلا مَرَاحَة: أَيْ شَبَهاً.

ـ وَفِي الأَمْثَالِ: «الْوَلَدُ سِرُّ أَبِيهِ».

ـ وَيُقَالُ: «مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ» ، وَ «الْعَصَا مِنْ الْعُصَيَّةِ» ،وَ «لا تَلِدُ الذِّئْبَة إلا ذِئْباً» .

ـ وَيُقَالُ:

جَرَى فُلان عَلَى أَعْرَاق آبائِه: إِذَا أَشْبَهَهُمْ فِي كَرَمٍ أَوْ غَيْره.

وَفِي الْمَثَلِ: «عَلَى أَعْرَاقِهَا تَجْرِي الْجِيَادُ».

ـ وَيُقَالُ لِلْمَرْءِ إِذَا أَشْبَهَ أَخْوَاله أَوْ أَعْمَامه:

نَزَعَهُمْ، وَنَزَعُوهُ، وَنَزَعَ إِلَيْهِمْ، وَنَزَعَهُ عِرْق الْخَالِ.

ـ وَيُقَالُ فِي الْمُتَشَابِهَيْن:

« مَا أَشْبَهَ حَجَلَ الْجِبَال بِأَلْوَان صَخْرِهَا» ، وَ « مَا أَشْبَهَ الْحَوَل بِالْقَبَلِ» ،وَ «مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ» .

ـ وَيُقَالُ:

خَلَف عَنْ خُلُق أَبِيه:إِذَا تَحَوَّلَ عَنْهُ وَفَسَدَ.



١٤/٦٧ ـ فَصْلٌ فِي الْقُدْوَةِ وَالاحْتِذَاءِ

ـ يُقَالُ:

حَذَوْت حَذْو فُلان، وَنَحَوْت نَحْوَهُ، وَتَلَوْت تِلْوَهُ، وَقَصَدْتُ قَصْدَهُ، وَأَخَذْتُ إِخْذه، وَاقْتَدَيْت بِسِيرَتِهِ، وَنَهَجْتُ سَبِيله، وَذَهَبْتُ مَذْهَبَهُ، وَسَلَكْتُ طَرِيقَته، وقَفَوْت أَثَرَه، وَائْتَمَمْت بِهَدْيِهِ، وَيَمَّمْت سَمْتَه، وَجَرَيْت عَلَى مِنْهَاجِهِ، وَقَصَصْت أَثَره، وَتَخَلَّقْت بِأَخْلاقِهِ، وَتَحَلَّيْت بِحِلْيَتِهِ، وَتَسَوَّمْت بِسِيمَاهُ، وَاتَّسَمْت بِسِمَتِهِ، واقْتَبَسْتُ بِهِ، وَاسْتَنَنْت بِسُنَّتِهِ، وَاسْتَرْت بِسِيرَتِهِ، وَوَطِئْت مَوَاقِعَ قَدَمِهِ، وَطُبِعْت عَلَى غِرَارِهِ،وَضَرَبْت عَلَى قَالَبِهِ، وَجَرَيْت عَلَى أُسْلُوبِهِ، وَاحْتَذَيْت عَلَى طَرِيقَتِهِ،وَأَحْذيْت اِبْنِي عَلَى مِثَالِي، وَقَدْ حَمَلْتهُ عَلَى جَادّتِي، وَنَهَجْت لَهُ سَبِيلِي.

ـ وَيُقَالُ:

فُلانٌ يَتَنَبَّلُ: أَيْ يَتَشَبَّهُ بِالنُّبَلاءِ.

وَإِنَّهُ لَيَتَقَيَّل السَّادَات، وَيَتَقَيَّض الشُّرَفَاء، وَيَتَصَيَّر الْعُلَمَاء، وَإِنَّهُ لَيُضَارِع فُلاناً، وَيُوَائِمُهُ، وَيُحَاكِيهُ، وَيَتَشَبّه بِهِ، وَيَتَمَثَّل بِهِ، وَيَسْمُت سَمْتَه.

ـ وَيُقَالُ:

فُلان يَلْمُصُ فُلاناً: أَيْ يَحْكِي فِعْلَهُ أَوْ قَوْلَهُ عَلَى جِهَةِ الْهُزْؤِ.



١٥/٦٨ ـ فَصْلٌ فِي ذِكْرِ طَبَقَاتٍ شَتَّى مِنْ النَّاسِ

ـ تَقُولُ:

قَدْ عَلِمَ ذَلِكَ خَاصَّة النَّاس وَعَامَّتهمْ، وخواصّهم وَعَوَامّهمْ، وَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْ سَوَادِ النَّاسِ، وَمِنْ عُرْض النَّاس: أَي مِنْ عَامَّتِهِمْ.

ـ وَتَقُولُ:

لَقِيت كُلّ طَبَقَةٍ مِنْ النَّاسِ، وَكُلّ صِنْف، وَضَرْب، وَجِنْس، وَشَكْل، وَفَرِيق، وَفِرْقَة، وَقَوْم، وَمَعْشَر، وَطَائِفَة، وَنَمَط.

وَوَجَدْت بَنِي فُلان بَأْجاً وَاحِداً، وبابة وَاحِدَة، وَطَبَقَةً وَاحِدَةً، وَنَمَطاً وَاحِداً.

وَعِنْدَ فُلان لَفِيفٌ مِنْ النَّاسِ، وَخَلِيط، وَأَخْلاط، وَأَوْزَاع، وَأَخْيَاف، وَأَفْنَاء، وَأَوْبَاش، وَأَوْشَاب.

وَالنَّاسُ طَبَقَات، وَمَنَازِل، وَمَرَاتِب، وَدَرَجَات، وَفِيهِمْ الْمَلِكُ وَالسُّوقَةُ، وَالرَّئِيسُ وَالْمَرْءُوس، وَالسَّائِد وَالْمَسُود، وَالْمَالِك وَالْمَمْلُوك، وَالْحُرّ وَالرَّقِيق، وَالسَّيِّد وَالْعَبْد، وَالْخَادِم وَالْمَخْدُوم، وَالتَّابِع وَالْمَتْبُوع، وَالشَّرِيف وَالْمَشْرُوف، وَالأَمِير وَالْمَأْمُور، وَالْعَزِيز وَالذَّلِيل، وَالنَّبِيه وَالْخَامِل، وَالْمَشْهُور وَالْمَغْمُور، وَالْعَالِي وَالسَّافِل، وَالرَّفِيع وَالْوَضِيع، وَالسَّنِيّ وَالدَّنِيّ، وَالْكَرِيم وَاللَّئِيم، وَالْخَطِير وَالْحَقِير، وَالْغَنِيّ وَالْفَقِير.



ـ البَابُ السَّادِس:

فِي العِلْمِ وَالأَدَبِ وَمَا إِلَيْهِمَا.



١/٦٩ ـ فَصْلٌ فِي الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ

ـ يُقَالُ:

فُلان مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ، وَمِنْ حَمَلَةِ الْعِلْم، وَحَضنَة الْعِلْم، وَمِنْ أُولِي الْعِرْفَانِ، وَأَهْلِ التَّحْصِيلِ، وَأَرْبَاب الاجْتِهَاد، وَإِنَّهُ لَمِنَ الْعُلَمَاء الْمُحَقِّقِينَ، وَمِنْ جَهَابِذَة أَهْل النَّظَرِ، وَمِنْ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، وَمِنْ ذَوِي الْبَسْطَةِ فِي الْعِلْمِ، وَذَوِي الْعِلْمِ الْوَاسِعِ، وَالْعِلْمِ الثَّاقِبِ.

وَإِنَّ فُلاناً لَعَالِم عَلاَّمَة، وَحَبْر عَلاَّمَة، وَعَالِم نِحْرِير، وَإِنَّهُ لعَالِم فَاضِل، وَعَالِم عَامِل، وَهُوَ مِنْ صُدُورِ الْعُلَمَاءِ، وَأَعْلامهِمْ، وَأَعْيَانهِمْ، وَأَفَاضِلهِمْ، وَجِلّتهِمْ، وَمَشَاهِيرهِمْ، وَفُحُولهِمْ.

وَهُوَ عَالِمُ أُمَّتِهِ، وَعَالِمُ جِيلِهِ، وَإِمَام وَقْتِهِ، وَعَالِم عَصْرِهِ، وَأَوْحَد زَمَانه، وَوَاحِد قُطْرِهِ، وَهُوَ عَلامَة الْعُلَمَاء، وَقُطْب أَهْل الْعِلْمِ، وَعَمِيدهِمْ، وَزَعِيمهِمْ، وَقَرِيعهِمْ،وَعُمْدَتهِمْ، وَرُكْنهِمْ، وَإِمَامهِمْ، وَقُدْوَتهِمْ، وَرُحْلَتهِمْ، وَوُجْهَتهِمْ.

ـ وَتَقُولُ:

فُلان بَحْر الْعِلْمِ الزَّاخِرِ، وَبَدْر الْعُلَمَاء الزَّاهِر، وَكَوْكَبهُمْ اللامِع، وَنِبْرَاسهُمْ السَّاطِع، وَالَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي الْمُشْكِلاتِ، وَيُسْتَصْبَحُ بِضَوْئِه

فِي الْمُعْضِلاتِ، وَتُشَدّ إِلَيْهِ الرِّحَال، وَتُضْرَبُ إِلَيْهِ أَكْبَاد الإِبِلِ، وَيُرْحَلُ إِلَيْهِ مِنْ أَطْرَافِ الْبُلْدَانِ، وَهُوَ قَاضِي مَحَاكِم الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول، وَفَيْصَل أَحْكَامهَا، وَالَّذِي عِنْدَهُ مَقْطَع الْحَقّ، وَمَشْعَب السَّدَاد، وَمَفْصِل الصَّوَاب، وَفَصْل الْخِطَابِ.

ـ وَيُقَالُ:

تَضَلَّعَ فُلانٌ مِنْ الْعِلْمِ، وَتَبَحَّرَ فِيهِ، وَاسْتَبْحَرَ، وَتَعَمَّقَ، وَتَبَسَّط، وَأَوْغَلَ فِي الْبَحْثِ، وَأَمْعَنَ فِي التَّنْقِيبِ، وَتَقَصَّى فِي التَّدْقِيقِ، وَقَدْ اِسْتَبْطَنَ دَخَائِل الْعِلْم، وَاسْتَجْلَى غَوَامِضه، وَخَاضَ عُبَابه، وَغَاصَ عَلَى أَسْرَارِهِ، وَأَحْصَى مَسَائِلَهُ، وَاسْتَقْرَى دَقَائِقه، وَاسْتَخْرَجَ مُخبّآته، وَمَحَّصَ حَقَائِقه، وَوَقَفَ عَلَى أَغْرَاضِهِ، وَجَمَعَ أَشْتَاته، وَاسْتَقْصَى أَطْرَافه، وَأَحَاطَ بِأُصُولِهِ وَفُرُوعِهِ، وَهُوَ يَغُوصُ عَلَى دَقَائِق الْمَسَائِلِ وَغَوَامِضهَا، وَيُنَقِّبُ عَنْ غَرَائِبِهَا وَنَوَادِرهَا، وَهُوَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِشَاذِّهَا ومَقِيسها.

وَهُوَ رَأْسٌ فِي عِلْمِ كَذَا، وَحُجَّة فِي عِلْمِ كَذَا، وَإِمَام فِي عِلْمِ كَذَا، وَهُوَ عَالِمُ فَنِّهِ، وَوَاحِد فَنِّهِ، وَهُوَ مِنْ ثِقَات هَذَا الْعِلْم، وأَثْبَاته، وأَسْناده، وَقَدْ اِنْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي عِلْمِ كَذَا، وَهُوَ فِيهِ رَاسِخُ الْقَدَمِ، مُتَقَدِّم الْقَدَم، فَسِيح الْخُطْوَة، طَوِيل الْبَاعِ، غَزِير الْمَادَّةِ، وَاسِع الاطِّلاعِ.

وَإِنَّهُ لَبَحْر لا يُسْبَرُ غَوْرُهُ، وَلا يُنَال دَرْكُه، وَقَدْ أَصْبَحَ فِيهِ نَسِيج وَحْدِهِ، وَأَصْبَحَ فِيهِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ، وَهُوَ إِمَام عَصْرِهِ غَيْر مُدَافَع، وَرَئِيس فَنّه غَيْر مُعَارَض.

ـ وَيُقَالُ:

فُلان مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ، وَطَلابَته، وَمِمَّنْ تَوَجَّه إِلَى تَحْصِيلِهِ، وَانْقَطَعَ لِطَلَبِهِ، وَخَلا لِطَلَبِهِ، وَتَخَلَّى لَهُ، وَأَخْلَى لَهُ ذَرْعه، وَقَصَرَ عَلَيْهِ نَفْسه، وَوَقَفَ عَلَيْهِ جَهْدَه، وَأَنْفَقَ أَوْقَاته عَلَى طَلَبِهِ، وَاسْتَنْزَفَ أَيَّامه فِي مُعَانَاتِهِ، وَقَدْ نَبَغَ فِيهِ، وَخَرَجَ.

وَخَرَّجَهُ فُلان، وَتَخَرَّجَ عَلَى فُلان، وَهُوَ خِرِّيجُهُ.

وَقَدْ حَذَقَ عِلْم كَذَا، وَثَقِفَهُ، وَمَهَره، وَمَهَر فِيهِ، وَأَتْقَنَهُ، وَأَحْكَمَهُ، وَمَلَك عِنَانه، وَمَلَك

قِيَاده، وَتَوَفَّرَ حَظّه مِنْهُ، وَأَخَذَ مِنْهُ مَكَانه، وَتَوَسَّطَ بَاحَته، وَبَلَغَ مِنْهُ مَوْضِعاً جَلِيلاً، وَأَصْبَحَ مِمَّنْ يُرْمَى بِالأَبْصَارِ، وَيُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ، وَمِمَّنْ تُثْنَى بِهِ الأَصَابِع، وَتُعْقَدُ عَلَيْهِ الْخَنَاصِر.

ـ وَتَقُولُ:

طَلَبْت الْعِلْمَ عَلَى فُلان، وَوَقَفْت فِيهِ عَلَى فُلان، وَحَصَّلْتهُ عَلَيْهِ، وَدَرَسْتهُ عَلَيْهِ، وَأَخَذْتهُ عَنْهُ، وَاقْتَبَسْتهُ عَنْهُ، وَتَلَقَّيْته عَنْهُ، وَتَلَقَّنْته مِنْهُ، وَقَدْ اِشْتَغَلْت عَلَيْهِ، وَتَأَدَّبْت عَلَيْهِ، وَتَخَرَّجْت عَلَيْهِ، وَقَرَأْت عَلَيْهِ عِلْمَ كَذَا، وَسَمِعْت عَلَيْهِ كِتَاب كَذَا، وَقَدْ وَقَّفَنِي عَلَى عِلْم كَذَا، وَدَرَّسَنِيه، وأَقْبَسَنِيه، وَلَقَّنَنِيه، وَلَقَّانِيه، وَهُوَ مَوْقِفِي، وَمُدَرِّسِي، وَمُؤَدِّبِي، وَمُخَرِّجِي، وَشَيْخِي، وَأُسْتَاذِي، وَقَدْ اِسْتَضَأْت بِمِشْكَاتِهِ، وَوَرَدْتُ شِرْعَته، وَاسْتَفَدْت مِنْهُ عِلْماً، وَاقْتَبَسْت مِنْهُ عِلْماً، وَتَنَسَّمْت مِنْهُ عِلْماً، وَحَمَلْت عَنْهُ عِلْماً كَثِيراً.

ـ وَيُقَالُ:

شَدا فُلانٌ فِي عِلْم كَذَا، وَشَدا شَيْئاً مِنْ الْعِلْمِ: إِذَا أَخْذَ طَرَفاً مِنْهُ.

وَقَدْ أَدْرَكَ شَدا مِنْ الْعِلْمِ، وَأَدْرَكَ ذَرْوا مِنْهُ، وَذَرْءاً، وَرَسّاً: كُلّ ذَلِكَ الشَّيْء الْقَلِيل.

وَفُلانٌ عَلَى أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ، وَأَثَرَةٍ ـ بِالتَّحْرِيكِ ـ: أَي بَقِيَّة مِنْهُ يَأْثِرُهَا عَنْ الأَوَّلِينَ.

ـ وَتَقُولُ:

فُلان فَنّه عِلْم كَذَا: إِذَا كَانَ الْعِلْم الَّذِي انْصَرَف إِلَيْهِ وَأَحْكَمه.

وَهُوَ مُشَارِكٌ فِي عِلْمِ كَذَا: إِذَا كَانَ لَهُ اِطِّلاع عَلَى شَيْءٍ مِنْ مَبَاحِثِهِ وَأُصُولِهِ عِلاوَة عَلَى فَنِّهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ.

وَلَهُ إِلْمَامٌ بِفَنّ كَذَا: وَهُوَ الْعِلْمُ الْيَسِيرُ بِشَيْءٍ مِنْ جُزْئِيَّاتِهِ.



٢/٧٠ ـ فَصْلٌ فِي الأَدَبِ

ـ يُقَالُ:

فُلان أَدِيب، فَاضِل، بَارِع، مُتَفَنِّن، غَزِير الأَدَبِ، غَزِير الْمَوَادِّ، كَثِير الْحِفْظِ، وَاسِع الرِّوَايَةِ، وَاسِع الاطِّلاعِ، جَيِّد الْمَلَكَةِ، وَإِنَّهُ لَكَاتِب مُجِيد، وَشَاعِر بَلِيغ، مُتَصَرِّف فِي ضُرُوبِ الإِنْشَاءِ، حَسَن التَّرَسُّل، بَلِيغ الْعِبَارَةِ، مَلِيح النُّكْتَةِ،لَطِيف الْكِنَايَاتِ، بَدِيع الاسْتِعَارَات، حُلْو الْمَجَاز، مُسْتَمْلَح السَّجْع، مُسْتَعْذَب النَّظْم.

وَإِنَّ لَهُ نَثْراً آنَق مِنْ النَّوْرِ فِي الأَكْمَامِ، وَسَجْعاً أَطْرَبُ مِنْ سَجْع الْحَمَام، وَنَظْماً أَحْسَن مِنْ الدُّرِّ فِي النِّظَامِ، وَإِنَّ أَلْفَاظَهُ الزُّلال أَوْ أَرَقّ، وَمَعَانِيه السِّحْر أَوْ أَدَقّ، وَإِنَّهُ لَيَنْشُر بَزَّ الْفَصَاحَة، وَيُوَشِّي بُرُود الْبَيَان، إِذَا تَكَلَّمَ مَلَكَ الأَسْمَاعَ وَالْقُلُوبَ، وَإِذَا أَخَذَ الْقَلَمَ تَدَفَّقَ تَدَفُّق الْيَعْبُوب.

وَإِنَّهُ لَمُتَضَلِّع مِنْ فُنُونِ الأَدَبِ، مُتْقِن لِعُلُومِ اللِّسَانِ، عَارِف بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ، مُطَّلِع عَلَى لُغَاتِهَا، جَامِع لِخُطَبِهَا وَأَقْوَالهَا، رَاوٍ لأَشْعَارِهَا وَأَمْثَالِهَا، حَافِظ لِطُرَف النَّثْرِ وَمُلَحه، وَغُرَر النَّظْم وَنُكَته، خَبِير بِقَرْضِ الشِّعْرِ، بَصِير بِمَذَاهِبِ الْكَلامِ، عَلِيم بِمَوَاضِعِ النَّقْدِ، عَرَّاف بِمَطَارِح الإِسَاءة وَالإِحْسَان.

وَإِنَّ فُلاناً لَمِنْ أَفَاضِل الأُدَبَاء، وَأَعْيَان الْفُضَلاء، وَمِنْ مُتَقَدِّمِي الْكُتَّابِ، وَبُلَغَاء الْمُنْشِئِينَ، وَأَكَابِر الْمُصَنِّفِينَ، وَأَمَاثِل الشُّعَرَاء.

وَهُوَ مِنْ خَوَاصّ أَهْلِ الأَدَبِ وعِلِّيّتهم، وَأَئِمَّتهمْ، وآحَادِهم، وَأَفْرَادهمْ،وَسُبَّاقهمْ.

وَإِنَّ لَهُ الْيَدَ الطُّولَى فِي صِنَاعَةِ الأَدَبِ، وَلَهُ الْقِدْح الْمُعَلَّى فِي صِنَاعَتَي النّظْم وَالنَّثْر، وَهُوَ نَادِرَةُ الْوَقْتِ، وَبكر عُطَارِد، وَهُوَ آدَبُ أَهْل عَصْرِهِ.



٣/٧١ ـ فَصْلٌ فِي الْحِفْظِ

ـ يُقَالُ:

فُلان ذَكُورٌ، وَعِيٌّ، سَرِيع الْحِفْظِ، وَاسِع الْحِفْظِ، كَثِير الْمَحْفُوظ، قَوِيّ الْحَافِظَةِ، قَوِيّ الذَّاكِرَةِ، قَوِيّ الذِّكْرِ، بَعِيد النِّسْيَان.

وَقَدْ حَفِظَ الْكِتَابَ، وَاسْتَظْهَرَهُ، وَحَمَلَهُ عَلَى ظَهْر قَلْبِهِ، وَعَلَى ظَهْر لِسَانه، وَوَعَـاهُ عَلَى ظَهْر قَلْبِه، وَأَدَّاه عَنْ ظَهْر قَلْبِه، وَعَنْ ظَهْرِ الْغَيْبِ، وَقَرَأَهُ مِـنْ ظَهْـرِ الْقَلْـب، وَقَرَأَهُ ظَاهِراً، وَقَدْ اِنْطَبَعَ عَلَى لَوْح حَافِظَته، وَارْتَسَمَ عَلَى لَوْح قَلْبِـه، وَانْـتَقَشَ فِي صَفْحَة ذِهْنه، وَعَلِقَتْهُ حَافِظَتُهُ، وَوَعَتْهُ ذَاكِرَتُهُ، وَقَدْ أَدَّى عَنْ ظَهْر قَلْبِه كَـذَا كَـذَا صَفْحَة لَمْ يَخْرِم مِنْهَا حَرْفاً.

وَفُلان غَايَة فِي الْحِفْظِ، وَهُوَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ الـلـه فِي قُوَّةِ الْحَافِظَةِ، إِذَا تَلا عَنْ لَوْح قَلْبه فَكَأَنَّمَا يَتْلُو فِي لَوْحٍ مَسْطُورٍ.

وَإِنَّ فُلاناً لَيَسْتَفْرِغ مِنْ أَوْعِيَةٍ شَتَّى: إِذَا كَانَ كَثِير الْمَحْفُوظ.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ قُفْلَةٌ: أَي حَافِظ لِكُلِّ مَا يَسْمَعُهُ.

ـ وَتَقُولُ:

هَذَا مِمَّا عَلِقَ بِـذَاكِرَتِي، وَقَـدْ ثَبَـت هَـذَا الأَمْـرُ فِي مَحْفُـوظِي، وَأُشْرِبـهُ حِفْظِـي، وَجَمَعْت عَلَيْهِ وِعَاء قَلْبِي، وَفِي مَحْفُوظِي أَنَّ الأَمْرَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ تَلَقَّفْتهُ مِنْ فَـمِ فُلان، وَحَفِظْتهُ عَنْهُ، وَحَفَّظَنِيهِ، وَقَدْ أَفْرَغَهُ مِنِّي فِي أُذُنٍ وَاعِيَةٍ.

ـ وَيُقَالُ:

تَقَصَّص كَلام فُلان: أَي حَفِظَهُ أَوْ اِسْتَقْرَاهُ بِالْحِفْظِ.

وَتَحَفَّظَ الْكِتَاب: أَيْ اِسْتَظْهَرَهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْء.

وَرَسّ الْحَدِيث فِي نَفْسِهِ: إِذَا عَاوَدَ ذِكْرَهُ وَرَدَّدَهُ.

ـ وَتَقُولُ:

فُـلان ضَـعِيف الـذَّاكِرَة، بَلِيـد الـذَّاكِرَةِ، ضَـيِّق الْحَافِظَـةِ، قَلِيـل الْمَحْفُـوظ، نَـزْر الْمَحْفُوظ، ضَيِّق الْوِعَاءِ، سَرِب الْوِعَاء، مَجَّاج الأُذُن.

ـ وَتَقُولُ:

هَذَا أَمْرٌ يَفُوت الذِّكر، وَيَضِيقُ عَنْـهُ الْحِفْـظ، وَيَضِـيقُ عَنْـهُ وِعَـاء الْحَافِظَـة، وَلا يَضطلِعُ بِهِ حِفْظ، وَلا يَسْتَوْعِبُهُ لَوْح مَحْفُوظ.



٤/٧٢ ـ فَصْلٌ فِي التَّأْلِيفِ

ـ تَقُولُ:

هَذَا كِتَاب نَفِيس، جَلِيل، جَامِع، غَزِير الْـمَادَّةِ، جَزِيـل الْمَبَاحِـث، جَـمّ الْفَوَائِـد، سَدِيد الْمَنْهَج، حَسَن الْمَنْحَـى، مُطَّـرِد التَّنْسِـيق، قَرِيـب الْمَنَـالِ، دَانِي الْقُطُـوف، سَهْل الشَّرِيعَةِ، سَهْل الأُسْلُوبِ، عَذْب الْمَوْرِدِ، نَاصِع الْبَيَانِ، وَاضِح التَّعْبِيرِ، مُشْرِق الدِّلالَةِ، مُتَسَنِّي التَّحْصِيل، تُدْرَكُ فَوَائِدَهُ عَلَى غَيْرِ مَئُونَة، وَلا كَدّ ذِهْـن، وَلا جَهْـد فِكْر، وَلا إِعْنَات رَوِيَّة، وَلا إِرْهَاقَ خَاطِر.

وَقَدْ تَصَفَّحْت مُؤَلَّف كَذَا فَإِذَا هُوَ كِتَابٌ أَنِيقٌ، فَصِيح الْخُطْبَـةِ، حَسَـن الدِّيبَاجَـةِ، مُحْكَم الْوَضْعِ، مُتَنَاسِق التَّبْوِيبِ، مُطَّرِد الْفُصُول.

وَقَدْ طُوِي عَلَى كَذَا بَاباً، وَكُسِر عَلَى كَـذَا بَابـاً، وَتُـرْجِم بِاسْـمِ كَـذَا، وَأُلِّـف بِرَسْـم فُلان.

وَهُوَ كِتَابٌ فَرِيدٌ فِي فَنِّهِ، مَبْسُوط الْعِبَارَة، مُسْهَب الشَّرْح،مُشْبَع الْفُصُول، مُسْتَوْعِب لأَطْرَافِ الْفَنِّ، جَامِع لِشَتِيت الْفَوَائِد، وَمَنْثُور الْمَسَائِل، وَمُتَشَعِّب الأَغْرَاضِ، قَدْ اِسْتَوْعَبَ أُصُولَ هَذَا الْعِلْمِ، وَأَحَاطَ بِفُرُوعِهِ، وَاسْتَقْصَى غَرَائِب مَسَائِلِهِ، وَشَوَاذّهَا، وَنَوَادِرهَا، وَلَمْ يَدَعْ آبِدَةً إلا قَيَّدهَا، وَلا شَارِدَةً إلا رَدَّهَا إِلَيْهِ.
وَهُوَ الْغَايَةُ الَّتِي لَيْسَ وَرَاءهَا مَذْهَبٌ لِطَالِب، وَلا مُرَاغ لِمُسْتَفِيد، وَلا مُرَاد لِبَاحِث، وَلا مَضْرِب لِرَائِد.

لَمْ يُصَنَّفْ فِي بَابِهِ أَجْمَع مِنْهُ، وَلا أَرْصَف تَعْبِيراً، وَلا أَمْتَن سَرْداً.

وَقَدْ نُزِّه عَنْ التَّعْقِيد ِ، وَالإِشْكَال، وَالإِبْهَام، وَالتَّعْمِيَةِ، وَاللَّبْس، وَالْخَلَل، وَاللَّغْو، وَالْحَشْو، وَالرَّكَاكَة، وَالتَّعَسُّف، وَالْحَزَازَة، وَحُصِّن مِنْ نَظَرِ النَّاقِد، وَالْمُعْتَرِض، وَالْمُخَطِّئ، وَالْمُسَوِّئ، وَالْمُتَعَقِّب، وَالْمُسْتَدْرِك، وَارْتَفَعَ عَنْ مَقَامِ الْمُتَحَدِّي، وَالْمُعَارِض، وَإِنَّمَا قُصَارَى مُعَارِضه أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ، وَيَنْسِجَ فِي التَّأْلِيفِ عَلَيْهِ.

ـ وَتَقُولُ:

هَذَا مُؤَلَّف مُخْتَصَر، وَجِيز،وَمُوجَز، وَمُدْمَج التَّأْلِيف، جَزْل التَّعْبِيرِ، مُحْكَم الْحُدُودِ، ضَابِط التَّعَارِيف، حَسَن التَّفْرِيع لِلْمَسَائِلِ، مُتَتَابِع النَّسَقِ، مُتَشَاكِل الأَطْرَاف.

وَهُوَ مَتْن مَتِين الرَّصْف، مُحْكَم الْقَوَاعِدِ، مَنِيع الْمَطْلَب، حَصِين الْمَدَاخِلِ، قَدْ لُخِّصَت فِيهِ قَوَاعِدُ الْعِلْمِ أَحْسَن تَلْخِيص، وَحُرِّرَت مَسَائِلَهُ أَحْسَن تَحْرِير.

وَعَلَيْهِ شَرْحٌ لَطِيفٌ، كَافِل بِبَيَان غَامِضه، وَإِيضَاحِ مُبْهَمِه، وَحَلِّ مُشْكِله، وَتَفْصِيلِ مُجْمَلِهِ، وَبَسْط مُوجَزِه، وَتَقْرِيب بَعِيدِهِ، وَالْكَشْفِ عَنْ دَقَائِق أَغْرَاضِهِ، وَخَفِيّ مَقَاصِده، وَلَطِيف إِشَارَاتِهِ، وَمَكْنُون أَسْرَارِهِ، وَمُقْفَل مَسَائِله.

وَهِيَ الْمُؤَلَّفَاتُ، وَالْمُصَنَّفَاتُ، وَالْمَجَامِيع، وَالدَّوَاوِينُ، وَالرَّسَائِلُ، وَالْمُتُونُ، وَالشُّرُوح، وَالْحَوَاشِي، وَالتَّعَالِيق.

وَهِيَ الْكُتُبُ، وَالأَسْفَارُ، وَالْمَصَاحِفُ، وَالدَّفَاتِرُ، وَالْكَرَارِيسُ، وَالْمَجَالّ، وَالْوَضَائِع، وَالْمُجَلَّدَات، وَالصُّحُف، وَالأَوْرَاق، والمَهَارِق، وَالأَضَامِيم، وَالأَضَابِير.



٥/٧٣ ـ فَصْلٌ فِي الْفَصَاحَةِ

ـ تَقُولُ:

هَذَا كَلام فَصِيح، مُحَبَّر، مُتَرَاصِف النَّظْم، مُتَنَاسِب الْفِقَرِ، مُتَشَاكِل الأَطْرَاف، مُتَخَيَّر الأَلْفَاظِ، مُنْتَخَل الأَسَالِيب، مُهَذَّب اللَّفْظِ، مُنَقَّح الْعِبَارَةِ، مُطَّرِد الانْسِجَام، مُحْكَم السَّبْكِ، أَنِيق الدِّيبَاجَة، غَضّ الْمَكَاسِر، لَمْ تَعْلَق بِهِ رَكَاكَة، وَلا ظِلّ عَلَيْهِ لِلابْتِذَالِ، وَلا غُبَار عَلَيْهِ لِلْحُوشِيَّةِ.

وَهَذَا كَلام عَلَيْهِ طَابَعُ الْفَصَاحَةِ، وَعَلَيْهِ مِيسَم الْفَصَاحَة، وَرَوْنَق الْفَصَاحَةِ، وَقَدْ خَلَعَتْ الْفَصَاحَة عَلَيْهِ زُخْرُفهَا، وَقَدْ أُفْرِغ فِي قَالَبِ الْفَصَاحَةِ، وَنُسِج

عَلَى مِنْوَال الْفَصَاحَة، وَطُبِع عَلَى غِرَار الْفَصَـاحَة،وَكَأَنَّهُ الـدُّرّ الْمَرْصُـوف، وَاللُّؤْلُـؤ الْمَنْضُـود، وَالتِّـبْر الْمَسْـبُوك، وَكَأَنَّـهُ مَطَـارِف الْـيَمَن، وَالْخَـزّ الْـيَمَانِيّ، وَالـدِّيبَاج الْخُسْرُوَانِيّ، وَالْوَشْي الْفَارِسِيّ، وَكَأَنَّهُ صِيغَ مِنْ خَالِص الْعَسْجَد، وَمِنْ إِبْرِيز النُّضَار.

ـ وَتَقُولُ فِي التَّفْصِيلِ:

هَذَا كَـلام فَصِـيح، جَـزْل، فَخْـم، مَتِـين الْحَبْـكِ، صَـفِيق الدِّيبَاجَـة، مُوَثَّـق السَّرْدِ، مُحْكَم النَّسْج، مُتَدَامِج الْفِقَر.

وَفُلانٌ مَطْبُوعٌ عَلَى جَزَالَةِ الأَلْفَاظِ، وَفَخَامَة الأَسَالِيب، وَإِنَّهُ لَفَحْلِيّ الْكَلام، وَفِي كَلامِهِ فُحُولَة، وَإِنَّ كَلامَهُ لَكَالْبُنْيَان الْمَرْصُوص، وَالثَّوْب الْمَحْبُوك.

وَهَذَا كَلام رَقِيـق، عَـذْب، سَـائِغ، سَـهْل، رَشِـيق، سَـلِس، سَـبْط، مَـأْنُوس، رَخِـيم، وَرَخِيم الْحَوَاشِي، رَقِيق الْحَوَاشِي، لَـيِّن الْمَكَـاسِر، خَفِيـف الْمَحْمَـلِ عَـلَى السَّـمْعِ، سَـهْل الْجَـرْيِ عَـلَى الأَلْسِـنَةِ، سَـهْل الْـوُرُود عَـلَى الطَّبْـعِ، رَائِـق الْـمَشْرَع، عَـذْب الْـمَشْرَب، عَـذْب الْمَـوْرِدِ، سَـائِغ الْمُـوْرِد، حَسَــن الانْسِـجَامِ، حَسَـن الْمَنْطُـوق وَالْمَسْمُوع، يَرْتَفِعُ لَهُ حِجَاب السَّمْع، وَيُوطَأُ لَهُ مِهَاد الطَّبْـع، وَيَـدْخُلُ الآذَان بِـلا اِسْتِئْذَان، وَتَعْشَـقُهُ الأَسْـمَاع لِعُذُوبَتِـهِ، وَيَفْعَـلُ بِالأَلْبَـابِ فِعْـل السُّـلاف، وَفِعْـل السِّحْر.

وَفُلانٌ إِذَا تَكَلَّمَ فَكَأَنَّمَا يَنْشُرُ الْبُرُود الْمُفَوَّفَة، وَيَنْشُرُ شُقَق الـدِّيبَاج، وَيَـنْشُرُ بُـرُود الْوَشْي، وَكَأَنَّ لَفْظَهُ مُنَاغَاة الأَطْيَار، وَكَأَنَّ كَلامَهُ مَمَرّ الصَّبَا عَلَى عَذَبَات الأَغْصَـان، وَهَذَا كَلام مَا لِحُسْنِهِ نِهَايَة.

ـ وَتَقُولُ فِي ضِدِّ ذَلِكَ:

هَذَا كَلام غَلِيظ، فَظّ، خَشِن، جَافّ، شَكس، نَافِر، مُتَوَعِّر، عَلَيْهِ جَفْوَة الأَعْرَابِ، وَخُشُونَة الْجَاهِلِيَّة، وَعَنْجَهِيَّة الْبَادِيَة.

وَإِنَّهُ لَكَلام فَجّ عَلَى الذَّوْقِ، ثَقِيل عَلَى السَّمْعِ، ثَقِيل عَلَى الأَلْسِنَةِ، وَإِنَّهُ لَتَمُجّهُ الأَسْمَاع، وَتَنْبُو عَنْهُ الأَسْمَاع، وَتَسْتَكّ مِنْهُ الآذَان، قَدْ تَجَافَى عَنْ مَضَاجِع الرِّقَّة، وَتَجَانَف عَنْ مَذَاهِب السَّلاسَة، وَإِنَّهُ لأَشْبَه شَيْء بِقِطَع الْجَلامِيد، وَبِأَجْذَال الْحَطَب، وَإِنَّهُ لَمِمَّا تَسْتَخِفُّ عِنْدَهُ جَلامِيد الصُّخُور.

ـ وَتَقُولُ:

هَذِهِ لُغَة مَهْجُورَة، وَأَلْفَاظ مَتْرُوكَة، وَكَلِمٌ مَرْغُوب عَنْهَا، وَإِنَّهَا لَلُغَة وَحْشِيَّة، وَلُغَة حُوشِيَّة. وَفُلان لا يَتَلَمَّظُ إِلا بِعُقْمِيّ الْكَلام:وَهُوَ الْقَدِيمُ الدَّارِسُ؛وَقِيلَ: هُوَ غَرِيب الْغَرِيبِ.

ـ وَتَقُولُ :

هَذَا كَلام رَكِيك،سَخِيف، سَقِيم، سَاقِط، مُبْتَذَل، عَامِّيّ الأَلْفَاظ، سُوقِيّ الأَلْفَاظ، لَمْ يَحْكُمْهُ طَبْع، وَلَمْ تُلَقِّنْهُ سَلِيقَة، وَلَمْ يُعِنْهُ ذَوْق، وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْفَصَاحَةِ ظِلّ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْجَزَالَةِ رَوْنَق، وَإِنَّهُ لَكَلام تَبْذَأه الأَسْمَاع، وَتَنْفِيه الآذَانُ، وَتَمُجُّهُ الأَذْوَاق السَّلِيمَة، وَتَقْتَحِمُهُ الْمَلَكَات الرَّاسِخَة.

وَإِنَّمَا هُوَ مِمَّا تَمَضْمَضَتْ بِهِ الأَفْوَاه، وَمِمَّا لاكَتْهُ الأَفْوَاه حَتَّى مَجَّتْهُ، وَإِنَّهُ لَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَخَلُّف الْمَلَكَة، وَخِفَّة الْبِضَاعَةِ، وَنَزَارَة الْمَادَّة، وَإِنَّمَا هُوَ

مِنْ سَقْط الْمَتَاع، وَمِمَّا عُرِضَ فِي الأَسْوَاقِ، وَإِنَّهُ لَكَلام أَسْخَف مِنْ نَسْج الْعَنْكَبُوت، وَأَسْقَم مِنْ أَجْفَان الْغَضْبَانِ.

ـ وَتَقُولُ فِي وَصْفِ الْمُتَكَلِّمِ:

رَجُل فَصِيح، لَسِن، وَمِلْسَان، مِقْوَل، مِنْطِيق، مُفَوَّه، فَصِيح اللَّفْظِ، فَصِيح اللهجَةِ، فَصِيح اللِّسَانِ، فَصِيح الْمَنْطِقِ، طَلِيق اللِّسَان، حَدِيد اللِّسَانِ، وَحَدِيد شَبَاة اللِّسَان، حَدِيد الْمِقْوَل، فَتِيق اللِّسَان، ذَلِيق اللِّسَان، سَلِيط اللِّسَانِ، ذَرِب اللِّسَان، عَضْب اللِّسَان، غَرْب اللِّسَانِ،بِلَيْل الرِّيق، حُرّ الْمَنْطِق، حُرّ الْكَلامِ، جَزْل الْخِطَابِ، بَيِّن اللهجَةِ، حَسَن السَّبْك، أَنِيق اللَّفْظِ، سَلِيم الْمَلَكَةِ، سَلِيم الذَّوْقِ، لَطِيف الذَّوْقِ، مَحْض الطَّبْع، بَصِير بِاخْتِيَارِ الأَلْفَاظِ، عَلِيم بِمَوَاقِعِ الْكَلِم.

يَتَخَيَّرُ مِنْ الأَلْفَاظِ : أَحْسَنهَا مَسْمُوعاً، وَأَقْرَبهَا مَفْهُوماً، وَأَلْيَقهَا بِمَنْزِلِهَا، وَأَشْكلهَا بِمَا يُجَاوِرُهَا.

وإِنَّهُ لا يُعْلَمُ مِمَّنْ سَلَفَ وَخَلَفَ أَفْصَح مِنْهُ نُطْقاً، وَلا أَبْيَن عِبَارَة، وَلا أَبَلّ رِيقاً، وَلا أَحْسَن بِلَّة لِسَان، قَدْ أُنْزِلَتْ الْفَصَاحَة عَلَى لِسَانِهِ، وَأَعْطَتْهُ الْفَصَاحَة قِيَادهَا، وَهُوَ خَطِيبُ مِنْبَر الْفَصَاحَة، وَهَزَار رَوْضَتهَا الصَّادِح، وَهُوَ أَفْصَحُ مَنْ نَطَق بِالضَّاد، وَأَفْصَحُ مِنْ سَحْبَان وَائِل.

ـ وَتَقُولُ فِي خِلاف ذَلِكَ:

هُوَ رَجُلٌ ثَقِيلُ اللِّسَانِ، كَلِيل اللِّسَان، كَهام اللِّسَان، بَطِيء اللِّسَانِ، بَطِيء الْمَنْطِقِ، مُتَلَكِّئ الْمَنْطِق.

وإِنَّهُ لَرَجُل أَعْجَم: وَهُوَ الَّذِي لا يُبِينُ كَلامَهُ ـ وَهُوَ خِلافُ الْفَصِيحِ ـ
وَرَجُل أَغْتَم، وغُتْمِيّ: وَهُوَ الَّذِي لا يُفْصِحُ شَيْئاً.
وَبِالرَّجُلِ عُجْمَة، وَغُتْمَة، وَحُكْلَة ـ بِالضَّـمِّ فِـيهِنَّ ؛ وَلَـمْ يُحْـك مِـنْ هَـذِهِ الأَخِـيرَةِ وَصْف.
وَبِهِ لُكْنَةٌ ـ بِالضَّمِّ أَيْضاً ـ: وَهِيَ الْعُجْمَةُ وَالْعِيُّ ؛وَقِيلَ : هِيَ أَنْ لا يُقِـيم الْعَرَبِيَّـةَ مِنْ عُجْمَةٍ فِي لِسَانِه،يُقَالُ: هُوَ يَرْتَضِخُ لُكْنَةً رُومِيَّة أَوْ غَيْرِهَا،وَالرَّجُل أَلْكَن.
وَهُوَ رَجُلٌ أَلَفّ : وَهُوَ الْعَيِّي الْبَطِيءُ الْكَلامَ إِذَا تَكَلَّمَ مَلأَ لِسَانُه فَمَه،وَ:قَـدْ لَـفَّ يَلَفُّ ـ بِالْفَتْحِ ـ ،وَبِهِ لَفَفٌ ـ بِفَتْحَتَيْنِ ـ
وَإِنَّهُ لَيَمْضُغ الْكَلام، وَيَلُوكهُ: أَيْ يُجِيلُهُ فِي نَوَاحِي فَمه.
وَكَلَّمْتهُ فَلَجْلَجَ فِي جوَابِهِ، وَتَلَجْلَجَ: إِذَا كَانَ يُجِيلُ لِسَانه فِي شِدْقِهِ وَيُخْـرِجُ الْكَـلام بَعْضه فِي إِثْر بَعْض،وَ:هُــوَ رَجُلٌ لَجْلاجٌ، وَلَجْلاج اللِّسَان.
وَإِنَّهُ لِيَتَمَطَّق بِالْكَلامِ : وَهُوَ أَنْ يَضُمَّ شَفَتَيْهِ وَيَرْفَعَ لِسَانه إِلَى الْغَارِ الأَعْلَى.
وَإِنَّهُ لَيُتَعْتِع فِي كَلامِهِ :إِذَا تَرَدَّدَ بِهِ مِنْ عِيٍّ أَوْ حَصْر.
وَيَتَعَتَّتُ فِي كَلامِهِ: إِذَا لَم يَسْتَمِرّ بِهِ.
وَقَدْ اِحْتَبَسَ لِسَانه عَنْ النُّطْقِ، وَاعْتُقِلَ عَنْ الْكَـلامِ، وَفِي مَنْطِقِـهِ حُبْسَـة، وَعُقْلَـة، وَعُقْدَة ـ بِالضَّمّ فِيهِنَّ ـ،وَعَقَدٌ ـ بِفَتْحَتَيْنِ ـ: وَهُوَ أَنْ يَتَوَقَّـفَ عَـنْ الْكَـلامِ،وَ:قَــدْ عَقِدَ لِسَانُهُ ـ بِالْكَسْرِـ وَهُوَ عَقِد، وَأَعْقَد.

وَفِي كَلامِهِ رُتَّة ـ بِالضَّمِّ أَيْضاً ـ: وَهِيَ أَنْ يَكُونَ فِي لِسَانِهِ حُبْسَةٌ وَيَعْجَل فِي كَلامِهِ فَلا يُطَاوِعُهُ لِسَانُهُ،وَقِيلَ الرُّتَّة:كَالرِّيحِ تَعْتَرِضُهُ أَوَّل الْكَلامِ فَإِذَا جَاوَزَهُ اتَّصَل،وَ:الرَّجُل أَرَتّ.

وَقَدْ تَوقَّف فِي كَلامِهِ، وَتَرَدَّد، وَتَلَكَّأَ، وَتَلَعْثَمَ، وَفِي كَلامِهِ رَدّ، وَفِيهِ رَدَّةٌ قَبِيحَةٌ.

ـ وَيُقَالُ:

رَجُلٌ تَأْتَاءٌ: وَهُوَ الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي التَّاءِ إِذَا تَكَلَّمَ.

وَرَجُل تَمْتَام: مِثْله؛ وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَرُدُّ الْكَلامَ إِلَى التَّاءِ وَالْمِيمِ.

وَرَجُل فَأْفَاء:وَهُوَ الَّذِي يَتَرَدَّدُ فِي الْفَاءِ.

ـ وَتَقُولُ:

فِي كَلام فُلان غُنَّة ـ بِالضَّمِّ ـ:وَهِيَ أَنْ يُشْرِبَ الْحَرْف صَوْت الْخَيْشُوم.

وَفِيهِ خُنَّة، وخَنْخَنَة: وَهِيَ أَنْ لا يُبين كَلامه فيُخَنْخِن فِي خَيَاشِيمِهِ؛ وَهِيَ أَشَدُّ مِنْ الْغُنَّةِ، وَ:رَجُل أَغَنّ، وَأَخَنّ.

ـ وَيُقَالُ:

رَجُلٌ أضَزّ: وَهُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ كَأَنَّهُ عَاضٌّ بِأَضْرَاسِهِ لا يَفْتَحُ فَاه،وَ:بِهِ ضَزَزٌ ـ بِفَتْحَتَيْنِ ـ

ـ وَتَقُولُ:

تَغْتَغَ الشَّيْخ: إِذَا سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ فَلَمْ يُفْهَمْ كَلامُهُ.

وَلَثِـغَ الصَّـبِيُّ وَغَـيْره ـ بِـالْكَسْرِ ـ لَثَغـاً ـ بِفَتْحَتَـيْنِ ـ: إِذَا لَـمْ يُقِـم لَفْـظ بَعْـض الْحُرُوفِ،وَ:هُـوَ أَلْثَغُ، وَبِهِ لُثْغَةٌـ بِالضَّمِّ ـ.

ـ وَيُقَالُ:

تَفَصَّح الرَّجُل، وَتَفَاصَحَ :إِذَا تَكَلَّفَ الْفَصَاحَة أَوْ تَشَبَّه بِالْفُصَحَاءِ.

وَإِنَّهُ لَيَتَشَدَّق فِي كَلامِهِ: إِذَا لَوَى شِدْقه لِلتَّفَصُّحِ أَوْ فَتَحَ بِهِ شِدْقَيْهِ.

وَيَتَنَطَّعُ فِي كَلامِهِ: إِذَا رَمَى بِلِسَانِهِ إِلَى نِطْع الْفَم ـ وَهُوَ الْغَارُ الأَعْلَى ـ.

وَقَدْ قَعَّر فِي كَلامِهِ، وَقَعَّب، وَتَقَعَّرَ، وَتعَمَّقَ، وَتَفَهَّقَ، وَتَفَيْهَقَ: إِذَا تَكَلَّمَ مِنْ أَقْصَى الْفَم. ـ وَيُقَالُ:

صَلْصَلَ الْكَلِمَة: إِذَا أَخْرَجَهَا مُتَحَذْلِقاً.



٦/٧٤ ـ فَصْلٌ فِي الْبَلاغَةِ

ـ يُقَالُ:

هَذَا كَلام بَلِيغ، سَدِيد الْمَنْهَجِ، وَاضِـح الْمَعَـالِمِ، مَاثِـل الأَغْـرَاض، مُشْرِق الْمَعَـانِي، مُحْكَم الأَدَاءِ، مُحْكَم السَّبْكِ، مُتَرَاصِف الْفِقَر، مُتَلائِم الأَطْرَاف، مُتَسَاوِق الأَغْرَاض، مُتَنَاسِق الأَجْزَاء، مُتَّصِل السِّلْك، مُطَّرِد النِّظَام، آخِـذٌ بَعْضُـه بِأَعْنَـاق بَعْـضٍ، وَإِنَّـهُ لَكَلام مُتَنَاسِب، مُتَجَاوِب، قَدْ تَجَارَتْ فِقَره إِلَى غَرَضٍ وَاحِـدٍ، وَتَسَـايَرَتْ فِي طَرِيـقٍ لاحِبٍ، وَتَوَارَدَتْ فِي طَرِيقٍ قَاصِدٍ.

وَإِنَّــهُ لَكَــلام دُرِّيّ اللَّفْــظ، عَسْـجَدِيّ الْمَعْنَــى، كَـأَنَّ أَلْفَاظَــهُ قِطَــع الرِّيَــاض، وَكَأَنَّ مَعَانِيَـهُ نَسَـمُ الآصَـال، قَـدْ تَنَـزَّهَ عَـنْ شَـوَائِب اللَّـبْس، وَخَلَـصَ مِـنْ أَكْـدَار

الشُّبُهات، وَتَجَافَى عَنْ مَضَاجِعِ الْقَلَقِ، وَبَرِئَ مِنْ وَصْمَة التَّعْقِيد، وَسَلِمَ مِنْ مَعَرَّة اللَّغْو وَالْخَطَل.

ـ وَتَقُولُ:

هَذَا كَلام بَالِغٌ حَدَّ الإِعْجَازِ، وَإِنَّهُ لَكَلام يَمْلِكُ الْقُلُوبَ، وَيَسْتَرِقّ الأَفْهَام، وَيَسْتَعْبِدُ الأَسْمَاع، وإِنَّه لا يَرِدُ عَلَى سَمْعِ ذِي لُبّ فَيَصْدُرُ إِلا عَنْ اِسْتِحْسَان.

وَهُوَ عُنْوَان الْبَيَان، وَآيَة الْبَرَاعَة، تَتَمَثَّلُ الْبَلاغَة فِي كُلِّ فِقْرَةٍ مِنْ فِقَرِهِ، وَتَتَجَلَّى الْفَصَاحَة فِي كُلّ لَفْظٍ مِنْ مَنْطُوقِهِ، وَيَتَبَارَى مَعْنَاهُ وَلَفْظه إِلَى الأَفْهَامِ، وَتَكَادُ تُدْرِكُهُ الأَفْهَامُ قَبْلَ الأَسْمَاعِ.

ـ وَتَقُولُ فِي ضِدِّهِ:

هَذَا كَلام سَخِيف، غَثّ، سَقِيم، تَفِه، سَاقِط، مُعسلَط، فَاسِد الْمَعَانِي، مُضْطَرِب الْمَبَانِي، قَلِق التَّرَاكِيب، مُرْتَبِك النَّظْم، مُشَوَّش التَّأْلِيف، مُخْتَلّ الأَدَاءِ، بَادِي التَّكَلُّفِ، مُعْتَسِف عَنْ جَادَّة الْبَلاغَة، لا يَثْبُت عَلَى السَّبْكِ، وَلا يَثْبُتُ عَلَى النَّقْدِ.

قَدْ فَشَت فِيهِ الرَّكَاكَة، وَالضَّعْف، وَالْخَبْط، وَالْخَلْط، وَالْخَلَل، وَالْخَطَل، وَالْحَشْو، وَاللَّغْو، وَالإِتْكَاء،وَالْهُرَاء، وَالْهَذَر، وَالْهَذَيَان.

وَقَدْ ضَرَبَتْ الرَّكَاكَةُ عَلَيْهِ أَطْنَابهَا، وَأَخَذَ الْعِيّ بِتَلْبِيبِهِ، وَأَخَذ الضَّعْف بِمُخَنَّقِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ سَاقِطِ الْكَلامِ، وَمِنْ نُفَايَة الْكَلام، وَمِنْ فُضُول الْقَوْل.

وإِنَّهُ لَكَلام مُبْهَم، مُغْلَق، مُعَقَّد، يَنْبُو عَنْهُ الْفَهْم، وَتَحَارُ فِيـهِ الْبَصَـائِر، وَتَضِـلُّ فِي تِيهِهِ الأَوْهَام، وَتَسْأَمُهُ الطِّبَاع، وَتُعْرِضُ عَنْهُ الْقُلُوبُ، لا يَشِفّ ظَاهِره عَنْ بَاطِنِـهِ، وَلا يَتَجَاوَبُ أَوَّله وَآخِره، وَلا تَعْرِفُ لَهُ وجْهَة، وَلا يُسْفِرُ عَنْ مَعْنىً، وَلا يَرْجِـعُ إِلَى مَحْصُول.

وَإِنَّمَا هُوَ أَلْفَاظ مَسْرُودَة تَنْهَالُ اِنْهِيَالاً، وَكَلِمَات شَوَارِد تُكَالُ جُزَافاً، وَفِقَر مُتَنَاكِرَة تُعَارِضُ أَعْجَازهَا هَوادِيهَا، وَيَدْفَعُ آخِرهَا أَوَّلهَا، وَإِنَّمَا هِيَ جُمَلٌ مُتَقَطِّعَـة السِّـلْك، مُتَنَافِرَة اللُّحْمَة، سَـقِيمَة الْمَعَـانِي، مُلْتَاثَـة التَّعْبِـير، كَأَنَّهَـا ضَرْبٌ مِـنْ الْمُعَمَّيَـاتِ، وَضَرْبٌ مِنْ الْمُعَايَـاةِ، وَضَرْب مِـنْ الرُّقَـى، وَكَأَنَّهَـا رَطَانَـة الأَعْجَـام، وَكَأَنَّهَـا طَنِـينُ الذُّبَابِ.

ـ وَتَقُولُ فِي وَصْفِ الْمُتَكَلِّم:

رَجُل بَلِيغ الْكَلام، بَلِيغ الْعِبَارَةِ، رَصِين التَّعْبِيرِ، مُهَـذَّب اللَّفْـظِ، وَاضِـح الأُسْـلُوبِ، مُشْرِق الدِّيبَاجَـةِ، يُجَـلِّي عَـنْ نَفْسِـهِ بِـأَبْلَغ الْبَيَـان، وَيُعَـبِّرُ عَـنْ ضَـمِيرِهِ بِـأَجْلَى الْعِبَارَات، وَيَبْلُغُ بِكَلامِهِ كُنْه الْقُلُوبِ، وَيَضَعُ لِسَانَهُ حَيْثُ شَـاءَ، وَقَـدْ قَـبَضَ عَـلَى أَزِمَّة الْبَلاغَة، وَمَلَك أَعْنَاق الْمَعَانِي، وَسُخِّرَتْ لَـهُ الأَلْفَـاظ، وَأُوتِيَ فَصْـلَ الْخِطَـابِ، وَأُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنَوَابِغ الْحِكَمِ.

وَهُوَ مِنْ أُمَرَاءِ الْكَلامِ، وَزُعَمَاء الْخِطَاب، تُبَارِي أَسَلَةُ لِسَانِه أَطْرَافَ الأَسَلِ، وَتُبَارِي شُهُبُ خَاطِره شُهُبَ الظَّلام.

وَإِنَّـــهُ لَمِـــنْ أَبْلَـــغ النَّـــاس فِي مُخَاطَبَـــة،وَأَثْبَتهمْ فِي مُحَـــاوَرَة، إِذَا افْـــتَنَّ فَـــتَن الأَلْبَـــابِ، وَسَـــحر الْعُقُـــول، وَخَلَـــبَ الأَسْـــمَاع، وَإِنَّـــهُ كَلامُـــهُ لَيَأْخُـــذ بِمَجَـــامِع

الْقُلُوب، وَتَشْتَمِل عَلَيْهِ الْقُلُوب، وَإِنَّهُ لَتُلْتَمَس فِي كَلامِهِ ضَوَالّ الْحِكْمَة، وَإِنَّ كَلامَهُ الْخَمْر أَوْ أَعْذَب،وَإِنَّ بَيَانَهُ السِّحْر أَوْ أَغْرَب، وَإِنَّ كَلامَهُ أَنْدَى عَلَى الأَفْئِدَةِ مِنْ زُلالِ الْمَاءِ.

وَإِنَّهُ لآيَة مِنْ آيَاتِ الله فِي بَلاغَةِ التَّعْبِيرِ، وَإِصَابَةِ مَقَاتِل الأَغْرَاض، وَالْوُقُوعِ عَلَى شَوَاكِل السَّدَاد، وَتَطْبِيق مَفَاصِل الصَّوَاب.

وَهُوَ أَفْصَحُ ذِي لِسَان، وَأَبْلَغُ ذِي لُبّ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ الْجَاحِظِ ، وَأَبْلَغ مِنْ قُسّ بْن سَاعِدَة .

ـ وَتَقُولُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

فُلان عَيِّي، وَعَيّ، فَهٌّ، فَهْفَاه، مُفْحَم، عَيِّي اللِّسَان، حَصِر اللِّسَان، وَغْث اللِّسَان، بَرِم اللِّسَان، قَطِيع اللِّسَان.

وَإِنَّهُ لَرَجُل فَدْم، عبَام، كَلِيل الذِّهْن، كَهَام الذِّهْن، مُتَخَلِّف الذِّهْنِ، بَلِيد الطَّبْعِ، بَلِيد الْبَادِرَة، مَيِّت الْحِسِّ، جَامِد الْقَرِيحَة، نَاضِب الرَّوِيَّة، خَامِد الْفِكْرَةِ، مَنْزُوف الْمَادَّة.

وَهُوَ غَثُّ الْكَلامِ، سَقِيم الأَدَاءِ، مُظْلِم الْعِبَارَة، رَثّ أَثْوَاب الْمَعَانِي، مُنْحَطّ عَنْ مَقَامَاتِ الْبُلَغَاءِ، مَدْفُوع عَنْ مَوَاقِفِ الْبُلَغَاءِ، قَدْ مَلَكَتْ لِسَانَه الرَّكَاكَةُ، وَمَلَك ذِهْنَه الْعِيُّ، وَإِنَّهُ لا تَخْدِمُهُ قَرِيحَة، وَلا يَرْجِعُ إِلَى سَلِيقَة، وَلا يَحُورُ إِلَى ذَوْق، وَإِن بِهِ لَعِيّاً فَاضِحاً، وَهُوَ أَعْيَا مِنْ بَاقِل.



٧/٧٥ ـ فَصْلٌ فِي الْخَطَابَةِ

ـ يُقَالُ:

فُلان خَطِيب مِصْقَع، مِصْدَع، بَسِيط اللِّسَان، قَوِيّ الْعَارِضَةِ، وَاسِع الْمَجَمّ، فَسِيح الْبَاع، رَحِيب الْمَجَالِ، بَعِيد النُّجْعَة، فَسِيح الْخُطَى، مُنْفَسِح الْخَطْو، بَعِيد الْخَطْو، بَعِيد الْغَايَةِ، بَعِيد الأَمَدِ، وَارِي الزِّنْد، مَصْقُول الْخَاطِرِ، طَلْق الْبَدِيهَة، سَمْح الْقَرِيحَة، وَاضِح الْمَنْهَجِ، حَسَن الْبَيَانِ، نَاصِع الْبَيَانِ، مُشْرِق دِيبَاجَة الْبَيَان، حَسَن اللَّفْظِ، أَنِيق اللهجَة، جَزْل الْمَنْطِق، رَائِع الْمَنْطِق، عَذْب الْمَنْطِقِ، رَطْب اللِّسَانِ، بَلِيل اللِّسَان، خَلاَّب الْمَنْطِق، جَهِير الْمَنْطِق، وَجَهْوَرِيّ الْمَنْطِق، نَدِيّ الصَّوْت، أَجَشّ الصَّوْت، رَفِيع الصَّوْتِ، رَفِيع الْعَقِيرَة.

وَإِنَّهُ لَفَصِيحٌ بَلِيغ، طَلِيق اللِّسَان، طَلِيق الْبَادِرَة، سَرِيع الْخَاطِرِ، حَافِر الْخَاطِر، غَمْر الْبَدِيهَة، ثَبْت الْبَدِيهَة،حَاضِر الذِّهْنِ.

كَأَنَّمَا يَتَنَاوَلُ أَغْرَاضَهُ عَنْ حَبْل ذِرَاعه، وَكَأَنَّمَا يَتْلُو عَنْ ظَهْر قَلْبِه، لا يَتَلَكَّأُ فِي مَنْطِقِهِ، وَلا يَتَلَجْلَجُ، وَلا يَتَلَعْثَمُ، وَلا يَتَوَقَّفُ، وَلا يَعْتَرِضُهُ حَصَر، وَلا تَنَالُهُ حُبْسَة، وَلا تُرْهِقُهُ عُقْلَة، تَجْرِي الْفَصَاحَة بَين شَفَتَيْهِ وَلَهَاتِهِ، وَتَجْرِي الْبَلاغَة بَيْنَ لِسَانِهِ وَفُؤَادِهِ، إِذَا تَكَلَّمَ تَحَدَّرَ تَحَدُّر السَّيْل، وَتَدَفَّق تَدَفُّق الْيَعْبُوب، وَمَلأ الأَسْمَاع وَالْقُلُوب، وَمَلأ الدَّلْو إِلَى عَقْد الْكَرَب.

وَإِنَّ فُلاناً لَمُحَدَّث بِمَا فِي الْقُلُوبِ، صَادِق الْفِرَاسَة بِمَا فِي الضَّمَائِرِ، كَأَنَّهُ كُوشِفَ بِمُغَيَّبَات الصُّدُور، وَاطَّلَعَ عَلَى مَا تُكِنُّ أَحْنَاء الضُّلُوع، وَكَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْغَيْبِ مِنْ سِتْرٍ رَقِيقٍ.

وَقَدْ فَجَّرَ الله يَنَابِيعَ الحِكْمَةِ عَلَى لِسَانِهِ، وَتَدَفَّقَتْ سُيُول الْبَلاغَة عَلَى لِسَانِهِ، إِذَا أَفَاضَ فِي كَلامِهِ مَلَكَ أَعِنَّة الْقُلُوب، وَرَدّ شَارِد الأَهْوَاء، وَقَادَ حَرُون الشَّهَوَات ، وَقَوَّم زَيْغ النُّفُوس، وَاسْتَدَرَّ مَاء الشُّئُون، وَخَشَعَتْ لَهُ الأَبْصَار، وَسَكَنَتْ الْجَوَارِحُ، وَخَفَقَتْ الأَفْئِدَةُ، وَطَارَتْ النُّفُوس خَشْيَةً وَرِقَّة، وَصَارَتْ جِبَال الْقُلُوب عِهْناً.

ـ وَيُقَالُ:

اِنْتَبَرَ الْخَطِيب: إِذَا اِرْتَقَى فَوْقَ الْمِنْبَرِ.

وَخَطَبَ فُلان فِي الْقَوْمِ، وَخَطَب الْقَوْمَ، وَقَامَ فِيهِمْ خَطِيباً، وَصَدَع بِكَلامِهِ، وَقَرَع الآذَان بِخِطَابِهِ.

وَقَدْ اِرْتَجَلَ فُلانٌ الْخُطْبَة، وَاقْتَضَبَهَا، وَابْتَدَهَهَا، وَاقْتَبَلَهَا، وَاقْتَرَحَهَا: إِذَا قَالَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُهَيِّئَهَا.

وَاحْتَفَلَ لِلْخُطْبَةِ وَالْكَلامِ، وَاحْتَشَدَ لَهَا، وَتَعَمَّل لَهَا: إِذَا تَهَيَّأَ لَهَا وَأَعَدَّهَا.

ـ وَيُقَالُ:

اِسْتَبْحَرَ الْخَطِيب: إِذَا اِتَّسَعَ لَهُ الْقَوْلُ.

وَفُلان يَهْضِبُ بِالْخُطَب: أَيْ يُسِحُّ سَحّاً.

وَقَدْ عَبَّ عُبَابه: إِذَا أَفَاضَ فِي الْقَوْلِ.

وَقَدْ أَطَالَ عِنَان الْقَوْل، وَامْتَدَّ بِهِ نَفَس الْكَلامِ، وَسَالَ أَتِيّه، وَطَفَح آذِيُّه.

ـ وَيُقَالُ لِلْفَصِيحِ:

هَدَرَتْ شَقاشِقُه؛وَفِي إِحْدَى خُطَبِ الإِمَامِ عَلِيّ:((تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ)).

وَصَعِدَ فُلان الْمِنْبَر فَأُرْتِج عَلَيْهِ، وَرُجِيَ عَلَيْهِ، وَحَصِرَ: إِذَا اِسْتَغْلَقَ عَلَيْهِ الْكَلامُ.

وَفِي الأَمْثَالِ: ((إِيَّاكَ وَالْخُطَب؛ فَإِنَّهَا مِشْوَارٌ كَثِير الْعِثَار)).

ـ وَيُقَالُ:

هَذِهِ خُطْبَة مُجْمَعَة: أَي لَمْ يَدْخُلْهَا خَلَل.

ـ وَيُقَالُ فِي الذَّمِّ:

فُلانٌ مُتَشَدِّقٌ، مُتَفَيْهِق، ثَرْثَار، مِهْذار، غَثّ الْمَنْطِق، تَفِه الْكَلام، قَدْ مَلَكَتْ خِطَامه الرَّكَاكَة، وَدَفَعَ فِي صَدْرِهِ الْعِيّ، وَإِنَّهُ لَيَمْلأ فَاه بِالْهَذَرِ، وَيَتَمَطَّق بِالْهُرَاءِ، وَيَتَنَطَّعُ بِفُضُولِ الْقَوْلِ، وَيَتَكَثَّرُ بِلَغْو الْمَقَال.

وَإِنَّهُ لَمُسْتَهْجَن اللَّفْظ، مُسْتَهْجَن الإِشَارَة، أَرَتّ اللِّسَان، كَلِيل الْخَاطِر، إِذَا تَكَلَّمَ اِنْصَرَفَتْ عَنْهُ الْوُجُوهُ، وَتَفَادَتْ مِنْ سَمَاعِهِ الآذَان، وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ الْقُلُوبُ، وَانْقَبَضَتْ مِنْهُ الصُّدُورُ، وَسَئِمَتْهُ النُّفُوسُ.

وَإِنَّهُ لَيْسَ لِكَلامِهِ طَلاوَة، وَلا عَلَيْهِ رَوْنَق، وَلا وَرَاءهُ مَحْصُول، وَإِنَّمَا جُلُّ بِضَاعَتِهِ حَنْجَرَة صُلْبَة، وَشِقْشِقَة عَرِيضَة، وَأَلْفَاظ يَفْنَى بِكَثْرَتِهَا الرِّيق، وَتَضِيقُ مِنْ دُونِهَا أَصْمِخَة الآذَان.



٨/٧٦ ـ فَصْلٌ فِي الْكِتَابَةِ وَالإِنْشَاءِ

ـ يُقَالُ:

فُلانٌ كَاتِبٌ مُجِيد، بَارِع، لَبِق، مُتَأَنِّق، مُتَفَنِّن، رَشِيق اللَّفْظِ، مُنَمَّق الْعِبَارَةِ، بَدِيع الإِنْشَاءِ، صَحِيح الدِّيبَاجَةِ، رَائِق الدِّيبَاجَـة، أَنِيـق الْـوَشْي، حَسَـن التَّحْبِـير، حَسَـن التَّرَسُّل، وَإِنَّهُ لَسَبَّاك لِلْكَلامِ، وَهُوَ مِـنْ صَـيَّاغَة الْكَلام،وَإِنَّـهُ لَجَيِّـد السَّـبْكِ، حَسَـن الصِّيَاغَةِ، مَصْقُول الْعِبَارَةِ، حُرّ اللَّفْظِ، مُنْتَقَى اللَّفْـظِ، سَـهْل الأُسْـلُوبِ، مُنْسَـجِم التَّرَاكِيبِ، مُطَّرِد السِّـيَاقِ، وَاضِـح الطَّرِيقَـةِ، نَاصِـع الْبَيَـانِ، سَـلِيم الـذَّوْقِ، عَـذْب الْمَشْرَب، مُهَذَّب الْعِبَارَةِ، غَرِيزِيّ الْفَصَاحَة، مَطْبُوع عَلَى الْبَيَـانِ، مُـتَصَرِّف بِأَعِنَّـة الْكَلام، مُتَفَنِّن فِي ضُرُوبِ الْخِطَابِ، لَطِيف الْمَدَاخِل وَالْمَخَارِج،

مَلِيح الْفُصُول، رَائِق الْفِقَر، مَقْبُول الإِطْنَابِ، بَلِيغ الإِيجَـازِ، قَـدْ أُنْزِلَـتْ الْفَصَـاحَة عَلَى قَلَمِهِ، وَأُنْزِلَت الْبَلاغَة عَلَى فُؤَادِهِ.

وَإِنَّهُ لَمِنْ أَجْرَى الْكُتَّاب قَرِيحَة، وَأَغْزَرهمْ مَادَّة، وَأَطْوَلهمْ بَاعاً، وَأَوْسَعهمْ مَجَالاً، وَأَمْضَاهُمْ سَلِيقَة، وَأَسْرَعهُمْ خَـاطِراً، وَأَحْضَرهُـمْ بَيَاناً،وَإِنَّـهُ لَيُبَـارِي فِكْـره الْـبَرْق، وَتُبَارِي أَقْلامه النَّسِيم، وَتُبَارِي خَـوَاطِرُه أَقْلامَـه، وَتُبَـارِي رَشَـاقَةُ أَلْفَاظِـهِ رَشَـاقَةَ أَقْلامه.

وَإِنَّ فُلانـا لَمِــنْ أَكَــابِر الْكُتَّــاب، وَمِــنْ مَشَــاهِير الْمُتَرَسِّــلِينَ، وَمِــنْ نُخْبَــةِ الْكُتَّابِ الْمُجِيـدِينَ، وَمِـنْ الْكَتَبَـةِ الْمَعْـدُودِينَ، وَمِـنْ قُـرَّح الْكَتَبَـة، وَهُـوَ مُجَـلِّي هَذِهِ الْحَلْبَة، وَهُوَ عُطَارِد فَلَكِهَا، كَامِـل الآلَـةِ، مُـتْقِن لأَدَوَاتِ الْكِتَابَـةِ وَالإِنْشَـاءِ،

عَارِف بِآدَابِ الْكُتَّابِ، جَمِيل الْخَطِّ، مُتَضَلِّع مِنْ عُلُومِ الأَدَبِ، مُحِيط بِأَسْرَارِ الْبَلاغَةِ، مُتَبَحِّر فِي ضُرُوبِ الإِنْشَاءِ، مُتَبَسِّط فِي فُنُون الْيَرَاع، حَافِظ لأَقْوال الْفُصَحَاءوَخُطَب الْبُلَغَاء، مُطَّلِع عَلَى أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَالْمُوَلَّدِين، جَامِع لِلْحِكَمِ الْمَسْطُورَةِ،وَالأَحَادِيثِ الْمَنْقُولَةِ، وَالْبَلاغَاتِ الْمَأْثُورَةِ، لا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْء مِنْ طَرَائِفِ الْكَلامِ، وَلَطَائِفه، وَنَوَادِره، وَنِكَاته، مُتَبَحِّر فِي مَعْرِفَةِ مُفْرَدَاتِ اللُّغَةِ، مَحْص لِفَرَائِدِهَا،عَارِف بِفَصِيحِهَا وَرَكِيكِهَا، ومَأْنُوسِها وَغَرِيبِهَا، عَلِيم بِأَسْرَارِ اللَّفْظِ وَاشْتِقَاقه، وَحَقِيقَته وَمَجَازه، بَصِير بِصَرْفِ الْكَلامِ، خَبِير بِنَقْدِ جَيِّده وَرَدِيئة، مُتَصَرِّف فِي رَقِيقِهِ وَجَزْلِهِ، مُجَوِّد فِي مُرْسَلِهِ وَمُسَجَّعه.

وَإِنَّهُ لَيَتَعَهَّد كَلامهُ، وَيُكْثِرُ فِيهِ مِنْ التَّأَنُّقِ، وَيُبَالِغُ فِي تَنْقِيحِهِ، وَتَصْحِيحِهِ، وَتَحْرِيرِهِ، وَتَحْبِيره، وَتَهْذِيبه، وَتَشْذِيبه، لا تَرَى فِي سِلْكِهِ أُبْنَة، وَلا فِي نِظَامِهِ تَشَظِّياً،وَلا تَرَى فِي كَلامِهِ رَكَاكَة، وَلا غَثَاثَة، وَلا سَخَافَة، وَلا قَلَقاً، وَلا تَعَسُّفاً، وَلا تَكَلُّفاً، وَلا مُنَافَرَة، وَلا مُعَارَضَة، وَلا تَنْقَطِعُ سِلْسِلَة أَغْرَاضه، وَلا تَتَبَايَنُ لُحْمَة مَعَانِيه، وَلا يَهْجُمُ عَلَى الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ بَابِهِ.

وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الرَّسَائِلِ الْمُحَبَّرَة، وَمِنْ كُتَّابِ الرَّسَائِلِ، وَكُتَّابِ الدَّوَاوِينِ، مُتَصَرِّف فِي جَمِيعِ فُنُون المُرَاسَلات، وَالْمُكَاتَبَات، وَالْمُخَاطَبَات، وَالْمُطَارَحَات، وَالْمُرَاجَعَات، مُحْسِن فِي جَمِيعِ ضُرُوبِ الرَّسَائِلِ، وَالْكُتُبِ، وَالرِّقَاع، وَالْمآلِك.

وَقَدْ كَتَبَ الرِّسَالَةَ، وَسَطَّرَهَا، وَرَقَمَهَا، وَرَقَشَهَا، وَنَمَّقَهَا، وَدَبَّجَهَا، وَحَبَّرهَا، وَوَشَّاهَا، وَزَخْرَفَهَا، وَطَرَّزَهَا، وَنَمْنَمَهَا.

وَصَدَّر رِسَالَته بِكَذَا، وَعَنْوَنَهَا بِكَذَا.

وَقَرَأْت هَذَا الْخَبَرَ فِي لَحَق كِتَابِهِ: وَهُوَ مَا يُلْحَقُ بِالْكِتَابِ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُ فَتُلْحِقُ بِهِ مَا سَقَطَ عَنْك.

وَجَاءَ كَذَا فِي إِزَار كِتَابه: وَهُوَ مَا يُكْتَبُ آخِر الْكِتَابِ مِنْ نُسْخَة عَمَل أَوْ فَصْل فِي بَعْضِ الْمُهِمَّاتِ،وَ:قَدْ أَزَّر كِتَابَهُ بِكَذَا.

وَهُوَ أَكْتَب مِنْ الصَّابِئ،وَأَكْتَب مِنْ اِبْن الْمُقَفَّع، وأَكْتَب مِنْ عَبْد الْحَمِيد.

ـ وَيُقَالُ فِي الذَّمِّ:

فُلان مِنْ ضَعَفَة الْكُتَّاب، وَمِن أَصَاغِر الْكُتَّاب، وَمُتَخَلِّفِي الْكُتَّاب، سَقِيم الْعِبَارَةِ، سَخِيف الْكَلامِ، ضَعِيف الْمَلَكَةِ، ضَعِيف الأَدَاةِ، قَاصِر الآلَةِ، ضَيِّق الْحَظِيرَةِ، ضَيِّق الْمُضْطرَبِ، مُتَطَفِّل عَلَى مَوَائِد الْكَتَبَة، مُنْحَطّ عَنْ طَبَقَةِ الْمُجِيدِينَ، بَعِيد عَنْ مَذَاهِبِ الْبُلَغَاءِ، مَدْفُوع عَنْ طَبَقَةِ الْمُجِيدِينَ، عَامِّيّ اللَّفْظ، مُبْتَذَل اللَّفْظِ، مُبْتَذَل التَّرَاكِيبِ، يَتَلَمَّظُ بِرَكِيكِ الْكَلِمِ، وَيَحُومُ حَوْلَ الْمَعَانِي الْمَطْرُوقة، ضَعِيف النَّقْدِ، سَيِّئ اِخْتِيَارِ الأَلْفَاظِ، لَمْ يَطَأْ عَتَبَةَ الْعِلْمِ، وَلَمْ يُصَافِحْ رَاحَة الأَدَبِ، وَلَمْ يَرْتَضِعْ أَخْلاف الْفَصَاحَة، وَقَدْ أَلِفَ مَضَاجِع الرَّكَاكَة، وَنَشَأَ عَلَى وَهْنِ السَّلِيقَة، وَقَعَدَ بِهِ طَبْعه عَنْ مُجَارَاةِ الْبُلَغَاءِ.

وَفُلانٌ مِنْ صَيَارِفَة الْكَلام، جُلّ بِضَاعَتِهِ مَا يَنْسَخُهُ مِنْ كَلامِ الْفُصَحَاءِ، وَيَمْسَخُهُ مِنْ أَلْفَاظِ

مُتَقَدِّمِي الْكُتَّابِ، يُبَدِّلُ جَيِّدَهُ بِالرَّدِيءِ، وَيَخْلِطُ الْفَصِيح مِنْهُ بِالْعَامِّيِّ، وَيُفْرِغُهُ فِي قَالَبٍ مِنْ أُسْلُوبِهِ تَتَعَاوَرُهُ الرَّكَاكَة، وَيُشَوِّهُهُ اللَّحْن، وَيَتَجَاذَبُهُ التَّعْقِيد، وَلا يَرْجِع إِلَى ذَوْق، وَلا تَخْدُمُهُ سَلِيقَة، وَلا يَمُدّهُ اِطِّلاع، وَلا يُمَحِّصُهُ نَقْد، وَلا يَعْلَقُهُ لِلْفَصَاحَةِ سَبَب.



٩/٧٧ ـ فَصْلٌ فِي الشِّعْرِ

ـ يُقَالُ:

فُلانٌ شَاعِرٌ مُتَفَنِّنٌ، مُجِيد، مُتَأَنِّق، مُتَنَوِّق، مُفْلِق، بَلِيغ، فَحْل، خِنْذِيذ، عَزِيز الْمَذْهَبِ، بَعِيد الْغَايَةِ، رَفِيع الطَّبَقَة، مُتَصَرِّف فِي فُنُونِ الشِّعْرِ.

مُوفٍ عَلَى شُعَرَاءِ عَصْرِهِ، وَهُوَ شَاعِرُ عَصْرِهِ، وَهُوَ أَشْعَرُ أَهْل عَصْرِهِ، وَهُوَ شَاعِرُ بَنِي فُلان، وَهُوَ شَاعِرُهُمْ غَيْر مُدَافَع، وَهُوَ شَاعِرٌ بِالطَّبْعِ، وَشَاعِرٌ مَطْبُوعٌ، وَهُوَ مِنْ أَطْبَع النَّاس، وَهُوَ مِنْ فُحُول الشِّعْرِ، وَفُحُولَته، وَمِنْ أُمَرَاءِ الشِّعْرِ، وَزُعَمَاء الْقَوْل، وَمِنْ مَشَاهِيرِ الشُّعَرَاءِ، وَمِنْ الشُّعَرَاءِ الْمَذْكُورِينَ.

جَيِّد الشِّعْر، رَصِين الشِّعْرِ، جَيِّد النَّظْمِ، الْحَبْك، صَحِيح السَّبْكِ، مُنَضَّد اللَّفْظ، مُرَصَّف الْمَعَانِي، مُنْسَجِم الْكَلام، رَائِق الأُسْلُوبِ، مَلِيح الدِّيبَاجَة، حَسَن الْوَشْي، شَائِق اللَّفْظ، رَشِيق الْمَعْنَى، دَقِيق الْمَعْنَى، دَقِيق

الْفِكْرِ، دَقِيق السِّلْكِ، لَطِيـف التَّخَيُّـل، مَطْبُـوع النَّـادِرَةِ، نَبِيـه الأَغْـرَاض، شَرِيـف الْمَعَانِي، وَاضِح الْمَنْهَجِ، سَدِيد الْمَسْلَكِ، سَهْل الشَّرِيعَةِ.

لَيْسَ فِي شِعْرِهِ تَكَلُّف، وَلا تَعَسُّف، وَلا تَعَمُّل، وَلا قَلَـق، وَلا اِرْتِبَـاك، وَلا تَعْقِيـد، وَلا غُمُوض، وَلا اِلْتِبَاس، وَلا تَقْصِير.

وَلَيْسَ فِيهِ حَشْـو، وَلا سَفْسَـاف، وَلا لَغْـو، وَلا إِحَالَـة، وَلا ضَرُورَة، وَلا تَجَـوُّز، وَلا تَسَمُّح.

وَلا تَرَى فِي قَوَافِيهِ قَلَقاً، وَلا ضَعْفاً، وَلا نُفُوراً، وَلا هِيَ أَجْنَبِيَّـة، وَلا مُسْـتَدْعَاة، وَلا يَسْتَكْرِهُهَا عَلَى مَوَاضِعِهَا، وَلا يُرَكِّبُ فِيهَا عَيْباً وَلا سِناداً.

وَفُلانٌ مِنْ قَالة الشِّعْر، وَحَاكَّة الشِّعْر، وَصَاغَة الشِّـعْر، وَصَـاغَة الْقَـرِيض، ورُوَّاض الْقَوَافِي.

وَإِنَّ لَهُ شِعْراً صَافِي الدِّيبَاجَة، نَقِـيّ الْمُسْتَشَـفّ، كَثِـير الطُّـلاوَة، كَثِـير الْمَاءِ،كَثِـير الْمَحاسِن، واللَّطَائِف، والْمُلَح، والنُّكَت، والْبَدَائِع، وَالطُّرَف.

وَإِنَّ شِعْرَهُ لَيَتَدَفَّق طَبْعاً وَسَلاسَة، وَيَطَّرِد فِيهِ مَـاء الْبَـدِيع، وَيَجُـولُ فِيـهِ رَوْنَـق الْحِسّ، رَقِيق التَّشْبِيب، رَائِق النَّسِيب، حُلْو التَّغَـزُّلِ، حَسَـن الْمَطَـالِعِ وَالْمَقَـاطِعِ، حَسَن التَّشَابِيه، بَدِيع الاسْتِعَارَات، لَطِيف الْكِنَايَاتِ.

وَفُلانٌ إِذَا رَامَ نَظْم الشِّـعْرِ قَامَـتْ الأَلْفَـاظُ فِي خِدْمَتِـهِ، وَتَلَبَّـتْ الْمَعَـانِي لِدَعْوَتِـهِ، وَإِنَّــهُ لَـيَرُوض الْقَــوَافِيَ الصَّـعْبَة، وَتَرْتَـاض لَـهُ شُـمُس الْقَـوَافِي، وَيَسْتَفْتِحُ أَغْلاق الْمَعَانِي، وَيَغُوصُ عَلَى الْمَعْنَى الْغَرِيبِ، وَالنُّكْتَةِ النَّـادِرَةِ،

وَلا يَزَالُ يَأْتِي بِالْبَيْتِ النَّادِرِ، وَالْمَثَلِ السَّائِرِ، وَالْحِكْمَةِ الْبَلِيغَةِ، وَالْمَعْنَى الْبَدِيعِ.
وَإِنَّهُ لَيَبْتَكِر الْمَعَانِيَ، وَيَسْتَنْبِطهَا، وَيَخْتَرِعهَا، وَيَبْتَدِعهَا، وَيَقْتَرِحهَا.
وَهَذَا الْمَعْنَى مِنْ مُبْتَكَرَاتِ فُلان، وَمِـنْ بَنَـاتِ أَفْكَـارِهِ، وَمِـنْ مُخَـدَّرَات أَفْكَـاره، وَمِنْ أَبْكَار مُخْتَرَعَاته.
وَإِنَّ فُلاناً لَيَزُفّ بَنَات الأَفْكَارِ،وَيَجْلُو أَبْكَار الْمَعَانِي.
وَقَدْ جَاءَ بِهَذَا الْكَلامِ اِسْتِنْبَاطاً، وَقَرِيحَة، وَابْتِكَاراً، وَاقْتِرَاحاً، وَهَذَا مَعْنىً لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ سَابِق، وَلَمْ يُنَازِعْهُ فِيهِ مُنَازِع، وَلَمْ يَتَمَثَّـلْ فِي لَـوْح خَـاطِر، وَلَمْ يَحُمْ عَلَيْهِ طَائِرُ فِكْر.
وَإِنَّ فُلانـاً لَيَـنْظِم اللآلِـئَ، وَيَـنْظِم الْعُقُـود، وَيُقَـرِّط الآذَان، وَيُشَـنِّفُ الأَسْـمَاع، وَيُسْكِر الأَلْبَاب، وَيَسْحَرُ الْعُقُول، وَيَخْلُبُ الْقُلُوب.
وَكَأَنَّ شِعْرَهُ أَفواف الْوَشْي، وَكَـأَنَّ لَفْظَـهُ الْـوَشْي الْفَـارِسِيّ، وَكَـأَنَّ مَعَانِيـه السِّـحْر الْبَابِلِيّ، وَكَأَنَّ كَلامَهُ قَدْ صِيغَ مِنْ خَالِصِ النُّضار، وَإِنَّ شِعْرَهُ لَهُو السَّهْل الْمُمْتَنِـع، الْقَرِيب الْبَعِيد، وَإِنَّهُ لَشِعْر حَرِيّ بِأَنْ يُكْتَب عَلَى جَبْهَة الـدَّهْر، وَيُعَلَّـق فِي كَعْبَـة الْفَخْر.
وَهَذَا الشِّعْرُ مِنْ قَلائِدِ فُلان، وَمِنْ فَرَائِده، وَنَفَائِسه، وَبَدَائِعه، وبَدَائِهه، وَعَقَائِلـه، وَغُرَرِه، وَحَسَنَاته، وإِحْسَانَاتِه، وإجاداتِه، وبَرَاعَاته، وَهُوَ مِنْ حَسَنَاتِهِ الْمَعْـدُودَةِ، وَبَدَائِعه الْمَشْهُورَة، وبَرَاعَاته الْمَأْثُورَة، وَأَبْيَاته السَّائِرَة، وَقَلائده الْمَرْوِيَّة.

وَهَذِهِ الْقَصِيدَة مِنْ خَارِجِيَّات فُلان،وَمِنْ عَبْقَرِيَّاتِهِ: وَهِيَ كُلُّ مَا فَاقَ جِنْسَهُ وَنَظَائِرَهُ.

ـ وَيُقَالُ:

نَبَغَ فُلان فِي الشِّعْرِ: إِذَا أَجَادَهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي إِرْث الشِّعْر.

وَهُوَ نَابِغَة عَصْرِهِ، وَقَدْ نَبَغَ مِنْ فُلان شِعْرٌ شَاعِرٌ، وَهُوَ مِنْ رُوَّام الشِّعْر، وَمِمَّنْ يَنْظِمُ الشِّعْر، وَيَنْسِجُهُ، ويَحُوكُهُ، وَيَحْبُكُهُ، وَيُلْحِمُهُ، وَيَصُوغُهُ، وَيُقْرِضُهُ، وَيَبْنِيه، وَيُنْشِئُهُ، وَيُحَبِّرُهُ، وَيُدَبِّجُهُ، وَيُوَشِّيه.

وَقَدْ نَظَمَ فِي كَذَا، وَعَمِل فِيهِ شِعْراً، وَقَالَ فِيهِ شِعْراً.

وَقَدْ جَاشَ الشِّعْر فِي خَاطِرِهِ، وَجَاشَ فِي صَدْرِهِ، وَفِي فُؤَادِهِ.

وَاسْتَنْشَأْتُهُ قَصِيدَة فِي كَذَا فَأَنْشَأَهَا لِي.

ـ وَيُقَالُ:

فُلان يَهْضِبُ بِالشِّعْرِ: أَيْ يَسِحُّ سَحَّاً.

وَهُوَ شَاعِرٌ مُكْثِرٌ ـ وَهُوَ خِلافُ الْمُقِلِّ ـ

وَقَدْ سَنَحَ لَهُ شِعْر كَذَا: أَي عَرَض أَوْ تَيَسَّر.

وَإِنَّهُ لَيَرْتَجِل الشِّعْر، وَيَقْتَضِبُهُ، وَيَقْتَرِحُهُ، وَيَبْتَدِهُهُ، وَيَقُولُهُ عَلَى الْبَدِيهَةِ، وَعَلَى الْبَدِيه، لا يُسْهِر عَلَيْهِ جَفْناً، وَلا يَكُدّ فِيهِ طَبْعاً، وَقَدْ قَالَ هَذِهِ الأَبْيَات عَلَى رِيقٍ لَمْ يَبْلَعْهُ، وَنَفَس لَمْ يَقْطَعْهُ، وَهِيَ مِنْ عَفْو السَّاعَة، وَمِنْ فَيْضِ الْخَاطِر، وَفَيْضِ الْقَرِيحَة، وَفَيْضِ الْقَلَم، وَفَيْضِ الْيَدِ، وَمُجَارَاة الْخَاطِر، وَإِنَّهُ لَسَرِيع الْخَاطِرِ، غَمْر الْبَدِيهَة،طَلْق الْبَدِيهَة، سَمْح الْقَرِيحَة، غَمْر

الْقَرِيحَة، حَافِل الْقَرِيحَةِ، فَيَّاض الْقَرِيحَة، مُتَدَفِّق الْقَرِيحَةِ، شَدِيد الْعَارِضَـةِ، حَـادّ الْبَادِرَةِ، سَرِيع الـذِّهْنِ، حَـاضِر الـذِّهْنِ، وَإِنِّي لَـمْ أَرَ أَحْضَرَ مِنْـهُ ذِهْنـاً، وَلا أَسْرَعَ خَاطِراً، وَلا أَوْسَعَ خَاطِراً، لَوْ حَلَّ خَاطِرُهُ فِي الْمُقْعَدِ لَمَشَى، أَوْ فِي الأَخْرَسِ لَخَطَبَ.

ـ وَيُقَالُ:

فُلان يَخْشُب الشِّـعْر، وَيَخْتَشِـبُهُ: إِذَا أَرْسَـلَهُ كَـمَا يَجِـيءُ وَلَـمْ يَتَنَـوَّقْ فِيـهِ وَلَـمْ يُنَقِّحْهُ،وَ:هَــذَا شِعْرٌ مَخْشُوب، وَخَشِيب.

وَخَيْرُ الشِّعْرِ الْحَوْلِيّ الْمُنَقَّح،وَفِي «الأَسَاسِ»: «كَانَ الْفَرَزْدَق يُنَقِّحُ الشِّعْرَ؛ وَكَـانَ جَرِير يَخْشُبُ؛وَكَانَ خَشْب جَرِير خَيْراً مِنْ تَنْقِيح الْفَرَزْدَق».

ـ وَتَقُولُ:

عَارَضْت فُلاناً فِي الشِّعْرِ، وَمَاتَنْتُهُ، وَنَاشَدْته، وَرَاسَلْته، وَقَارَضْته: وَهِيَ الْمُبَـارَاةُ فِي نَظْمِ الشِّعْرِ،وَ:هُـمَا يَتَقَارَضَانِ الأَشْعَار.

ـ وَتَقُولُ:

أَجِزْ هَذَا الْبَيْت أَوْ هَذَا الشَّطْر: إِذَا نَظَمْته أَوْ أَخَذْته مِنْ شِعْرِ غَـيْرِك وَسَـأَلْته أَنْ يَنْظِمَ عَلَيْه يُتِمَّهُ.

ـ وَيُقَالُ:

فُلان شَاعِرٌ فَصَّال:وَهُوَ الَّذِي يَمْدَحُ النَّاسَ لِيَأْخُذ الْجَوَائِزَ.

ـ وَتَقُولُ فِي الذَّمِّ:

فُلان شَاعِرٌ ضَعِيف، سَخِيف النَّظْمِ، مُهَلْهَل الشِّعْر، مُقَصِّر عَنْ طَبَقَةِ الْفُحُولِ، نَازِل عَنْ رُتْبَةِ الْمُجِيدِينَ مِنْ الشُّعَرَاءِ، وَهُوَ مِنْ سَاقَة أَهْل الشِّعْرِ، وَمِنْ مُتَخَلِّفِي الشُّعَرَاء، لا مَلَكَة عِنْدَهُ لِلنَّظْم، وَلَمْ يُرَكَّبْ فِي طَبْعِهِ الشِّعْرُ، وَلَيْسَ فِي سَلِيقَتِهِ الشِّعْر.

وَإِنَّهُ لَصَالِد الْفِكْر، كَابِي الزَّنْد، كَهَام الذِّهْنِ، سَخِيف الطَّبْعِ، مُتَخَلِّف الطَّبْع، سَقِيم الْخَاطِر، مُقْعَد الْخَاطِر، زَمِن السَّلِيقَة، نَاضِب الْقَرِيحَة، جَامِد الرَّوِيَّة، خَامِد الْبَدِيهَة، نَكِد الْقَرِيحَة، صَلْد الْخَاطِر.

وَإِنَّمَا هُوَ شُوَيْعِر، وَشُعْرُور، وَمُتَشَاعِر.

رَثّ الأَلْفَاظ، قَلِق الأَلْفَاظ، قَلِق الأَسَالِيب، سَقِيم الْمَعَانِي، فَاسِد الْمَعَانِي، مُبْتَذَل الْمَعَانِي، مَطْرُوق الأَغْرَاض، فَاسِد التَّعْبِيرِ، مُشَوَّش الْقَوَالِب، ضَعِيف النَّقْدِ، كَثِير التَّكَلُّفِ، شَدِيد التَّعَمُّل.

وَهُوَ إِنَّمَا يَنْظِمُ بِالصَّنْعَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ عَرُوضِيّ، وَإِنَّمَا هُوَ مُقَطِّعُ أَبْيَات، وَوَزَّان تَفَاعِيل،وَإِنَّمَا هُوَ وَزَّانٌ لا شَاعِر.

وَإِنَّ شِعْرَهُ لِبَشِع فِي الذَّوْقِ، تَافِه فِي الذَّوْقِ، وَإِنَّهُ لَجَافّ الْكَلامِ، لَيْسَ عَلَى كَلامِهِ بِلَّة الْفَصَاحَة، وَلَيْسَ عَلَى شِعْرِهِ طُلاوَة ، وَلا حَلاوَة، وَلا رَوْنَق، وَلا رَشَاقَة، وَلا بَدَاهَة، وَلا قُدْرَة لَهُ عَلَى الاخْتِرَاعِ، وَلا فَضْل فِيهِ لِلاسْتِنْبَاطِ، وَلا تَكَادُ تَرَى فِي كَلامِهِ إِلا مُتَرَقَّعاً، وَلا تَقَعُ إِلا عَلَى مُتَرَدَّم، وَلا تَسْقُط إِلا عَلَى مُتَنَصَّح.

وَفُلان لَوْ تَمَثّل شِعْره لَكَانَ أَشْبَه شَيْء بِالْعَجَائِزِ الْفَانِيَة فِي الأَسْمَالِ الْبَالِيَة.

ـ وَيُقَالُ:

كَسَرَ الشِّعْرَ: إِذَا لَمْ يُقِمْ وَزْنَهُ.

وَفُلان يُصَابِي الشِّعْر: إِذَا لَمْ يُقِمْ إِنْشَاده.

ـ وَتَقُول:

فُلان مِنْ مُتَلَصِّصِي الشُّعَرَاء، وَهُوَ فِي الشِّعْرِ سِبْد أَسْبَاد، وَإِنَّهُ لَشِظَاظ الشِّعْر، وَإِنَّهُ لَيَسْرِق الشِّعْر، وَيُغِير عَلَيْهِ، وَيَنْتَحِلهُ، وَيَنْسَخُهُ، وَيَسْلَخُهُ، وَيَمْسَخُهُ، ويُصالِت فِيهِ، وَإِنَّهُ لَيُغِير عَلَى أَبْيَاتِ الشُّعَرَاءِ، وَيَعْدُو عَلَى بَنَاتِ الأَفْكَارِ، وَقَدْ أَطْلَقَ يَدَهُ فِي شِعْرِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَحَكَّمَ رَاحَته فِي شِعْر الأَوَائِل،وَقَدْ تَحَيَّف شِعْر فُلان، وَأَخَذ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ فُلان، وَأَلَمّ بِبَيْتِ فُلان، وَهَذَا الْبَيْت مِنْ قَوْلِ فُلان، وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ فُلان .

ـ وَيُقَالُ:

أَصْفَى الشَّاعِر: إِذَا اِنْقَطَعَ شِعْرُه.

وَقَالَ فُلان كَذَا بَيْتا.

وَأَكْدَى: إِذَا اِمْتَنَعَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ.

وَقَدْ أُرْتِج عَلَيْهِ، وَرُجِيَ عَلَيْهِ، وَصَلُد خَاطِره.

ـ وَتَقُولُ:

لا يَسْتَذِيقُ لِي الشِّعْر إِلا فِي فُلان، وَإِلا فِي غَرَضِ كَذَا: أَيْ لا يَنْقَادُ لِي.

ـ وَيُقَالُ:

رَجُلٌ مُفْحَمٌ:وَهُوَ الَّذِي لا يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ شِعْراً.

ـ وَتَقُول:

هَذِهِ قَصِيدَةٌ عَائِرَة، وَكَلِمَةٌ عَائِرَة، وَقَافِيَةٌ شَارِدَةٌ، وَشَرُود، وَهَذِهِ آبِدَة مِنْ أَوَابِد الشِّعْر: كُلّ ذَلِكَ بِمَعْنَى الْقَصِيدَة السَّائِرَة.

وَإِنَّهَا لَكَلِمَة شَاعِرَة، وَهِيَ مِنْ غُرَر الْقَصَائِد، وَمِنْ الْقَصَائِدِ الْمُخْتَارَةِ، وَمِنْ حُرِّ الْكَلامِ، وَمِنْ عُيُونِ الشِّعْرِ، وَمَحْفُوظ الشِّعْرِ، وَعَقَائِل الشِّعْر، وَمِنْ مُحْكَمِ الشِّعْرِ وَجَيِّده.

وَهَذِهِ قَصِيدَة حَذَّاء: أَي سَائِرَة أَوْ مُنْقَطِعَة الْقَرِين.

وَهِيَ مِنْ مُقَلَّدَات الشِّعْرِ، وَقَلائِده: أَي الْبَوَاقِي عَلَى الدَّهْرِ.

وَإِنَّهَا لَحَسَنَة الشَّبَابِ: أَي التَّشْبِيبِ.

وَهَذِهِ قَصِيدَة حَكِيمَة: أَي فِيهَا كَلام حِكْمَة.

وَهَذَا شِعْر مُقَصَّد: أَي مُهَذَّب مُنَقَّح.

وَهَذَا الْبَيْتُ فِقْرَةُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : أَي أَجْوَد بَيْتٍ فِيهَا،وَ:هُوَ بَيْتُ الْقَصِيدِ.

ـ وَتَقُولُ:

هَذِهِ قَصِيدَة رَيِّضَة: أَي لَمْ تُحْكَمْ.

وَإِنَّهَا لَمِنْ سَفْسَاف الشِّعْر: أَي مِنْ رَدِيئِهِ أَوْ مَا لَمْ يُحْكَمْ مِنْهُ.

وَفُلانٌ يُنْشِد مُقَطَّعَات الشِّعْرِ: وَهِيَ قِصَارُهُ وَأَرَاجِيزُه.

ـ وَتَقُولُ:

شِعْرُ فُلان أَحْسَن مِنْ حَوْلِيَّات زُهَيْر ، وَأَحْسَن مِنْ حَوْلِيَّات مَرْوَان بْن أَبِي حَفْصَة،وَأَحْسَن مِنْ اِعْتِذَارَاتِ النَّابِغَةِ ، وحَمَاسِيَّات عَنْتَرَة ، وَهَاشِمِيَّات

الْكُمَيْت،وَنَقَـائِضِ جَرِيـر ، وَخَمْرِيَّـات أَبِي نُـوَاس ، وَتَشْـبِيهَات اِبْـنِ الْمُعْتَـزِّ ، وَزُهْدِيَّات أَبِي الْعَتَاهِيَةِ، وَرَوْضِيَّات الصَّنَوْبَرِيّ، وَلَطَائِف كُشَاجِم.
وَهَذَا أَحْسَن مِنْ ابْتِدَاءات أَبِي نُوَاس ،وَمِنْ تَخَلُّصَات الْمُتَنَبِّئ ، وَمَقَاطِع أَبِي تَمَّام.



١٠/٧٨ ـ فَصْلٌ فِي النَّقْـدِ

ـ يُقَالُ:

نَقَـدْت الْكَـلامَ، وَانْتَقَدْتـهُ، وَفَلَيْتُـه، وَتَدَبَّرْتـهُ، وَتَأَمَّلْتـهُ، وَتَرَسَّـمْته، وَتَوَسَّـمْتهُ، وَتَصَفَّحْتهُ، وَتَبَصَّرْته، وَطَفَّلْتـه، وَمَيَّزْتـه، وَاسْتَشْـفَفْته، وَاسْـتَبْطَنْتهُ، وَنَظَـرْت فِيـهِ، وَرَوَّأْت فِيهِ، وَتَثَبَّت فِيهِ، وَأَعْمَلْت فِيهِ النَّظَر، وَقَلَّبْت فِيـهِ النَّظَـرَ، وَأَنْعَمْـت فِيـهِ النَّظَر، وَحَكَكْت مَعْدِنَه، وَسَبَرْت غَوْرَهُ، وَعَجَمْت عُوده،وَقَلَّبْتهُ بَطْناً لِظَهْر.

وَفُلان نَقَّاد، بَصِير، خَبِير، عَارِف، جَهْبَذ، وَهُوَ مِنْ أَكَابِرِ أَهْل النَّقْد، وَمِـنْ جَهَابِـذَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَمِنْ ذَوِي الْبَصَائِرِ النَّافِذَةِ، صَحِيح النَّقْدِ، صَائِب الْفِكْرِ، ثَاقِب الْفِكْر، ثَاقِب الرَّوِيَّةِ، ثَاقِب النَّظَرِ، دَقِيق النَّظَرِ، صَادِق النَّظَرِ، بَعِيد مَرْمَى النَّظَـر، بَعِيـد مَطْرَح الْفِكْر، مُدَقِّق، شَدِيد التَّنْقِيبِ، كَثِيرِ التَّنْقِير، دَقِيـق الْبَحْـثِ، بَعِيـد الْغَـوْرِ، يَغُوصُ عَلَى الْحَقَائِقِ، وَيُثِيرُ الدَّفَائِن، وَيَكْشِفُ عَن الْغَوَامِض،عَارِف بِمَـوَارِدِ الْكَـلام وَمَصَـادِرِهِ، خَبِـير بِمَحَاسِـنِهِ وَمَسَـاوِئِهِ، عَلِـيم بِصَـحِيحِهِ وَفَاسِـده، بَصِـير بِجَيِّـدِهِ وَسَفْسافِه.

ـ وَتَقُولُ:

هَذَا كَلامٌ لا يَثْبُتُ عَلَى النَّقْدِ، وَلا يَثْبُتُ عَلَى السَّبْكِ، وَإِنَّ فِيهِ لَمَطْعَنـاً، وَمَغْمَـزًا، وَمَنْقَفاً، وَمَأْخَذًا،وَإِنَّ فِيهِ لَمُتَرَقَّعاً، وَمُتَرَدَّمَاً، وَمُسْتَرَمّاً.

وَإِنَّهُ مَجَالُ نَظَر، وَمَحِلُّ نظَر ، وَفِيهِ نَظَر، وَفِيهِ كَلام، وَفِيهِ مَوْضِعٌ لِلْقَوْلِ، وَمَوْضِعٌ لِلنَّقْدِ، وَمَوْضِع لِلنَّكِيرِ.

وَإِنَّهُ لا يَخْلُو مِـنْ حَـزَازَة، وَلا يَخْلُـو مِـنْ اِعْتِسَـاف، وَمِـنْ شَـطَط، وَلا يَخْلُـو مِـنْ مُبَايَنَةٍ لِوَجْهِ الصَّوَابِ.

ـ وَتَقُولُ:

هَذَا كَلامٌ لَمْ يُرْزَق حَظّه مِنْ التَّثَبُّتِ، وَلَمْ تَتَوَلَّهُ رَوِيَّة صَـادِقَة، وَلَـمْ يَصْـدُرْ عَـنْ عِلْمٍ رَاسِخٍ، وَلَمْ يُمْلِـهِ عِلْـمٌ صَحِيح، وَإِنَّمَـا هُـوَ ضَرْبٌ مِـنْ التَّخَـرُّصِ، وَضَرْب مِـنْ الْخَبْطِ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلامُ مُجَازِف، وَإِنَّهُ لَمُعْتَسِـفٌ عَـنْ جَـادَّة الصَّـوَاب، بَعِيـد عَـنْ مَرْمَى السَّدَادِ، وَإِنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّوَابِ مَرَاحِل.

وَهُوَ مَأْتِيٌّ مِنْ وَجْه كَذَا، وَقَدْ كَانَ الْوَجْه أَنْ يُقَـالَ كَـذَا، وَالصَّـوَاب أَنْ يُقَـالَ كَـذَا، وَلَوْ قِيلَ فِي مَوْضِعِهِ كَذَا لَكَانَ أَسْلَم، وَكَانَ أَقْرَب إِلَى الصَّـوَابِ، وَكَـانَ هُـوَ الْوَجْـه، وَهُوَ الصَّوَابُ.

ـ وَتَقُولُ:

هَذَا كَلامٌ قَدْ حُصِّنَ عَنْ نَظَرِ النَّاقِدِ، وَصُرِفَ عَنْهُ بَصَرُ النَّاقِدِ، وَإِنَّـهُ لَكَـلامٌ لا غُبَارَ عَلَيْهِ، وَلا نَكِير فِيهِ، وَلا وَجْه فِيهِ لِلاعْتِرَاضِ، وَلا شُبْهَة فِيـهِ لِنَـاظِر، وَلا مَطْعَـن فِيـهِ لِغَـامِز، وَلا سَـبِيل عَلَيْـهِ لآخِـذ، وَلا عَائِـب،وَلا مُنْكِـر،وَلا

مُعْتَرِض،وَلا مُتَعَقِّب،وَلا مُنَاقِش،وَلا مُزَيِّف،وَلا مُفَنِّد، وَلا مُنَدِّد،وَلا مُسَوِّئ،وَلا مُخَطِّئ،وَلا مُغَلِّط،وَلا مُوَهِّم،وَلا طَاعِن،ولا قَادِح.



١١/٧٩ ـ فَصْلٌ فِي الْجَدَلِ

ـ يُقَالُ:

فُلانٌ جَدِل، أَلَدّ، شَدِيد الْمِرَاء، شَدِيد اللِّدَاد، أَلَدّ الْحِجَاجِ، مَتِين الْحُجَّةِ، قَوِيّ الْحُجَّةِ، وَثِيق الْحُجَّةِ، سَدِيد الْبُرْهَانِ، نَاصِع الْبُرْهَان، ثَاقِب الْبُرْهَان، حَاضِر الدَّلِيلِ،حَسَن الاسْتِدْلالِ، صَحِيح الاسْتِدْلالِ، بَصِير بِمَوَاضِع الْحَقّ، بَصِير بِاسْتِنْبَاطِ الأَدِلَّةِ.

وَإِنَّهُ لَمِنْ مَشَاهِير الْجَدَلِيِّينَ، وَجِلَّة أَهْل النَّظَرِ.

وَقَدْ جَادَلَ خَصْمَهُ، وَمَارَأَهُ، وَنَاظَرَهُ، وَبَاحَثَهُ، وَنَاقَشَهُ، وَمَاتَنَه، وَحَاجَّهُ، وَلاجَّهُ، وَلادَّه.

وَإِنَّهُ لَيُجَادِل عَنْ نَفْسِهِ، وَيُحَاجّ عَنْ نَفْسِهِ، وَقَدْ نَزَعَ بِحُجَّتِهِ، وَأَدْلَى بِحُجَّتِهِ، وَصَدَع بِحُجَّتِهِ. وَاحْتَجَّ عَلَى خَصْمِهِ بِحُجَّةٍ شَهْبَاءَ، وَحُجَّة بَتْرَاء، وَحُجَّة دَامِغَة، وَجَاءهُ بِالدَّلِيلِ الْمُقْنَعِ، وَالدَّلِيلِ الْمُفْحِمِ، وَالدَّلِيل الْفَاصِل، وَالْبُرْهَان الْقَيِّم.

وَأَيَّدَ قَوْله بِالْحُجَجِ الْقَوَاطِع، وَالْبَيِّنَات النَّوَاصِع، وَالأَدِلَّة اللَّوَامِع، وَالْبَرَاهِين السَّوَاطِع.

وَأَثْبَتَ رَأْيَهُ بِالأَدِلَّةِ الْوَاضِحَةِ، وَالْحُجَجِ اللائِحَةِ، وَالْبَيِّنَات النَّوَاهِض، وَالْبَيِّنَات الْمُسَلَّمَة، وَالْحُجَج الْمُلْزِمَة، وَاسْتَظْهَرَ عَلَى خَصْمِهِ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ، وَأَيَّدَ مَذْهَبه بِشَوَاهِد الْمَعْقُول وَالْمَنْقُول،وَأَوْرَدَ عَلَى قَوْلِهِ النُّصُوصَ الصَّرِيحَةَ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بِنُصُوص الأَثْبَات.

وَكَانَتْ حُجَّته الْعَالِيَة، وَحُجَّته الْعُلْيَا.

وَقَدْ نَضَحَ عَنْ نَفْسِهِ، وَتَلَقَّى دَعْوَاهُ بِثَبْتِهَا، وَجَاءَ بِنَفَذ كَلامه، وَخَرَجَ مِنْ عُهْدَة مَا قَالَهُ، وَخَرَجَ مِنْ عُهْدَة مَا أُخِذَ عَلَيْهِ، وَأَثْبَتَ قَوْلَه مِنْ طَرِيق الْبُرْهَان.

وَقَدْ أَبْكَم خَصْمَهُ، وَأَفْحَمَهُ، وَقَطَعَهُ، وَخَطَمَهُ، وَخَصَمَه، وَحَجَّهُ، وَقَرَعَهُ بِالْحَقِّ، وَقَرَحَهُ بِالْحَقِّ، وَدَحَضَ حُجَّتَهُ، وَأَدْحَضَهَا، وَدَفَعَ قَوْله، وَدَفَعَ اِسْتِدْلالَهُ، وَزَيَّفَ بُرْهَانَهُ، وَرَدّ حُجَّتَه عَلَيْهِ، وَأَجرّ لِسَانَه، وَبَهَرَهُ، وَبَرَعَهُ، وَقَهَرَهُ، وَظَهَرَ عَلَيْهِ، وَفَلَّجَ عَلَيْهِ، وَاسْتَطَالَ عَلَيْهِ، وَأُدِيلَ مِنْهُ، وَرَمَاهُ بِسُكَاتِهِ، وَبِصُمَاتِه، وَرَمَاهُ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ، وَرَمَاهُ بِثَالِثَة الأَثَافِيّ، وَرَمَاهُ بِأَقْحَاف رَأْسه، وَتَرَكَهُ مُعْتَقَل اللِّسَان،وَرَدَّ مِنْ سَامِي طَرْفِهِ، وَرَدَّهُ صَاغِراً قَمِيئاً، وَكَأَنَّمَا أَفْرَغَ عَلَيْهِ ذَنُوباً.

وَإِنَّهُ لَرَجُل أَلَوَى، بَعِيد الْمُسْتَمَرّ، ثَبْت الْغَدَر، شَدِيد الْعَارِضَةِ، غَرْب اللِّسَانِ، طَوِيل النَّفَسِ فِي الْبَحْثِ، بَعِيد غَوْر الْحُجَّة، وَبِعِيد نَبَط الْحُجَّة، وَإِنَّهُ لَيَضَع لِسَانهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَمْ أَجِدْ فِيمَنْ عَبَرَ وَغَبَرَ أَبْسَط مِنْهُ لِسَاناً، وَلا أَحْضَر ذِهْناً، وَلا أَلْحَن بِحُجَّة، وَلا أَقْدَر عَلَى كَلام، وَإِنَّهُ لَيَتَقَلَّب بَيْن أَحْنَاء الْحَقّ، وَإِنَّهُ لَيَلْوِي أَعْنَاقَ الرِّجَالِ.

ـ وَتَقُولُ:

هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْيَقِين، وَالْحَقّ الصَّابِح، وَالْحَقّ الصُّرَاح، وَالْحَقّ الْمُبِين، وَقَدْ سَفَرَ الْحَقّ، وَحَصْحَصَ الْحَقُّ، وَصَرَّح الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَتَبَيَّنَ وَجْه السَّدَاد، وَوَضَحَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ، وَانْكَشَفَ قِنَاع الشَّكّ عَنْ مُحْيَّا الْيَقِين.

وَإِنَّهُ لأَمْر لا مِرْيَةَ فِيه، وَلا مِرَاء فِيهِ، وَلا رَيْبَ فِي صِحَّتِهِ، وَلا مَوْضِعَ فِيهِ لِلشُّبْهَةِ، وَلا مَسَاغَ لِلشَّكِّ، وَهَذَا أَمْر لا يَخْتَلِفُ فِيهِ اِثْنَانِ، وَلا يَتَمَارَى فِيهِ عَاقِل، وَإِنَّهُ لَمَعْلُوم فِي بَدَائِهِ الْعُقُول، وَقَدْ تَنَاصَرَتْ عَلَيْهِ الْحُجَج، وَقَامَ عَلَيْهِ بُرْهَانُ الْعَقْلِ، وَصَحَّحَهُ الْقِيَاس، وَأَيَّدَهُ الْوِجْدَان، وَنَطَقَتْ بِصِحَّتِهِ الدَّلائِل.

ـ وَتَقُولُ فِي خِلافِ ذَلِكَ:

فُلان ضَعِيف الْحِجَاج، ضَعِيف الْحُجَّةِ، سَقِيم الْبُرْهَان، رَكِيك الْبُرْهَانِ، وَاهِن الدَّلِيل، ضَعِيف الْبَصِيرَةِ، مُتَخَلِّف الرَّوِيَّة، بَلِيد الْفِكْرِ، خَامِد الذِّهْن، قَصِير بَاع الْحُجَّة، أَلْكَن لِسَان الْحُجَّةِ.

وَهَذَا قَوْل مَدْفُوع، وَقَوْل مَرْدُود، وَقَوْل لا يَنْهَضُ، وَقَوْل لا يُسْمَعُ، وَإِنَّهُ لَقَوْل ضَعِيف السَّنَد، وَاهِي الدَّلِيل، بَارِز عَنْ ظِلّ الصِّحَّة، بَعِيد عَنْ شُبَه الصِّحَّة، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ الْحَقِّ، وَلا يَتَمَثَّلُ فِيهِ شِبْه الْحَقِّ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْحَقِّ ظِلّ، وَهَذَا أَمْر ظَاهِر الْبُطْلان، وأَمْر لا تُعْقَل صِحَّتُهُ، وَلا يَقُومُ عَلَيْهِ دَلِيل، وَلا تُؤَيِّدُهُ حُجَّة، وَلا يَنْهَضُ فِيهِ بُرْهَان، وَلا يَثْبُتُ عَلَى النَّظَرِ.

ـ وَتَقُولُ:

قَدْ بَرِمَ الرَّجُلُ بِحُجَّتِهِ: إِذَا لَمْ تَحْضُرْهُ.

وَقَدْ أَبْدَعَتْ حُجَّته: أَيْ ضَعُفَتْ.

وَهَذِهِ حُجَّة وَاهِيَة، وَوَاهِنَة، وَإِنَّ حُجَّتَهُ لأَوْهَى مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ، وَأَوْهَن مِنْ خَيْط بَاطِل، وَمِنْ شَبَحٍ بَاطِلٍ، وَهَذِهِ حُجَّة بَاطِلَة، وَحُجَّة دَاحِضَة، وَقَدْ دَحَضْت حُجَّتهُ، وَانْتَقَضَ عَلَيْهِ بُرْهَانه، وَتَقَوَّضَتْ دَعَائِم بُرْهَانه.

ـ وَتَقُولُ:

قَدْ اِنْقَطَعَ الرَّجُلُ، وَنُزِفَ ـ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ـ وَأَنْزَف إِنْزَافاً، وَأَبْلَس إِبْلاساً: إِذَا اِنْقَطَعَتْ حُجَّته.

وَإِنَّهُ لأَجْذَم الْحُجَّة: أَي مُنْقَطِعهَا.

ـ وَتَقُولُ:

هَذِهِ أَقْوَال مُتَدَافِعَة، وَحُجَج مُتَخَاذِلَة، وَأَدِلَّة مُتَعَارِضَة، وَبَيِّنَات مُتَنَاقِضَة، لا تَتَجَارَى فِي حَلْبَة، وَلا تَتَسَايَرُ إِلَى غَايَة، وَإِنَّهَا لَيُصَادِم بَعْضُهَا بَعْضاً، وَيُجَادِل بَعْضهَا بَعْضاً، وَيَقْدَح بَعْضهَا فِي بَعْض، وَيَدْفَع بَعْضهَا فِي صَدْر بَعْض.

وَفُلانٌ مُمَاحِكٌ، مُتَعَنِّت، سَيِّئ اللِّجَاج، صَلِف الْمِرَاء، صَلِف الْحِجَاج، يُمَارِي فِي الْبَاطِلِ، وَيَتَحَكَّمُ فِي الْجِدَالِ، وَلا تَرَاهُ إِلا مُعَانِداً، أَوْ مُكَابِراً، أَوْ مُغَالِطاً، أَوْ مُشَاغِباً.



١٢/٨٠ ـ فَصْلٌ فِي الْقِرَاءةِ

ـ يُقَالُ:

قَرَأْت الْكِتَابَ، وَاقْتَرَأْتُهُ، وَتَلَوْته، وَطَالَعْته، وَتَصَفَّحْته، وَفُلان قَارِئ مِنْ قَوْمٍ قُرَّاءٍ، وَهُوَ قَارِئٌ مُجَوِّدٌ، وَقَدْ جَوَّدَ قِرَاءَتَهُ، وَإِنَّهُ لَحَسَن التَّجْوِيدِ، حَسَن اللَّفْظِ، حَسَن الإِبَانَةِ، سَلِس الْمَنْطِق، بَيِّن الْمَنْطِقِ، مُشْبَع اللَّفْظ، بَلِيل اللِّسَان، حَسَن أَدَاءِ الْحُرُوفِ، حَسَن التَّحْقِيقِ، مَلِيح النَّبْر وَالإِرْسَال، مُحْكَم التَّرْقِيق وَالتَّفْخِيم، لا يَتَقَعَّرُ فِي لَفْظِهِ، وَلا يَتَنَطَّعُ، وَلا يَتَعَمَّقُ، وَلا يَتَمَطَّقُ، وَلا يَتَفَيْهَقُ، وَلا يَتَشَدَّقُ، وَلا يَمُطُّ بِكَلِمَاتِهِ، وَلا يُغَمْغِمُ، وَلا يُجَمْجِمُ، وَلا يَمْضُغُ الْحُرُوفَ، وَلا يَلُوكُهَا.

ـ وَيُقَالُ:

حَدَرَ قِرَاءَته، وَحَدَرَ فِيهَا: إِذَا أَسْرَعَ فِيهَا وَتَابَعَهَا.

وَتَرَسَّل فِي قِرَاءَتِهِ، وَرَسَّل تَرْسِيلاً، وَرَتَّلَهَا، وَتَرَتَّلَ فِيهَا: إِذَا تَمَهَّلَ فِيهَا وَحَقَّقَ الْحُرُوف وَالْحَرَكَات.

وَجَهَر بِقِرَاءَتِهِ: إِذَا رَفَعَ صَوْته بِهَا.

وَخَفَتَ بِقِرَاءَتِهِ، وَخَافَتْ، وَتَخَافَت:إِذَا خَفَضَ صَوْته.

وَعَبَرَ الْكِتَابَ: إِذَا تَدَبَّرَهُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَرْفَعْ صَوْته بِقِرَاءَتِهِ.

وَاسْتَعْجَمَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ: إِذَا لَمْ يَقْدِر عَلَيْهَا لِغَلَبَةِ النُّعَاسِ عَلَيْهِ.

ـ وَيُقَالُ:

نَادَ الْقَارِئُ يَنُودُ نَوَداناً: إِذَا حَرَّكَ رَأْسَهُ وَأَكْتَافَهُ فِي الْقِرَاءةِ.

ـ وَتَقُولُ:

مَا فُلان بِقَارِئ، وَإِنَّهُ لَرَجُل أُمِّيّ، وَفِيهِ أُمِّيَّةٌ.



١٣/٨١ ـ فَصْلٌ فِي الْخَطِّ

ـ يُقَالُ:

خَطَّ الْكَلِمَة، وَكَتَبَهَا، وَرَسَمَهَا، وَرَقَمَهَا، وَصَوَّرَهَا، وَكَتَب الصَّحِيفَة، وَسَطَرَهَا، وَسَطَّرَهَا، وَرَقَّمَهَا، وَنَمَّقَهَا، وَدَبَّجَهَا، وَوَشَّاهَا، وَطَرَّزَهَا، وَرَقَشَهَا، وَحَبَّرَهَا.

وَقَدْ كَتَبَ كَذَا سَطْراً، وَهُوَ مُسْتَوِي الأَسْطُر، وَمُعْتَدِلُ الأَسْطُرِ، وَالسُّطُورِ، وَالسَّلاسِل.

وَإِنَّهُ لَجَيِّدُ الْخَطِّ، حَسَن الْخَطِّ، جَمِيل الْخَطِّ، أَنِيق الرَّسْمِ، مُحْكَم التَّصْوِيرِ.

وَإِنَّهُ لَمِنْ أَبْرَع الْكَتَبَة، وَأَلْبَقِهِمْ، وَمِنْ أَلْطَفِهِمْ ذَوْقاً، وَأَجْرَاهُمْ قَلَماً، وَأَنْقَاهُمْ صَحِيفَة، وَأَجْمَلِهِمْ رُقْعَة، وَأَصَحِّهِمْ رَسْماً، وَأَبْدَعِهِمْ تَصْوِيراً، وَقَدْ جَوَّدَ خَطَّهُ، وَحَسَّنَهُ، وَنَمَّقَهُ، وَتَأَنَّقَ فِيهِ، وَتَنَوَّقَ، وَمَا أَحْسَنَ مَرَاعِفَ أَقْلامِه، وَمَقَاطِر أَقْلامه.

وَفُلانٌ كَأَنَّ خَطَّهُ الْوَشْم فِي الْمَعَاصِم، وَالْوَشْم فِي الأَصْدَاغِ، وَكَأَنَّ صَحَائِفه قِطَع الرِّيَاض، وَكَأَنَّهَا الْوَشْيُ الْمُحَبَّر، وَكَأَنَّهَا الْحِبَرُ الْمُوشِيَة، وَكَأَنَّ سُطُورَهُ سَبَائِك الْفِضَّةِ، وَسَلاسِل الْعِقْيَان، وَكَأَنَّهَا قَلائِدُ السَّبَج، وَكَأَنَّ حُرُوفَهُ قِطَع الْفُسَيْفِسَاءِ، وَكَأَنَّ سَوَادَ حِبْرِهِ سَوَاد الْعِذَار عَلَى صَفَحَاتِ الْخُدُودِ، وَكَأَنَّ نُقَطَهُ الْخِيلان فِي وُجُوهِ الْحِسَانِ.

ـ وَيُقَالُ:

رَقَّنَ الْكِتَاب تَرْقِيناً: إِذَا كَتَبَهُ كِتَابَة حَسَنَة.

وَهَذَا مِنْ كُتُب التَّحَاسِين: وَهِيَ مَا كُتِبَ بِالتَّأَنُّقِ وَالتَّأَنِّي.

وَفُلانٌ يَمْشُقُ الْخَطّ: أَيْ يُسْرِعُ فِيهِ،وَ:إِنَّهُ لَيَمْشُق بِقَلَمِهِ ـ وَهُوَ خِلافُ اِلْتَّحَاسِين ـ

وَالْمَشْقُ أَيْضاً: مَدّ الْحُرُوفِ فِي الْكِتَابَةِ ؛قَدْ مَشَقَ الْحَرْف، وَمَطّه.

وَالْقَرْمَطَةُ بِخِلافِهِ: وَهِيَ أَنْ يُقَارِبَ بَيْنَ الْحُرُوفِ وَالسُّطُورِ.

وَقَدْ قَرْمَطَ خَطّه، وَدَامَجَهُ، وَنَمْنَمَ خَطّه: إِذَا كَتَبَهُ دَقِيقاً وَقَارَب بَيْنَ سُطُورِهِ.

وَهَذَا خَطّ نَزِل ـ بِفَتْحٍ فَكَسْرـ: إِذَا كَانَ مُتَلَزّزاً يَقَعُ مِنْهُ الشَّيْء الْكَثِير فِي الْقِرْطَاسِ الْيَسِير.

ـ وَتَقُولُ:

فُلان سَيِّئ الْخَطّ، رَدِيء الْخَطِّ، سَقِيم الْخَطّ.

وَإِنَّ فِي خَطِّهِ لَعُهْدَة ـ بِالضَّمِّ ـ: إِذَا لَمْ يُقِمْ حُرُوفَهُ.

وَمَا أَشْبَهَ خَطّ فُلان بِتَنَاشِير الصِّبْيَان: وَهِيَ خُطُوطُهُمْ فِي الْمَكْتَبِ.

وَقَدْ ثَبَّج خَطّه، وَمَجْمَجَهُ: إِذَا عَمَّاهُ وَتَرَكَ بَيَانه،وَ:فِي خَطِّهِ ثَبَج ـ بِفَتْحَتَيْنِ ـ وَهُوَ خَطٌّ مُمَجْمَجٌ،وَفُلانٌ مَا يُحْسِنُ إِلا الْمَجْمَجَة.

ـ وَتَقُولُ:

مَحَوْت الْكَلِمَةَ، وَطَرَسْتُهَا: إِذَا أَزَلْت كِتَابَتَهَا.

وَطَلَسْتُهَا، وطَمَسْتهَا: إِذَا مَحَوْتهَا لِتُفْسِدهَا.

وَحَكَكْتهَا، وَكَشَطْتهَا، وَقَشَطْتهَا، وَجَرَّدْتهَا، وَسَحَفْتهَا، وَسَحَوْتُهَا: إِذَا قَشَرْتهَا بِطَرَف جَلَم وَنَحْوه.

وَطَرَّسْت عَلَى الْكَلِمَةِ تَطْرِيساً : إِذَا أَعَدْت الْكِتَابَة عَلَيْهَا.

ـ وَيُقَالُ:

نَجَلَ الصَّبِيُّ لَوْحه: إِذَا مَحَاهُ.

وَقَدْ مَسَحَهُ بِالطَّلاسَةِ: وَهِيَ الْخِرْقَةُ يُمْسَحُ بِهَا اللَّوْح.

وَخَرَّجَ الصَّبِيُّ لَوْحه: إِذَا تَرَكَ بَعْضه غَيْر مَكْتُوب، وَإِذَا كَتَبْت الْكِتَابَ وَتَرَكْت مَوَاضِع الْفُصُولِ وَالأَبْوَابِ فَهُوَ كِتَابٌ مُخَرَّجٌ، وَهِيَ التَّخَارِيج.

ـ وَتَقُولُ:

تَشَعَّثَ رَأْس الْقَلَمِ: إِذَا اِنْتَفَشَ طَرَفه وَسَاءَ خَطُّهُ.

وَالْتَاثَتْ بِرَأْسِ الْقَلَمِ شَعْرَة: إِذَا عَلِقَتْ بِهِ أَوْ اِلْتَفَّتْ عَلَيْهِ.

وَانْمَجَّتْ مِنْ الْقَلَمِ نُقْطَة: أَيْ تَرَشَّشَتْ.

وَكَتَبَ فَتَفَشَّى الْحِبْر عَلَى الصَّحِيفَةِ، وَتَشَيَّع فِي الصَّحِيفَةِ: إِذَا كَتَبَ عَلَى وَرَق هَشٍّ فَتَمَشَّى الْحِبْر فِيهِ.

ـ وَتَقُولُ:

فُلان يَتَخَيَّرُ الأَقْلامَ، وَالْقَصَبَ، وَالْيَرَاعِ، وَالْمَرَاقِم.

وَإِنَّهُ لأَكْتَب مَنْ قَبَضَ عَلَى يَرَاعَة، وَأَخَطّ مَنْ أَجْرَى مُرَقَّماً.

وَهَذَا قَلَم صُلْب اللِّيط، مُعْتَدِل الأُنْبُوب، كَثِيف الشَّحْم.

وَقَلَم أَعْصَل، وَعَصِل: أَي مُعْوَّجٌ.

وَإِنّ فِيهِ لَدَرْءاً: أَيْ اِعْوِجَاجاً.

وَإِنّ فِيهِ لَنَقَداً ـ بِفَتْحَتَيْنِ ـ وَقَادِحاً: وَهُوَ مَا يَكُونُ فِيهِ مِنْ تَأَكُّلٍ.

وَقَدْ بَرَيْت الْقَلَمَ بِالسِّكِّينِ، وَالْمُدْيَـةِ، وَالْجَلَـمِ، وَالْمِـبْرَاة، وَقَطَطْتـه عَـلَى الْمِقَـطّ، وَالْمِقَطَّة.

وَإِنَّهُ لَحَسَن الْبِرْيَة، سَمِين الْجِلْفَة، دَقِيق السِّنِّ، عَرِيض الْقِطَّة.

وَفُلان يَكْتُبُ بِالْقَلَمِ الْجَزْم :وَهُوَ الْمُسْتَوِي الْقِطَّة.

وَيَكْتُبُ بِالْقَلَمِ الْجَلِيلِ، وَقَلَم الثُّلُث، وَيَكْتُبُ بِالْقَلَمِ الدَّقِيقِ.

ـ وَتَقُولُ:

مَسَحْتُ الْقَلَمَ بِالْوَفِيعَةِ:وَهِيَ خِرْقَةٌ يُمْسَحُ بِهَا الْقَلَم.

وَجَعَلْتُ الْقَلَمَ فِي الْمِقْلَمَةِ :وَهِيَ وِعَاء الأَقْلام،وَهِيَ الدَّوَاةُ، وَالْمِحْبَرَةُ، وَالنُّونُ.

وَقَدْ أَلاقَ الْكَاتِبُ دَوَاته، وَلاقَهَا: إِذَا جَعَلَ لَهَا لِيقَةً.

وَاجْعَلْ هَذِهِ اللِّيقَة فِي فُرْضَة دَوَاتِي :وَهِيَ مَوْضِعُ الْحِبْرِ مِنْهَا.

وَلاقَ الدَّوَاة أَيْضاً : أَصْلَحَ مِدَادهَا .

وَلاقَتْ هِيَ :صَلَحَتْ.

ـ وَيُقَالُ:

اِلْتَمِس لِي بُوهَة أُلِيق بِهَا دَوَاتِي: وَهِيَ اللِّيقَةُ قَبْلَ أَنْ تُبَلَّ.

وَهُوَ الْمِدَادُ، وَالْحِبْرُ، وَالنِّقْسُ.

وَقَدْ مَدَدْت الدَّوَاة، وَأَمْدَدْتهَا: إِذَا جَعَلْت فِيهَا مِدَاداً.

وَأَمَهْتهَا: إِذَا صَبَبْت فِيهَا مَاء.

وَمَدَدْت مِنْ الدَّوَاةِ، وَاسْتَمْدَدْت: إِذَا أَخَذْت مِنْ حِبْرِهَا عَلَى الْقَلَمِ.

وَسَأَلْتهُ مُدَّةَ قَلَم ـ بِالضَّمِّ ـ وَهِيَ مَا يُؤْخَذُ عَلَى الْقَلَمِ بِالاسْتِمْدَادِ؛فَأَمَدَّنِي.

وَكَتَبْت فِي الصَّحِيفَةِ، وَالْوَرَقَةِ، وَالرُّقْعَةِ، وَالطِّرْسِ، وَالْكَاغَدِ، وَالْقِرْطَاسِ، وَالْمُهْرَق، وَالدَّرْجِ، وَالرِّقّ.

وَجَعَلْت الأَوْرَاق فِي الْقَمَاطِرِ، وَالرَّبَائِد.



قائمة المحتويات

معجم المصطلحات الانشائية ٥

تنبية ....٦.

بسم الـلـه الرحمن الرحيم ....٧.

تصدير ... .٨...

اهداء ٩

كلمة قبيل الشروع..١١...

توطئة.. .... ١٥

مقصد .. ..١٩...

فصل فى السرور والاحزان . ...٢٠..

فصل فى الضحك والبكاء ٢٦

فصل فى الصبر والجذع . ...٣٤...

فصل فى الخوف والامن ....٣٩..

فصل فى الحياء والوقاحة.. ٤٥

فصل فى الرقة والقسوة ....٥٢...

فصل فى الحب والبغض...٥٦...

فصل فى المواصلة والقطيعة .. ..٥٩...

فصل فى العشق والخلو .. ..٦٣...

فصل فى الشوق والسلوان ....٦٧...

فصل فى الامل ومصايرة ... .٧٣...

فصل فى كرم المحتد ولؤمة...٩٣...

فصل فى اشراف الناس وسفلتهم .. ..١٠١...

فصل فى النباهة والخمول ١٠٤
فصل فى السمو الي المعالي والقعود عنها ١٠٩
فصل فى التعظيم والاحتقار ١١٠
فصل فى الفخر والمفاخرة ١١٢
فصل فى تقدم الرجل على اقرانة. ١١٥
فصل فى التفرد وانقطاع النظير ١١٧
فصل في العلم والعلماء ١٢٢
فصل فى الادب ١٢٥
فصل فى التاليف. ١٢٨
فصل في الفصاحة ١٣٠
فصل فى البلاغة ١٣٦
فصل فى الخطابة ١٤٠
فصل فى الكتابة والانشاء ١٤٣
فصل فى الشعر ١٤٧
فصل فى النقد ١٥٤
فصل فى الجدل ١٥٦
فصل فى الخط ١٦٢

معجم المصطلحات الإنشائية

عزيزي القارئ، هلمّ إلى بحر من المصطلحات والتعبيرات التي كانت من الأدوات الخاصة في أيدي صناع الأدب فن الإنشاء..
فلكل أديب أسلوبه وتعبيراته الخاصة به، ولا ينبغي لمن أراد أن يدخل عالم هذا الفن أن يغفل الاطلاع على أدوات هؤلاء الأدباء من ألفاظ تساعدنا على فهم ما يكتبون حتى نتقرب أكثر فأكثر من عالمهم المليء بالمتعة والتشويق.

ISBN: 978 977 399 191 4



